سبتمبر
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست

صفحة

ايلول ١٩٦٦ – جمادي الاولي ١٣٨٦

يوزع المختار ٣٦ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

SEPTEMBER 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :

كمال عبد الرءوف

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	انة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥٠	نيابيرا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون) ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

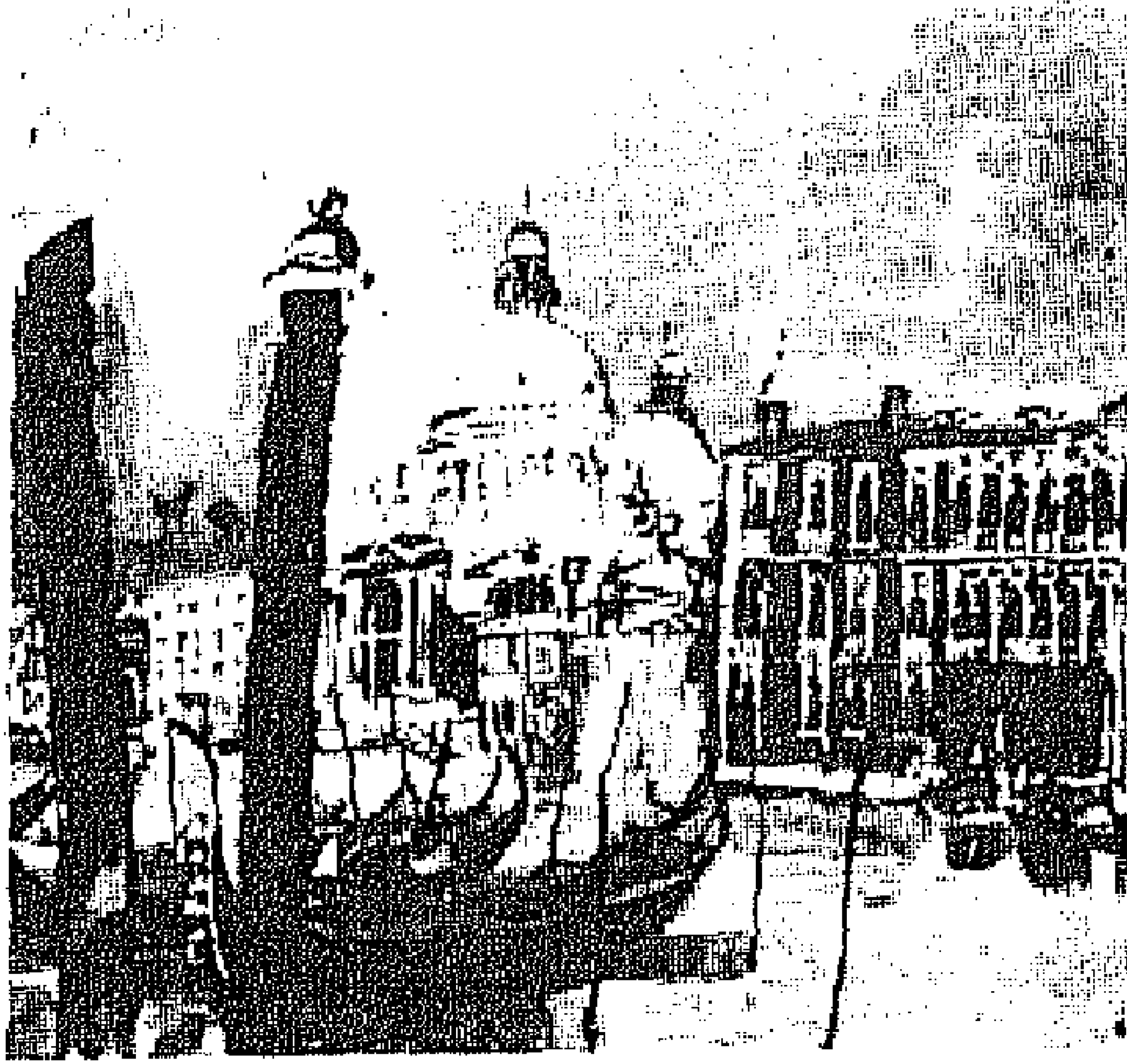
بلبزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :

البندقية

لؤلؤة البحر الابيض

***

على حافة العدم فى الاسكا

قصة تفيض بالحياة والمغامرات الحقيقية يرويها جيم هانتجتون وهو نصف هندى ونصف أبيض في الصراع من أجل البقاء فى الاسكا .

ان جيم هانتجتون يحكى كيف ناضل عناصر الطبيعة القاسية فى الاسكا وحيواناتها البرية . وكيف عاش مع الاسكيمو وجاراهم فى عاداتهم الغريبة فى تبادل الزوجات .

اقرأ ملخص هذا الكتاب المثير فى العدد القادم من المختار



يمكن الحصول على اطارات ب. ف. جودريش لدى المحلات التالية :-

هايل سعيد انعم وشركاه
ص.ب ٧٧٧ عدن ت ٣٠٢٠ — ٣٧٢٢ —
تلغرافيا : هايل سعيد

معارض سيارات الخليج
طريق البلدية — ص.ب ٣٨٣ — البحرين — الخليج العربي ت ٣٢٠٣ — ٤١٨٤ —
تلغرافيا : مسلم .

الشركة العامة للتجارة والكيماويات ش.م.م
عمارة الايموبيليا ٢٥ شارع شريف القاهرة — ج.ع.م — تلغرافيا جنكيمكس .

تمراز اخوان
٧٥ شارع رمسيس
القاهرة — ج.ع.م .

الشركة التجارية الافريقية العراقية
ص.ب ١٧ — بغداد — العراق
ت ٨١٥٣٦ — ٨١٥٤٨ — ٨٨١٤٤
تلغرافيا : أثيوب

كمال حمدي منجو
ص.ب ١٠٧٥
شارع الملك حسين
عمان — الاردن
ت ٢٥١٠٣ — تلغرافيا : كمال منجو

علي عبد الوهاب واولاده
ص.ب ٥١٩
الكويت — الخليج العربي
ت ٢٧٨٠ — ٣٤٠٦ تلغرافيا : مطاوع

موتر تريد . شركة التجارة والمحركات ش.م.ل
عمارة اتحاد باريس — شارع معمارى .
ص.ب ٢٠٨٠ — ٢٩ — بيروت — لبنان
ت: ٢٩٢٢١٤ — ٢٩٢٩٣٥ — ٢٨٤٤٦٨
تلغرافيا : موترتريد .

الحاج عبد الله علي رضا
شركة التجارة الليبية
ص.ب ٣١٤
طرابلس — ليبيا .
ت ٤٦٩٠٢ — تلغرافيا : موفق

الشركة المغربية جاكويل برجونيكي وشركاه
١٦٨ — ١٧٠ شارع آميل زولا
الدار البيضاء — المغرب
ت ٤١٩٣٦ — تلغرافيا كامابنو

عبد العزيز فهد بوزوير
ص.ب ٤٤٣
الدوحة — قطر — الخليج العربي
تلغرافيا : عبد العزيز بو زوير

شركة اتحاد التجارة
ص.ب ٣٨٦
الدوحة ، قطر — الخليج العربي
ت ٣٧٤٠ — ٢٧٢٢ — تلغرافيا : يونتكو .

قاسم وعبد الله أولاد درويش فخرو
ص.ب — ٧١
الدوحة — قطر — الخليج العربي
تلغرافيا : الدرويش .

صداقة وسراج كاكي
ص.ب — ١
مكة — الحجاز — العربية السعودية
ت ٣٧٠٠ — تلغرافيا كاكي

سليم محمد سويقة واخوان
ص.ب ٢٢
الخبر — العربية السعودية
ت ٣٠ — تلغرافيا : سويقه

غانم وكرياكي
ص.ب ٢٩١
دمشق — سوريا
ت ١٥٣٦٢ — تلغرافيا : غانمار

ادوارد ج . هندي
شارع بارون — ص.ب ٢٥٥
حلب — سوريا
ت ١٣٣٢٨ — ١٩١٣١
تلغرافيا : الهندي

سيمكس — الشركة السورية للاستيراد والتصدير
هريكست
دمشق — سوريا .

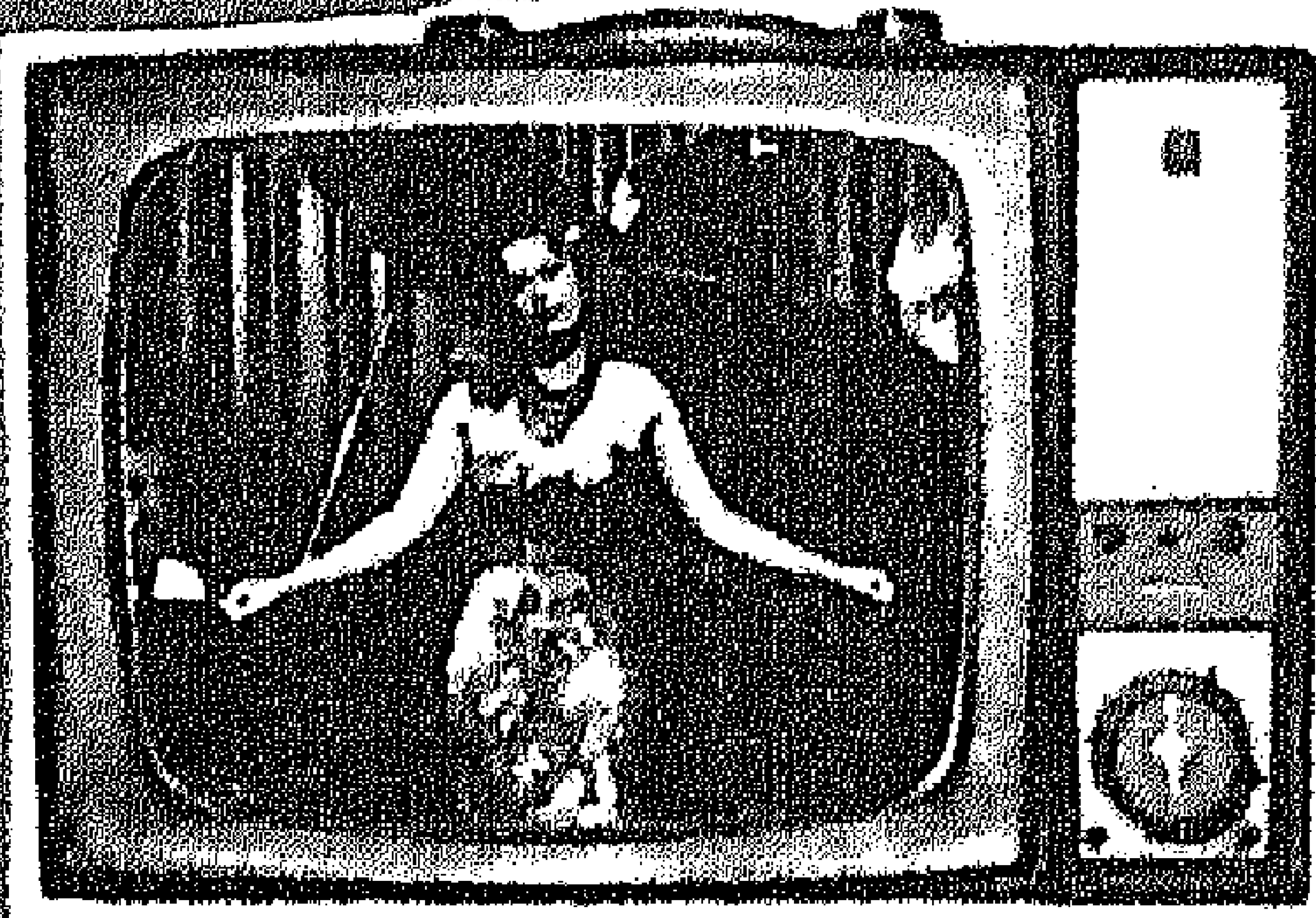
شركة ابو دهبي للتجارة والمقاولات
ص.ب ٢٦٦
ابو دهبي — الخليج العربي
ت ٥١٥ — تلغرافيا : ألاودها

قاسم وعبد الله اولاد درويش فخرو
ص.ب ٣٨٠
دبي — الخليج العربي
ت ٨٧٥١ — تلغرافيا الدرويش

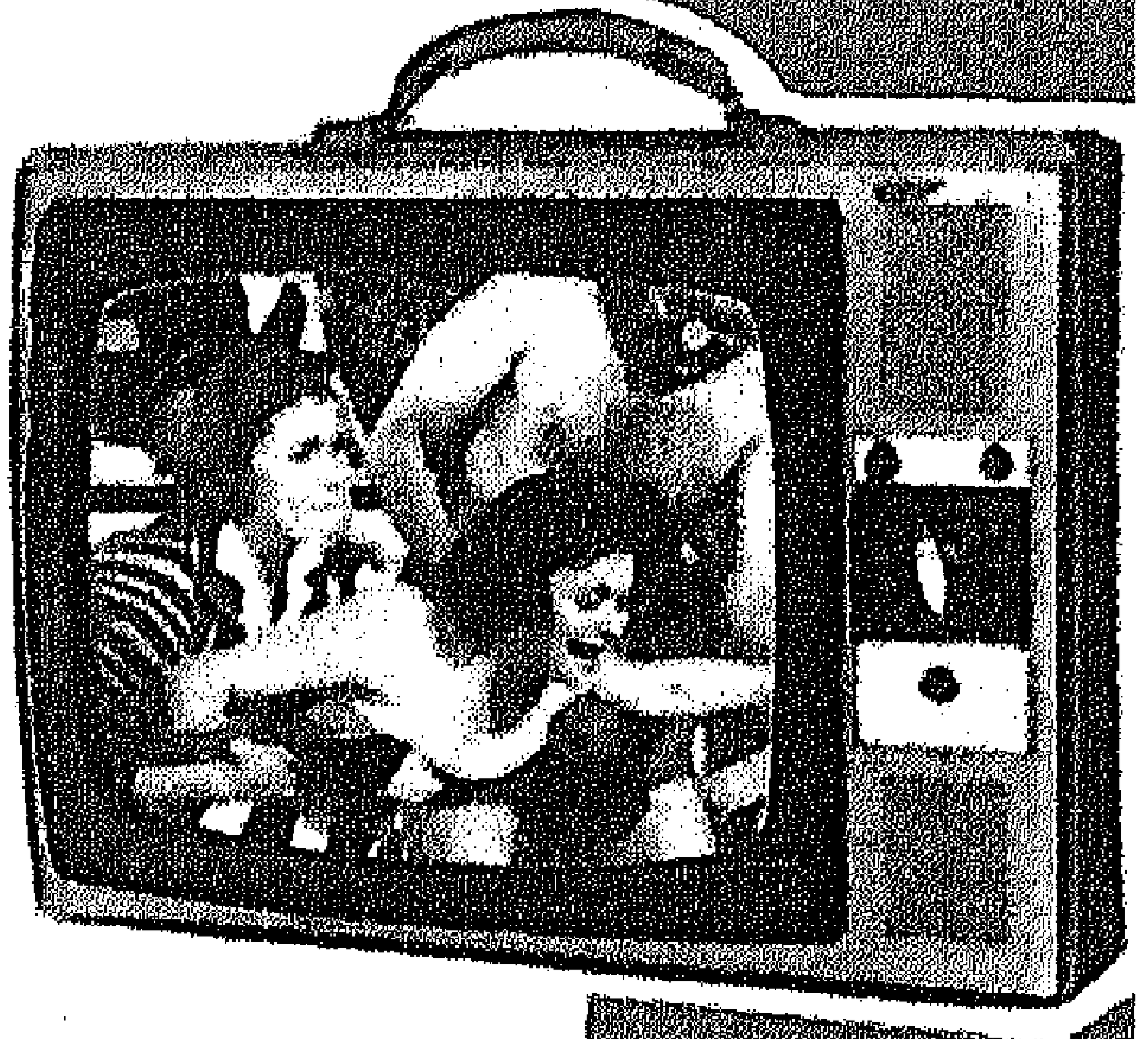
شركة احمد بقلف واحمد بابر هيم
ص.ب ٢٥٩
موكلا — حضرموت
الخليج العربي
تلغرافيا : الظافر

STPCM الشركة التونسية لصناعة الاطارات والمطاط
٤٤ شارع البرتغال
ص.ب ٨٠٢ — تونس
ت ٢٤٢٤٥٦ — ٢٤٠٧١١
تلغرافيا — كليبر كو

رمز الثقة والتفوق



نصر ١٦ بوصة
طراز ١٤١ ط ت س



نصر ١٩
بوصة
طراز ٤٤٧
ط ت س

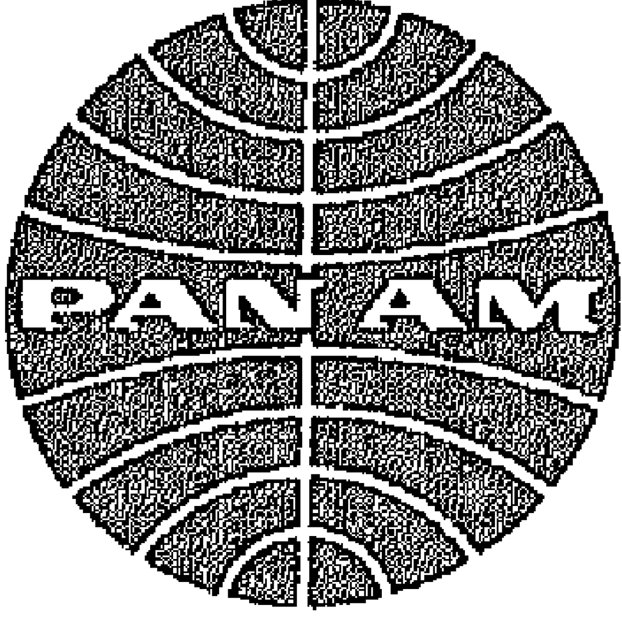


نصر ٢٣ بوصة
طراز ٥٥٩ ل ت س

المصانع: دار السلام
طريق المعادى
القاهرة ج.ع.م

تلغرافيا
تليفنصركو

كيف تقوم برحلة أعمال الى الولايات المتحدة الأمريكية وتستمتع باللهو أيضاً .



انك لاتقوم برحلة اعمال الى الولايات المتحدة الامريكية كل يوم . اذن استفد من رحلتك الى أقصى حد .. ان العمل يأتي في المقدمة بطبيعة الحال ولكنه لن يأخذ وقتك **كله** .. وساعات فراغك في الولايات المتحدة الامريكية يمكن ان تضاف الى سجل الاجازات الممتعة المثيرة التى قضيتها في حياتك .. واليك بعض الارشادات التى تساعدك :

اصطحب زوجتك معك : لماذا تكون وحيدا ؟ فكر ! ان اجر **سفرك** مدفوع فعلا ، ولذلك لن تدفع الا اجر سفر شخص واحد ! واسعار الرحلات لمدة ١٤ــ٢١ يوما عبر الاطلنطى سوف تكلفك أقل من اى زمن مضى .

سافر على طائرات شركة تجعل السفر الى الولايات المتحدة الامريكية مريحا حقا: وهذه الشركة هى بان امريكان .. ان طائرات بان امريكا تقوم برحلات جوية عبر الاطلنطى اكثر من طائرات اية شركة طيران اخرى . ولذلك يمكنك اختيار رحلة الطائرة النفاثة التى تناسب جدول اعمالك .

اتصل بالوكيل السياحى لشركة بان امريكان : انك لاتعرف كل شيء عن الولايات المتحدة الامريكية . ولكن الوكيل السياحى لشركة بان امريكان يعرف . ففى استطاعته ان يقول لك الى أين تذهب ، وماذا تشاهد ، **وأين تجد** المساومات ويستطيع ان يقدم لك أحسن المشورة عن الفنادق ورحلات الاجازات التى ترتبها شركة بان امريكان واماكن الترفيه . وكذلك فى استطاعته حجز غرف المؤتمرات واستئجار السيارات واستئجار السكرتيرين المساعدين والمترجمين والآلات الحاسبة والكاتبة .

هل ستقوم برحلة اعمال الى امريكا ؟ اذا كان الامر كذلك فاستغلها الى **اقصى** الحدود .. اتصل بالوكيل السياحى لشركة بان امريكا أو اتصل تليفونيا بشركة بان امريكان . وسوف تشعر **بأنك قد** اخترت الافضل .

پان أميركان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق
كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٢٣ ــ القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى .
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
سبتمبر ١٩٦٦ السنة الحادية عشرة



يجب ان نتذكر مع اعياد
الاستقلال في كل مكان أن :

الحرية
سلاح ذو حدين

بقلم آرثر جوردون
ملخصة عن مجلة « وومانزداى »

صفقنا استحساناً للسياسي عندما أنهي خطابه عن تراث الحرية الثمين ، وفجأة وصوت التصفيق يتلاشى ، ارتفع صوت من الجمهور يقول : «لماذا لاتذكر لهم كل الحقيقة ؟ »

وبوغتنا جميعا فأدرنا أبصارنا ٠٠ كانت الكلمات قد صدرت من شاب يرتدي سترة من الصوف ، ذي شعر أشعث وعينين تفيضان بالغضب ، لعله طالب أو شاعر ، أو مشرف اجتماعى أو أي شىء تقريبا ٠

وقال : « لماذا لا تقول لهم أن الحرية هي أعظم الهبات التي يمكن أن ينالها الانسان خطرا؟ لماذا لاتخبرهم أنها سيف ذو حدين ، سوف يحطمنا

ما لم نتعلم كيف نستعمله ؟ لماذا لا نجعلهم يدركون أن تحتدي النضال من أجل الحرية ، أقل من التحدي عندما يضطرون للعيش بهذه الحرية» ..ثم حدق لحظة في وجوهنا الخالية من أي تعبير أو ادراك ثم شق طريقه خلال الجمع وانصرف .

وكثيرا ما أجد نفسى أفكر في هذا الشاب . انني أعتقد أنه شخص استبدت به بصيرة سريعة مذهلة ، وكان لديه من الشجاعة ما جعله يرددها بصوت عال . ولقد كان على حق : فالحرية شيء خطر ، لانها يمكن أن تكون نصلا ذا حدين . وانظرحولك اليوم تجد أن هناك تدهورا شديدا في الاخلاق في كل مكان : غش حيث كانت الامانة يوما ما وفجور حيث كانت الحشمة، وجرائم حيث كان احترام القانون في يوم ما .. وفي كل مكان يبدو أنهناك تراخيا متزايدا ، وعدم اكتراث ، ونعومة تروع كل من يفكر فيها .

وماذا يكمن خلف هذا كله ؟ لعل الشاب الغاضب كان يحاول ان يخبرنا بالحقيقة . ربما كانت فكرتنا عن الحرية عمياء مضللة او لعلنا نستعمل حرية الاختيار لكي نختار الاشياء الخاطئة !

ان الصيحة التي لا تنقطع اليوم هي « اعطنا مزيدا من الحرية ! » ان ذلك يعد مطلبا شرعيا عندما يكون موجها ضد الاستبداد او الظلم او الاستغلال ، ولكن الكثيرين قد دفعوا بالفكرة الى ما هو أبعد من ذلك بكثير ، فالحرية التي يطالبون بها اليوم قد اصبحت تعني التحرر من كل المضايقات : من المشاق ، ومن النظام ، ومن صوت الواجب الصارم ، ومن ألم التضحية بالنفس .

« اعطنا قوانين اقل أو اكثر مرونة ! » لقد اضعف هذا المطلب ساحات العدالة ، وزلزل من كيان العقائد الدينية .

او « امنحونا المزيد من وقت الفراغ وعملا أقل » .. وقد يبدو هذا المطلب متنورا ومغريا ، ولكن في نهاية المطاف يكمن الجدب والملل .

او يقولون « اعطنا الحرية لنقرر المسائل الاخلاقية لانفسنا ! » ولكن هذا المطلب يتجاهل حقيقة انه مالن تصبح الاخلاقيات شيئا نسبيا ، فانه سيكون من الصعب ان نبرر اي قاعدة أخلاقية على الاطلاق .

ان الحرية المطلقة تضع المطالبين بها امام حقيقة كئيبة تثير الرعدة : انهم وقد تخلصوا من رادع خارجى بعد

الآخر ، لم يتعلموا ـ اثناء هـــذه العملية ـ كيف يردعون أنفسهم ·

ومن ثم فقد يكون من الواجب علينا ان نفكر أكثر ، في الفوضى التي يمكن للحرية ان تأتي بها لاولئك الذين لا يستعملونها بحكمة · وينبغى ان نتأمل في صدق المثل القديم الذي يقول : « تبدأ أسوأ متاعب الانسان عنـدما يكون في استطاعته ان يفعل ما يشاء » ·· ويجب ان نواجه الحقيقة القائلة بأنه لابد ان يكون لكلمنا التزام اخلاقى جاد لكبح جماح نفسه ، بنفس النسبة التي نتخلص بها من قيودنا الخارجية

وهذا شىء لا يمكن ان يكون سهلا أبدا · ولكن الوقت قد حان لان ننظر مباشرة الي بعض المناطق الكئيبة في المجتمع الحديث : احصائيات الطلاق واحصائيات الجرائم ، وضعف الروابط العائلية ، وسحب الكراهية العنصرية والانفجار الجنسى بين شـــبابنا ، والادمان الكئيب علي تناول الخمـــور ومعدل الموت بسبب الحوادث في طرقنا العامة ·

لقد حان الوقت الذي نسأل فيـه أنفسنا الي اي مدي تنبعث هـــذه الاشياء من فكرة مشوهة عن الحـرية تترك النـــاس أحرارا في أن يكونوا أنانيين ، أحرارا في أن يصبحوا كسالي ·· أحرارا في ان يهبطوا الي ادني درك ·· أحرارا في ان يكونوا ضعفاء !

واذا كانت حرية الاختيار الشخصية هي هدفنا ومثلنا الاعلي ، فيجب اذن الا يكون اختيارنا الاول والاساسى هو اساءة استعمال هذه الحرية · ان ما يعنيه الاستقلال حقا هو : تهذيب النفس ·

★★★★★★★

جونسون والتليفونات !

لم يدهش اصـــدقاء الرئيس لينـــدون جونسون لمئات المـكالمات التليفونيـة التى أجراها مع الافراد فى كل انحاء أمريكا منذ تولى الرياسة ، فهم يعرفون مدى تقديره لقيمة الاتصالات الشخصية ، ويعرفون جيدا انه اذا لم يتمكن من الحديث مع شخص ما وجها لوجه ، فانه سوف يحاول الاتصـــال به تليفونيا .

وقد حدث أن وجد احد المسافرين الذين هبطوا مع جونسون فى أحد المطارات لركوب طائرة اخرى ان كل تليفونات المطار الخمسة مشغوله .. فقد كان الرئيس جونسون ممسكا بأحدها ، ومساعده يمسك بالثانى بينمـا كانت هناك ثلاث مكالمات من مسافات بعيـدة تنتظر جونسون فى التليفونات الثـــلاثة الاخـرى .

زوجتك ليست سيارة قديمة!



بقلم هال بويل

ملخصة عن « أ. ب. نيوز فينشرز »

هناك أشياء لا تتحسن مع التقدم في السن ، ولكن الزوجات استثناء من ذلك ، فكلما طالت فترة زواجهن ، أصبحن ـ كقاعدة ـ أفضل حالا ..

ان سيارة عمرها عشر سنوات تكون في الغالب علي استعداد للذهاب الي مستودع الخردة ، اذ تفقد لمعانها ، ويزداد ضجيجها وصريرها ، ويختل اداؤها ، وتصبح نفقاتها أكبر كثيرا من أن تستحق الترميم .

وبعض الرجال يعتقدون أن الزوجات مثل ذلك ، ولما لم يكن من الممكن قانونا القاء الزوجة في مستودع الخردة القديمة ، فانهم يتخلصون منهن بوسيلة أكثر نظاما ، ويحصلون علي نموذج جديد !

ولكنهم مخطئون في ذلك ، فالزوجة ليست كالسيارة ، فانها بعد مرور عشر سنوات علي عقد الزواج ، تكون قد بدأت لتوها في اظهار همتها وعزمها ..

وفي كل عام بعد ذلك تزداد تحسنا ، وتصبح أكثر فائدة لزوجها ، وبعد ١٥ أو ٢٠ عاما قد تحتاج الي عملية اعادة طلاء بين حين وآخر ، ولكنها تستحقها بكل تأكيد .. أما بعد ٢٥ عاما فان الزوجة تصبح شيئا لا غني عنه .

انها قد لاتبدو في مثل رونقها السابق ، ولكنها تخفي المزيد تحت غطائها الخارجي ..

فالزرائر التي تحيكها في الثياب تبقي فترة أطول ..

وقد تظل تعتقد أن النقود تنمــو على الاشجار ، ولكنها تدرك أن هذا النوع من الشجر لا ينمو في حديقتك.

وعندما تضطر أحيانا الي حمـل القمامة الي خارج البيت ، فانهـا لا تثير ضجة بشأنها.

واذا وجدت شـعرة شقراء علي معطفك ، فانها لاتحـدث أزمة كبري بسببها ، بل تعرف أن سيدة ما قد احتكت بك فقط في الاوتوبيس.

وهي لم تعد تصيح وتصرخ قائلة انها ستذهب الي بيت أمها اذا تماديت في عمل شيء ما ، بل يصـبح أكبر تهديد لها هو قولها : « سوف أذكر لطبيبك ما تفعل ».

والطعام الذي تعده لك لم يعـد مذاقه أشـبه بغلطة مطبعية في كتاب للطهي !

واذا تعطلت مكنسـتها الكهربائية ، فانها تصلحها بنفسها..

وفي حالة الازمة ، فانها سوف تدس يدها في صندوق الطواريء السري ، وتقرض زوجها مبلغـا صغيرا لتناول الغداء (ولا يمكنك أن تتوقع ذلك من الزوجات الصغيرات ، لانهن مفلسات دائما).

أجل . ان الامر يتطلب الكثير من الوقت والمتاعب والتفاهم لكي يتحمـل الزوج عروسا صـغيرة حمقاء قلقة ، ويجعل منها أعظم تحفـة للرجل : زوجة كاملة فاضلة !

ولكن في أي طريق أكـثر مجازاة يستطيع الانسان ان ينفق سـنوات حياته ؟



أيهمـا ؟

كان الشاب الفرنسى يدفع عربة طفـله الصغير فى الطـريق ، بينما كان الصغير يصـيح فى غضب .. وكان الاب يقول : (ارجوك يا برنارد ، سيطر على أعصابك.. اهدأ يا برنارد) .

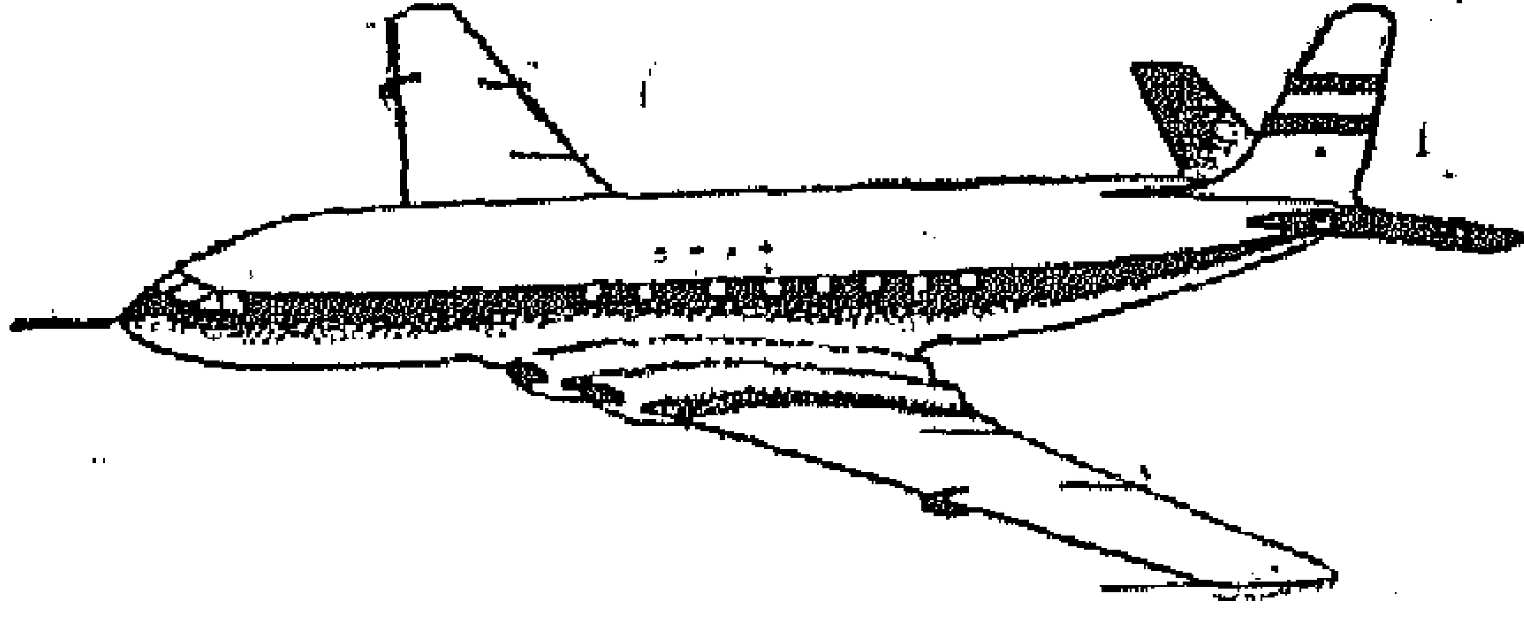
واعجبت احدى السيدات بما شاهدته ،فقالت للشاب :

ـ اننى أهنئك يا سيدى ، فانك تعرف كيف تتحدث الى الاطفال الصغار بهـدوء ورقة ..

ثم انحنت فوق عربة الطفل وقالت :

ـ ان اسمه برنارد اذن ؟

فقال الاب : كلا يا سيدتى انه يدعى اندريه .. وأنا برنارد !



الطائرة أكثر أماناً !

اثبتت الاحصائيات أن الطائرة أكثر أمانا من السيارة .. وأن حوادث السيارات أكثر ٦ مرات من حوادث الطائرات .. ولكن مازال فى الامكان تحسين هذا الرقم .

ملخصة عن مجلة ((تايم))

ان عصر النفاثات عمره اليوم ثمانى سنوات ، وقد أصبح الطيران بالنسبة لانسان العصر الحديث الكثير التنقل ضرورة مطلقة. والطائرات الضخمة هي أعظم الوسائل الملائمة المريحة لقطع المسافات الطويلة سواء بالنسبة للسائح العارض ، أو المسافر العتيد .. ومع ذلك فلا يكاد أي راكب يخلو كلية من الشكوك الكامنة في أعماقه بأن الرحلات الجوية التى يقوم بها الانسان أمر غير طبيعى بصورة ما ، وأن الخطر شيء ملازم لها.. وعندما تصدر عناوين الصحف الرئيسية وهي تحمل نبأ سقوط طائرة ما ، فانه يسأل نفسه دائما : «هل الطيران شيء مأمون حقا ؟ »

انه لكذلك .. فرحلات طائرات الركاب في الولايات المتحدة تزيد نسبة الامان فيها عنها في قيادة السيارات بمعدل ٦ر٤ مرة .. فالانسان يقطع ٤٢٣ مليون كيلو متر بالطائرة قبل أن يواجه احتمال موته ، مقابل ٦٦ مليون كيلو متر فقط بالسيارة .. وعدد الذين يلقون مصرعهم بسقوطهم من السلالم المتنقلة أكثر ممن يفقدون حياتهم في حوادث سقوط الطائرات. ولم يعد التأمين على حياة الطيارين المحترفين اليوم أغلى سعرا من التأمين على حياة كتبة الحسابات.. والسجل في تحسن مطرد ، ففى كل

٥٨ ألف ساعة من الطيران لم يقع غير حادث واحد خلال عام ١٩٥٩ في دول الغرب ، وقد أصبح المعدل في عام ١٩٦٥ حادث واحد في كل ٨٠٠ ألف ساعة ٠

والسبب في هذه النسبة المطمئنة هو أنه ليست هناك صناعة أخري تنفق مثل الوقت أو الاموال التى تنفق في سبيل جعل الطيران شيئا مأمونا، كما أن الطائرات نفسها تصنع وفقا لمعايير دقيقة جدا ، الى حد أن أية طائرة كبيرة ذات محركات متعددة تستطيع أن تحلق من الارض بسهولة اذا كان أحد محركاتها معطلا، وتسير بقوة أقل ثم تهبط بأمان كما فعلت احدي طائرات شركة «بان أمريكان» من طراز بوينج ــ ٧٠٧ في العام الماضى بعد أن احترق نصف أحد أجنحتها ٠٠ ولو لقيت السيارات الخاصة خدمة مماثلة لما تلقاه طائرات الركاب ، لاحتاج كل سائق سيارة الى ثلاثة من العمال الميكانيكيين المتفرغين ٠٠

أما بالنسبة للطيارين انفسهم ، فان شركات الخطوط الجوية تختار واحدا فقط من كل ٢٠ من المتقدمين للعمل بها ، وتنفق ألف دولار فى الساعة على تدريبه، ثم تعيد اختباره كل ستة أشهر ، وترجعه مرة ثانية الى مدرسة الطيران مرة كل عام ، وهي تمنحه مرتبات يمكن مقارنتها بمرتبات مديري الشركات ٠

وعلى الرغم من ذلك كله ، فان أحدا ممن يعملون في صناعة الطيران لايكاد يفكر أنه ــ رغم مافيه من أمان ــ يمكن ، بل ويجب ان يكون أكثر أمنا ٠٠ ويحتمل ان يزداد العدد الكلى للوفيات لان الطائرات تزداد اتساعا وضخامة ، والطرق الجوية في العالم الغربى تزداد ازدحاما ، فقد بلغ عدد المسافرين بالجو في عام ١٩٦٥ حوالي ١٨٠ مليونا ، ويزيد الرقم بنسبة ١٥٪ سنويا ٠

والعقبات التى تحول دون تخفيض معدل الحوادث مسائل اقتصادية الى حد كبير ، فالامان يكلف وقتا ومالا، ويقلل حمولة الطائرات ٠٠ وهو أمر يضطر المسافر الى دفع ثمنه فى النهاية ٠

ان كل طائرة حديثة يجب ، وفقا لمقاييس حكومية صارمة ، أن تصنع بحيث تكفل الامان ، ولكن المعروف أن شركات الخطوط الجوية تضغط على مصانع الطائرات ليكون عملها أقرب من أقل المستويات التى يمكن

قبولها ، ولا يقوم الميكانيكيون باعادة الطائرات غير السليمة الى صفوف الطائرات العاملة بمحض رغبتهم ، ولكن ضغط الاقسام التجارية لابقاء الطائرات في الجو يمكن أن يكون ضغطا شديدا • وقد يخطىء الميكانيكيون أحيانا •• ففي عام ١٩٦١ وضعوا الاسلاك بطريقة خاطئة في الاجنحة الصغيرة باحدي طائرات الركاب مما أدي الىسقوطها ومصرع ٣٧ شخصا •

وكذلك يواجه الطيارون ضغطا يدفعهم للتمسك بوجهة معينة فى رحلاتهم مما قد يؤثر في النهاية على القرارات التى يتخذونها •• فبينما كان أحد الطيارين يدور بطائرته وسط الضباب في سماء طوكيو خلال شهر مارس الماضى ، قرر أن يتجه بالطائرة الى «تايبيه» ولكنه مالبث أن غير رأيه عندما سمع تقريرا من «برج» طوكيو عن تحسن الجو ، فحاول الهبوط معتمدا على الرؤية ، ولكن الطائرة سقطت وقتل فيها ٦٤ شخصا •

ويذكر «السبب المحتمل» في ٦٠٪ من حوادث سقوط الطائرات فيالنهاية باعتباره خطأ من جانب الطيار، وهو انعكاس للحقيقة القائلة ان الطائرات الحديثة التى تزداد تعقيدا تجعل الخروج على التعليمات أو وقوع أي تراخ في النظام بمقصورة القيادة بمثابة مغازلة للكوارث، ولكن شركات الخطوط الجوية الامريكية ، رغم كل ماتفعله للرقابة على رحلاتها ، قد تبطىء أحيانا في اكتشاف وتصحيح أخطاء الطيار قبل أن تصبح قاتلة •

ان حل رموز شريط تسجيل الرحلة اجراء يستغرق وقتا ومالا كثيرين ، وهذا هو السبب في أن شرائط الرحلات التى انتهت بسلام لايجري فحصها بصورة روتينية للكشف عن سلوك خطير ، أو اهمال من جانب الطيار ، لم يسبب بعد أية متاعب •

ومن أكبر العراقيل التى تقف فى طريق السلامة، تدابير خفض الضجيج اللازم قرب أغلب المدن ـ وهو نتاج ضغط سياسى واقتصاديعلى شركات الخطوط الجوية ، يجبر الطيارين على القيام بتخفيضات شديدة فى قوة المحركات ، والقيام بدورات شديدة الانحدار في الوقت الذي يكونون فيه لايزالون يطيرون على ارتفاع منخفض وببطء بعد التحليق• واذا حاول طالب الطيران أن يجرب نفس الحيلة، فانه قد لايحصل أبدا علي شهادته النهائية،

ويقول أحد الطيارين القدامى : « ان تدابير تقليل الضجيج تجبرك على أن تطير على مقربة من أكبر خطر تجرؤ على الاقتراب منه ، فليس أمامك أي مجال للخطأ » . وعلى الرغم من أنه لم يوجه لوم مباشر علىتقليلالضجيج في أي حادث سقوط للطائرات ، فان نفاثة واحدة كبيرة على الاقل — غاصت في خليج جامايكا بنيويورك وقتل كل ركابها الخمسة والتسعون في عام ١٩٦٢ — كان يمكن أن تكون أمامها فرصة أفضل لو كان قد سمح للطيار ان يرتفع من المطار رأسا وبسرعة .

ونفس العوامل الاقتصادية التى تستطيع أن تجعل الطائرات أقل «صلاحية للطيران» الى حد ما مما يمكن أن تكون ، تجعلها أيضا أقل الى حد ما من أن تتحمل آثار السقوط . فلتأثيث مقصورة الركاب، وضعت مصانع الطائرات أغطية من النايلون والداكرون للمقاعد ، وألواحا كاتمة للصوت ، وسجاجيد ، وقد تبدو هذه الاشياء متعة للعين ، وتزيد مبيعات التذاكر ، ولكنها يمكن أن تولد أدخنة سوداء سامة اذا نشب حريق . كما أن تدريب المضيفات في بعض الاحيان أقرب الى أن يكون دراسة موجزة لاساليب الفتنة منه الى منهج دقيق للامان . كما أن السطور تعالج عمليات الامان في مقصورة الركاب بصورة عابرة خوفا من ادخال الرعب الى قلوب الركاب و«تطفيشهم» وقد بدأ طيارو احدي شركات الخطوط الجوية الامريكية يحثون الركاب على أن «يوجهوا انتباها صارما» الى هذه التدريبات . ولكن هذه الاذاعات توقفت في هدوء ، لان عددا كبيرا من الناس شكوا منها !

ان النفاثات الحديثة قوية جدا بحيث أن أغلبها يستطيع أن يطير بكل مايحشد فيها من ركاب ومتاع، ويميل الاتجاه الحالى الى الافادة بهذه القدرة على حمل الشحنات بزيادة عدد المقاعد زيادة كبري . ومقاومة هذا الاتجاه قد تسبب ارتفاعا في أجور السفر ، ولكنها قد تعنى أيضا زيادة في الامان . وعلى الرغم من أن كل الركاب ظلوا أحياء بعد سقوط احدي النفاثات في مدينة «سولت ليك سيتى» بولاية يوتا ، فان ٤٢منهم ماتوا بسبب الحريق والدخان السام ، لانهم لم يستطيعوا أن يشقوا طريقهم خلال الممرات المزدحمة ، نحو منافذ النجاة القليلة .

ويري الخبراء أنهم يستطيعون

تخفيض عدد ضحايا حوادث سقوط الطائرة بنسبة ٥٠٪ اذا استطاعوا منع نشوب الحرائق · ويجري الآن انتاج وقود هلامى يبشر بأمل كبير ، اذ يحترق ببطء ، ولا يتسرب من خلال خزانات الوقود المحطمة ، بينما تجري تجارب على خزانات ذات جدران متينة مصنوعة من النايلون ومادة البوليورثين · وعندما اصطدمت احدي طائرات الهليكوبتر ذات الجدران المتينة على صخرة وعرة بقوة تعادل قوة الجاذبية مائة مرة ، لم يترك سقوطها غير شرخ عمقه ثلاث مليمترات فقط · كما تقوم شركات الخطوط الجوية أيضا بتجارب على رغاوي مضادة للحرائق ، تتدفق آليا لتغمر هيكل الطائرة عقب سقوطها وتحمى الركاب من النيران ·

وثمة شىء آخر تحتاج اليه شركات الخطوط الجوية ، وهو وضع معدات ملاحية اكثر تقدما في نفاثاتها · وتقوم شركة (سبيري راند) بانتاج جهاز ذاتى للملاحة لشركة بان أمريكان ، بحيث ان الطيارين سرعات مايتمكنون من معرفة أين هم بالضبط في كل الاوقات في الرحلات التى يقومون بها فوق المحيط · وكذلك تقوم شركات الخطوط الجوية بتجارب على أشعة ليزر وغيرها من الاجهزة للكشف عن مناطق الاضطربات الهوائية ·

وتعمل الشركات منذ ٢٠ عاما لايجاد أجهزة للتحذير داخل الطائرات لمنع حوادث الاصطدام في الجو· وقد أعلن اتحاد النقل الجوي الامريكى في الربيع الماضى أن انتاج جهاز عملى اقتصادي « أقرب الآن الى التحقيق مما كان في أي وقت مضى» والجهاز المرموق هو المعروف باسم «ايروس» لطائرات مكدونل ، وسوف يصدر صوتا محذرا عندما تسير طائرتان في طريق يؤدي الى اصطدامهما معا ، ويصدر تعليمات للطيارين ــ بوساطة أسهمعلى لوحة القيادة ــ تبين الطريق الذي يتجه اليه لتفادي المتاعب ·

ان أكبر هدف للطيارين ، هو اختراع جهاز آلى للهبوط ، يعمل بنسبة ١٠٠٪ من الوقت مهما كان الطقس ، وبهذا يستبعد سبب كثير من حوادث السقوط القاتلة · ويعمل البريطانيون لانتاج طيار آلى يعمل بعقل الكترونى ، يستطيع أن يهبط بالطائرة الى سطح حاملات الطائرات ·· وسوف تقوم العقول الالكترونية في النهاية بالاشراف على كل أنواع الرحلات الجوية·· والعقول الالكترونية ليست أذكى من الانسان ، ولكنها

تحل فقط المشكلات المعقدة للطيران بسرعة أكثر ·

وفي غضون ذلك ، يكتسب سجل الامان الخاص بالطيران أهمية متزايدة كلما كبرت الطائرات لتنقل حمولات أكبر ، اذ تقوم شركة دوجلاس فعلا بتجارب طيران على نوع متسع من طراز د س ـ ٨ يستطيع أن يحمل ٢٥٠ شخصا · بينما تنوي شركة «بوينج» أن تبدأ في بناء طائرة ركاب من طراز ٧٤٧ تحمل ٥٠٠ راكب ، وتقترح شركة «لوكهيد» انتاج نسخة تجارية من طائراتها س ـ ٥ أ تتسع لتسعمائة مقعد ، وأن انقاذ حمولة واحدة من ركاب هذه الطائرات يجعل أى مجهود لتحسين سلامة الطيران استثمارا جديرا بما يبذل من أجله ·

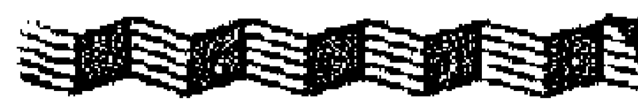


مساعدة !

اتصلت احدى السيدات تليفونيا باحد خبراء الضرائب الحكوميين وسالته عن الضريبة التى تستحق على دخل قدره ٧٥ ألف دولار ، فأجابها الرجل « حوالى ٤١ الف دولار بعد الاستقطاعات اللازمة » فقالت السيدة : « واذا كان الدخل ١٥٠ الف دولار ؟ » فأجابها ان الضريبة تصبح ١٠٢ الف دولار تقريبا ·

وهنا قالت السيدة :

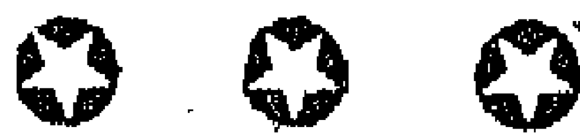
ـ شكرا لمساعدتك .. فانني أردت فقط ان اقرر ما اذا كنت اشترى تذكرة واحدة أم تذكرتين من تذاكر اليانصيب الكبير !



نصيحة !

قال العامل الميكانيكى للعميل بعد أن فحص سيارته بدقة :

ـ نصيحتى اليك يا سيدى أن تحتفظ بالبنزين وتغير السيارة !



بداية !

نشرت احدى صحف بنسلفانيا الاعلان التالى فى باب (طلب وظائف) .. سيدة فى الحادية والعشرين ترغب فى العمل كعاملة مصعد فى عمارة . لا خبرة سابقة لها ، وتود ان تبدأ فى عمارة منخفضة !

كلمات شابة

النجاح مجرد حظ.. اذا لم تصدق هذا الرأي فاسأل أي شخص فاشل !

***

الرجال يفعلون اي شيء لاثارة اهتمام المرأة الجميلة .. والنساء يفعلن أي شيء لاثارة انتباه الرجل غير المتزوج !!

***

ان نتحول من صغار الي كبار معناه ان نفعل ما نريد .. بشرط ان نكون علي استعداد لان ندفع الثمن .

***

اذا كنت من الاشخاص الذين يقلقون علي مصير شباب اليوم وما الذي سيحدث لهم .. فثق انهم سيكبرون ثم يبدأون في القلق حول مستقبل ابنائهم من شبان الغد .

***

الحقائق التي لا نواجهها بصراحة اليوم سوف تطعننا في الظهر غدا !

***

التضخم يمكن أن يوصف بأنه حالة رخاء مع ارتفاع في ضغط الدم .

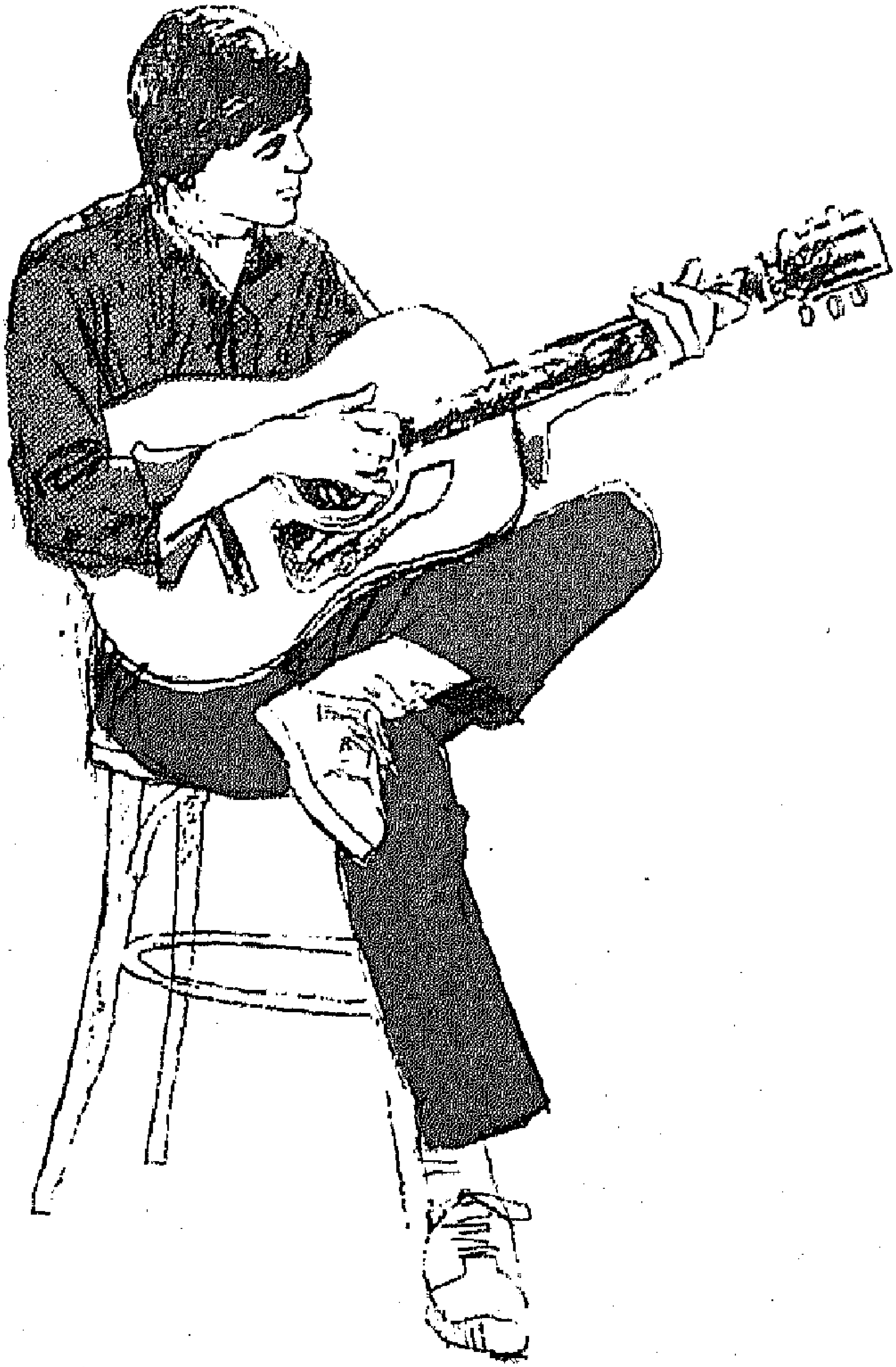
***

يولد طفل في منزلك .. وطوال عشرين عاما يثير ضجة لا تستطيع ان تتحملها .. ثم يرحل فجأة ويترك المنزل يخيم عليه الصمت بدرجة تجعلك تعتقد انك ستفقد قواك العقلية !

***

بعض الامم الحديثة بدأت تكتشف ان بناء الدولة اشبه بحفلات اعياد الميلاد عند الاطفال .. فما اسهل ان يقام حفل عيد الميلاد .. وما اصعب ان يستمر الحفل في سلام !!

هذه السن الخطرة
فى حياة المراهق!



ان شباب دون العشرين يحتل اليوم مقدمة ووسط المسرح العالمى بصورة لم تسبق من قبل .. تواجهنا بدعه ونزواته فى الاصوات الخشنة والمناظر الزاهية على شاشات السينما والتليفزيون .. وفى طنين الراديو الترانزستور اينما ذهبت ..

فهل هذا المراهق مجرد مخلوق لايهتم الا بالموسيقى التى تمزق الاذان والرقصات المحمومة ؟

لقد طلبت مجلة ((نيوزويك)) من شركة هاريس لابحاث الرأى العام الاجابة على هذا السؤال . وأسفرت هذه الدراسة عن التقرير التالى عن الحالة الفعلية والجسمانية لـ ١٨مليون شاب امريكى فى مرحلة السن الخطرة .

ملخصة عن مجلة ((نيوزويك))

الجماعة: ان المراهقين الامريكيين ينفرون من اعتبارهم جماعة ، مع انهم جماعة فعلا ، ففى جذور أغلب الروابط التي تربط هؤلاء الفتيان ببعضهم البعض ، توجد المراهقة . ان المثقفين يتحدثون عن أزمة « الذاتية » في عالم الكبار

نظرة عن كثب الي جيل يتمتع بنفوذ بالغ القوة ...

اليوم ... ولكن هذا اصبح نبأ قديما منذ زمن بعيد بالنسبة للمراهق الامريكي ، وهو شخص يبحث عن نفسه بكل مزايا رحالة يستخدم

بوصلة ومزولة ، في منجم للحديد ، في ليلة مليئة بالغيوم ٠

ان سنواتهم سنوات اجتماعية ، ذات درجات محيرة من الاندية ، والجماعات ، والطوائف ، وما يصاحبها من صور النبذ ٠٠٠ ويقول عالم الاجتماع جيمس كولمان : « ان فترات قليلة من الحياة تكون فيها الصداقة من القوة والتوثق ، والاحاطة كتلك التي تنمو خلال فترة المراهقة » فلا غرو اذن ان كان مراهقو اليوم يقيمون الفنون الاجتماعية فوق كل الفنون الاخري ٠

وعندما سئلوا في الاستقصاء الذي أجرته مجلة «نيوزويك» عن أفضل شيء يحبونه في أنفسهم قال واحد من بين كل ثلاثة من الشبان الامريكيين تقريبا انهم ودودون («ان لي بسمة لطيفة») وانهم متزنون : («ان علاقاتي طيبة مع الناس») وكلهم تقريبا يعتقدون ان لهم كثيرين من الاصدقاء ، وأكثر من نصفهم يتمنون لو كان لديهم المزيد ٠

وعندما سئلوا عن الشيء الذي يحبونه اقل من غيره ؟ كانت اجاباتهم : قال ٢٦ ٪ انه مظهرهم الخاص ، بينما قال ١٦ ٪ انها أمزجتهم واعصابهم التي يميلون الي فقدها ، وأكد ٧٧ ٪ احساسهم بالتجمع ـ ان لم يكن بالوجود معا ـ عندما قالوا انهم يشبهون غيرهم ممن هم في سنهم ٠

وثمة اغلبية وطيدة من البناة لا الهادمين ـ ليسوا من مدمني المخدرات الاوباش ـ الذين يسخرون من المجتمع المنظم ، ويشربون اليوم حتي الثمالة ، اعتقادا منهم ان غدهم سيكون جافا ٠٠ انهم يحبون الحياة هنا ، ويشعرون بتضامنهم مع عالم اليوم ، لا يخامرهم شك كبير في ان غدهم سيكون أفضل ٠٠

« **المستهلكون المدربون** » : ان جيل المراهقين الامريكيين يرون بوضوح الي أى مدي يختلفون عن الاجيال السابقة ، فالمراهقون يقدرون قيمة حريتهم ، وقدرتهم علي الحركة ، وتعليمهم المتقدم ، وأغلبهم يعترف بمزايا « مستوي المعيشة الافضل » ويقول فتي في الخامسة عشرة معترفا : « اننا نكاد نحصل علي كل مانريد »

وفي الولايات المتحدة ـ قلعة الاستهلاك الواضح ـ ليس هناك فريق من المستهلكين واضح كالمراهقين ، الذين اطلق عليهم ديفيد رايسمان الاستاذ بجامعة هارفارد اسم « المستهلكون المدربون » ان ٧٦ ٪

يعتبرون الشراء من المتاجر تجربة من اكثر التجارب التي يتمتعون بها ، لا من أجل ما يشترونه ، فهم مترددون متقلبون ، وارتباطاتهم سطحية – ولكن من اجل احساس بالاستقلال حيث تكفل الاعمال التي يمارسونها والحيازة . ويعمل ٥٦ ٪ لكسب المال بعض الوقت ، بالاضافة الي العلاوات المتزايدة ، حوالي ٦٧٠ دولارا في المتوسط لكل مراهق في العام ..

ويقرر أحد الباحثين في شئون السوق ان طلبة المدارس الثانوية يشترون حوالي ١٦ ٪ من كل أدوات التجميل ، وحوالي ٤٥ ٪ من كل المشروبات الغازية ، و٢٤ ٪ من كل الساعات ، و ٨١ ٪ من أجهزة الفونوغراف ، و ٢٠ ٪ من كل أجهزة الراديو ، و ٣٠ ٪ من كل آلات التصوير الرخيصة السعر .. وفى الثياب وحدها ، تدفع الفتيات حوالي ٢٠٠٠ مليون دولار علي الاقل سنويا .

وبالنسبة للاغلبية من الشباب ، فان بدعهم ، وأحذيتهم التي تصل الي الركبة ، وشعورهم الطويلة ، تعد رمزا لاعلان ذاتيتهم حيال جماعة اقرانهم ، وثورة علي سلطة الكبار ، ان حوالي نصف الفتيات ، وثلث الفتيان تقريبا يشترون ثيابا معينة علي عكس رغبات آبائهم ، كما ان اكثر من النصف يعترفون انهم يستهجنون الفتيان ذوي الشعور الطويلة ، ومع ذلك فانه عندما يستنكر الآباء الشعور الطويلة ، فان أغلبية المراهقين يدافعون عنها ، وليس هناك ما يمكن ان يدعم بدعة للشباب الامريكي اكثر من معارضة الكبار لها .

ومع ان المراهقين يختلفون بشدة مع آبائهم حول الرقصات الجديدة ، والروك آند رول والتليفزيون ، وافلام السينما ، فانهم هم وآباءهم يتفقون تماما مع الاهداف الاساسية ، والقيم في الحياة . فهم يؤمنون بالله (٩٦ ٪) ولديهم ما يدعو للتشجيع بوساطة روح الانصاف التي يجدونها من آبائهم ، فان ١٢ ٪ فقط منهم يعتقدون ان آباءهم يحاولون تدمير حياتهم ، ويقول ٨٦ ٪ ان آباءهم لا يتدخلون في شئونهم ، بينما يعتقد ١٤ ٪ ان الآباء يجب ان يكونوا اكثر ادراكا . وتشعر الفتيات انهن اقل فهما بقليل من الفتيان ، وتقول مراهقة من بلدة تولسا بولاية اوكلاهوما : « ان ابوي لا يريدان ان اصادق الفتيان ، وأنا اعتقد انني يجب ان يتاح لي ذلك » ... وهي في الثالثة

عشرة من عمرها فقط !

ولما كانت الامتيازات والقدرة علي الحركة من معالم جيل المراهقين ، فانه يتبعذلك اناكثر صور العقاب الابوي شيوعا لابد ان تكون وقف الامتياز ، ولاسيما سحب مفاتيح السيارة ، فالسيارة بالنسبة لاولاد اليوم هيالتي تحررهم ، وليس الصدق ! لقد قال ١٨ ٪ من كل الفتيان الذين سئلوا في هذه الدراسة ان لديهم سيارة ، وقال ٨ ٪ من الفتيات مثل ذلك ، وفي احدي المدارس الثانوية العامة الراقية في ولاية تكساس قدر عدد الطلبة الذين يمتلكون سيارات خاصة بحوالي ٧٥٪ واختفت السيارات العتيقة ، وظهرت محلها سيارات السباق ! •

نعمة أم نقمة ؟ : ان المدرسة الثانوية تفضل عالم الشباب دون العشرين ، فهناك في ناحية اولئك المحظوظون الذين كسبوا الحق في الذهاب الي الجامعة ، وربما الي الرخاء ومن ناحية أخري هناك التعساء الذين يتركون المدرسة ، أو علي أحسن تقدير ، ذهبوا الي مدارس التدريب المهني ، وأصبحت قدرتهم عليالكسب محدودة الي حد كبير ••• ويقول فتي في بلدة « بوكيبسى » بولاية نيويورك : « ان المدرسة الثانوية اما ان تكون البداية او النهاية » •

ان المطالب ملحة ، والمناهج الدراسية ضخمة ، وكل عام يجلب المزيد من الاشياء الجديدة التي يجب تعلمها في نفس العدد من الاسابيع ، وهكذا تصبح الامتحانات عقبات لابد من تخطيها : أما فوق الحاجز بالمعرفة او من تحته عن طريق الغش !

وقد انتهت دراسة أشرف عليها الدكتور الين بارتون بجامعة كولومبيا الي ان نصف الطلبة في عينة تضم ٩٩ كلية قد غشوا • ويعتقد الدكتور بارتون ان الغش في المدارس الثانوية أكثر شيوعا » لان الجامعة في العادة أكثر تقديسا للافكار والتعليم » • وطلبة المدارس باعترافهم ــ وكذلك من تقارير الاداريين ــ ينقل كل منهم واجبات الآخر المنزلية ، وينتحلون لانفسهم الموضوعات الهامة، ويسرقون اسئلة الامتحانات من مكاتب المدرسين •

والاكثر من ذلك ان الشعور بالذنب الذي يصاحب جريمة الغش في تناقص مستمر ، وتتساءل فتاة في السابعة عشرة من عمرها بنيويورك قائلة : « أيهما اهم : الناحية الاخلاقية فى الغش أم دخول الجامعة ؟ » • ويشعر النصف بالضبط بأنهم سيدخلون

الجامعة بكل تأكيد ـ وهو تقدير واقعى علي الارجح ، نظرا لان ٥٣ ٪ دخلوا الجامعة فعلا في العام الماضى ٠

كان الموضوع عن الجنس : عندما أحضر فريق من المربين ١٠٢ منطلبة المدارس الثانوية الي واشنطون العاصمة للاشتراك في ندوة للمناقشات وسألوهم عما يرونه من عيوب فى مدارسهم الثانوية ، لم يتقدم أحد منهم بمطالب خاصة بتغييرات ثورية ، ولكن في خلال احدي الندوات ازدادت حماسة الشبان ، وكان لابد من جهد لاقناعهم بفترة راحة لتناول الغداء : وكان الموضوع الذي يبحثونه عن تعليم الجنس ! ٠٠ وقال أحد الطلبة : « ان الجنس هو اكبر موضوع فيأى مدرسة ثانوية »

ومع ان الدراسة التي أجرتها مجلة « نيوزويك » لم تتناول العادات الجنسية ـ ويرجع ذلك الي حد ما الي الشك في مشروعية توجيه مثل هذه الاسئلة الي قاصرين ـ رغم ذلك فان بعض المصادر تشير الي ان أعدادا متزايدة من المراهقين تنغمس فيأعمال جنسية سابقة للزواج ، ولكن بول جيبارد رئيس معهد أبحاث الجنس بجامعة انديانا يقول : « ليست هناك اية زيارة حقيقية في الاتصالات الجنسية قبل الزواج بين المراهقين في السنوات الاخيرة ، اذ كان التحرر الكبير في القدرة علي التحدث عن الجنس بحرية »

تقرير اللياقة البدنية جيد : بفضل تحسن التغذية للسيدات الحوامل وأطفالهن اليوم ، فان شباب أمريكا الحالي اطول قامة واثقل وزنا مما كان عليه آباؤهم ، فطالب السنة الاولي بجامعة ييل اطول ٥ر٧ سم واثقل ٩ كيلوجرامات مما كان عليه مثيله في عام ١٨٨٥ ، في حين ان ٥ ٪ فقط من طلبة الفصل يومئذ كانت قامتهم تزيد على ١٨٠ سم طولا ، أما اليوم فان ٢٩ ٪ يزيدون علي ذلك ٠

ويقدر أطباء الاطفال ان نسبة تتراوح بين ١٠ و ١٥ ٪ من المراهقين الامريكيين علي درجة كبيرة من البدانة ، ولكن هناك ادلة علي ان المجلس الذي شكله رئيس الجمهورية لبحث مسألة اللياقة البدنية ، والذي انشىء في عام ١٩٦١ بوساطة الرئيس الراحل جون كنيدي قد توصل الي بعض النتائج ، اذ تبين من مقارنة الاختبارات البدنية التي أجريت علي ٨٥٠٠ طالب بالمدارس الثانوية العامة في عام ١٩٥٨ ، باختبارات أجريت على ٩٢٠٠ طالب في العام الماضى ان

قوة الشباب الامريكي ومهاراته البدنية قد تحسنت ٠

غرباء يبشرون بالامل : لا يركب كل المراهقين نفس الموجة المتجعدة نحو الغد ، فالبعض يقف على حدة : الفقراء ، والمجرمون الاحداث (ان الاطفال من سن ١٣ الي ١٧ — وهم ٩ ٪ من كل السكان — يمثلون ١٨ ٪ من كل الاعتقالات —) الفتيان الذين لا يشعرون بالبهجة ، والفتيات اللواتي لا يتمتعن بالمرح في أجـــزاء المدن الامريكية التي لا يفر منها اي فتي يستطيع الهـــرب وكأنها طاعون ٠٠ تلك هي الفئة من شباب امريكا التي تقطن في الجانب المظلم من قمـــر متضخم ٠

وقد وضع المراهقون الزنوج فيهذه الدراسة انفسهم علي حدة ، مرددين في اصرار تعبيرات تتسم عادة بالحذر ولكنها في بعض الاحيـــان تعبر عن ايمان عجيب بالمستقبل ٠٠ وهم لا تساورهم اية اوهام بشأن حيـاتهم اليوم ، فقد قال ٢٢ ٪ انهم اقل سعادة الآن مما كانوا عندما كانوا في الثامنة او التاسعة من أعمـــارهم — وهم يمثلون ٨ ٪ من كل المجموعة — ولكن الشيء الاكثر اثارة للدهشة هو موقف الزنوج من الجامعة ، فان ٤١ ٪ منهم يشعرون عن ثقـــة انهم سيدخلون الجامعة ، في حين ان ٣٨ ٪ — مقابل ١٨ ٪ من مجموعة الشباب بأسرها — يقولون ان آباءهم « يمارسون ضغطا كبيرا » عليهم لدخول الجامعة ٠

ومع ان الجمود السياسى هـــو القاعدة بين المراهقين ، فمن الممكن رؤية جيوب ضئيلة من الثورة بينهم ٠ و « القضية المشهورة » التي يهتمون بها قل ان تكون دولية ، بل هي محلية في العادة ، ولكن الشيء المهم هو ان بعض الصغار يلجأون الي العمل ٠ ففى ديسمبر ١٩٦٥ « أبعد مؤقتا » أربعة من طلبة المدرسة الثانوية في ديترويت لانهم وضعوا شرائط سوداء علي اذرعهم احتجاجا علي احتفـال المدرسة « باليوم العسكري » وكان أحد المتظاهرين قد وصل الي التصفية قبل النهائية في مسابقة علي منحـــة دراسية علي نطاق الدولة كلها كمـا كان قد سبق وقفه بسبب اطالة شعر رأسه ، وهو يقول : « لقد قصصت شـــعري ولكنهم الان يريدون تنظيم الافكار بوساطة لوائح ، ولا يمكنني ان اقص أفكاري ومن ثم فانني احتفظ بها »

أحياء خاصة فاخرة : يري عدد من أبرز المربين وعلماء النفس ان شباب

أمريكا دون العشــــرين بدلا من ان يصطدموا بالكبار الذين لا حول لهم ولا قوة ، أصبحوا معزولين فعلا ، مبعدين مجبرين علي العيش في حى خاص فاخر ، حيث تزدهر اذواق وآداب ثقافة منحطة متميزة ، بسبب انعــدام الاندماج المليء بالمعاني فى مجتمع مستقر من الكبار ٠ ويقـــول ناظر احدي المدارس الثانوية : « هؤلاء الشبان يعتقدون ان أحــدا لا يصغى اليهم وانه لا صديق لهم في المحكمة ! »

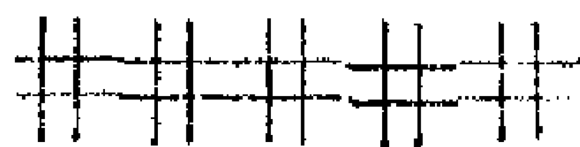
ولكن ســواء كانوا مبعدين ، او لاجئين ، فان المراهقـــين الامريكيين متفائلون بشأن معالجــــة المرض ، ومشكلات المدينة ، وحالات الكساد ، واثقين من ان المواهب الخلاقة ســوف تستخدم بطريقة افضل في المستقبل ، ولكنهم اقل تفاؤلا حيال الفقر ، وخطر الحرب ، والتفرقةالعنصرية ، والمعايير الاخلاقية ، والجرائم ، ومع ذلك فان مسلكهم وتفتحهم حيال الافكارالجديدة قد يكون اكثر قوة مما يعتقدون ٠

ان شباب اليوم سوف ينضم الي اجتماعات مجالس الآباء والمدرسين في الغد ، والي برامج تدريب المديرين والي طوابير الاحتجاج ، بنفس النسبة تقريبا التيكانت للجيل الذي سيخلفونه ويقول فتي في الخامســـة عشرة من عمره من نيوجيرسى : « لقد كان لآبائنا بدعهم المخبولة ذات يوم ، ثم كبروا علي مايرام ٠٠ وســـــوف نجتازها نحن ايضا بسلام ! »



مكان مناسب !

وضعت لافتــة كبـــرى فى قاع المحيط الاطلنطى على مقربة من شـــــاطىء بلدة (كى لارجو) بولاية فلوريدا ، كتب عليهــا اعلان لهواة الغوص تحت الماء لكى يشتروا معدات الغوص من أحد المتاجر القريبة من ميامى !



ممنوع نقله !

على قمة خزان شـــــاستا الامريكى بولاية كاليفورنيا ـ ويزن ١٢ مليـــون طن ـ وضعت لوحة معدنية كتب عليها :

« مملوك للحكومة الامريكيــة ٠ ممنوع نقله الى مكان آخر »



هناك عدد من الوسائل المناسبة لكي
تحقق شكواك الاثر المرجو منها

الشكوى .. فن !



ملخصة عن مجلة « فاميلى ويكلى »

بقلم موراى بلوم

قلائل منا يحبون ان يشكوا .. ونحن نشكو علي مضض لاننا تعلمنا ونحن أطفال انه ليس من اللائق أن نتذمر أو نثير ضجة ، عندما تضطرب الامور ، ولهذا لا يجأر معظمنا بالشكوي الي أن يدفعنا الي ذلك في النهاية انتاج أو خدمة معيبان الي حد شائن ، وعندئذ نشكو عادة بطريقة غير فعالة ٠

ان هذا لا يثير دهشة جيرالد لوب ، السمسار المليونير بنيويورك ، والمحلل بسوق الاوراق المالية، الذي يهتم بفن الشكوي اهتماما جديا ٠ ويطلق عليه الاصدقاء في اعجاب ، اسم «بطل أمريكا في الشكوي » فهو يقول : « ان الناس يشكون بالقدر الكافي ، لانهم لا يعرفون كيف يشكون ، فبعضهم يشكون مرة فاذا خاب أملهم ، فانهم لن يشكوا مرة ثانية أبدا ، ولهذا السبب يسمح لكثير من الاعمال القبيحة الطائشة بالاستمرار » ٠

ومما يدعو الي الدهشة ، أن الكثيرين من أصحاب المصانع وتجار التجزئة يوافقون علي ذلك ، فقد وجدوا أن الشكاوي لا تجعلهم يقفون علي أقدامهم فحسب ، بل انها يمكن أن تؤدي أيضا الي زيادة المبيعات والارباح ٠

ويقول مدير احـــدي المؤسسات الصناعية : « ان البحث عن الشكاوي عمل مفيد » ٠٠ فبعد مرور عام علي بيع المؤسسة لاحد منتجاتها ، تطلب من الشاري الادلاء برأيه الصريح فيه ، وتكتشف الشركة ، نتيجـــة لذلك ، متاعب في المحركات وغيرها من العيوب فتقيم رقابة وتفتيشا أكثر احكاما علي التصنيع • ويقول رجـــل الاعمال : « وما أن نعني باحـــدي المشكلات حتي يصبح هؤلاء الشاكون من أكثر المدافعـــين عنا حماســـة ، ويدلنا الكثيرون علي وســـائل تتحول الي مبيعات » •

ولشركتي «سيرز» و «جيمبلز» ، وهما مؤسستان كبيرتان تملكان عددا كبيرا من المتاجـــر في أمريكا ، نفس هذه النظرة • ويقول ليندن هويلر نائب مدير شركة سيرز : « ان الادارة المستنيرة لا تساء من الشكاوي ، لان الشكاوي تكفل للمؤسسة طريقـــة رخيصة نســـبيا لمعرفة الاشياء التي تحتاج اليها للارتقاء بعملياتها التجارية ، ونوع سلعها ، وسلوك موظفيها » ٠٠ ويقول هاري آل مدير قسم خـــدمة العمـــلاء بمؤسسة جيمبلز بنيويورك : « اننا ننفـــق أموالا طائلة كل عام لاجتذاب العملاء • ونحن شـــاكرون لهؤلاء العمـــلاء الذين يبلغوننا عما لا يرضيهم ويمنحوننا فرصة ثانيـــة لاثبات كفاءتنا » •

ومع ذلك فان الاهتمام المتزايد لدور الصناعة والمتاجر بمعالجـــة الشكاوي لا يتناسب مع معرفة الجمهور كيف يشكو • الا أن الخـــبراء يتفقون علي أن هناك بعض قواعد أساسية بسيطة، يستطيع كل انسان أن يتقنها وهي :

× اكتب ـ ولا تتصل تليفونيا :

ان الخطاب يساعد علي ايضـــاح شكواك ويجعلها موضوعا للتسجيل ، واذا كان لابد لك من الاتصال تليفونيا بشأنها فان هاري آل يقترح ما يأتي: « مهما استبد بك الغضب ، فانتظر حتي يهدأ غضـــبك ، فانك اذا كنت غاضبا فمن المحتمل أن تنسى اعطاء المستخدم معلومات هامة ـ كتـــاريخ التعامل ، واسم القسم الذي تشـــكو منه ورقم فاتورة الشـــراء ـ وهو ما يحتاج اليه لمتابعة شكواك • وأهم من ذلك أن تحصل علي اسم المستخدم الذي تتحدث اليه • فمن الاسهل أن تتعامل مع فرد من أن تتعـــامل مع متجر كبير بأسره » •

× اكتب الي قسم علاقات العملاء:

يعتقد الكثيرون أنك لن تشـــعر بارتياح الا بالكتابة الي مدير المؤسسة

.. وكانت عبارة « لا تهتم بمن هم أدني شأنا» هي شعار هـذا الفريق منذ أن رفع أيوب شكواه الي الله .

وعيب هذه الطريقـة هو أنها قد أصبحت ضحية نجـاحها ذاته . فالكثيرون جدا يكتبون الي القمـة ، ومن ثم فان كثيرا من المؤسسـات تحول الان الخطابات المعنـونة باسم المدير ، الي قسم عـلاقات العملاء ، ويكون الاثر الوحيد لذلك هو التأخير في بحث الشكوي .

× اكتب خطابك بالآلة الكاتبة :

ان الخطاب المكتوب بالالة الكاتبـة يكون أكثر ملاءمة للاعمال من الخطاب المكتوب باليـد ويوحى بوجود صورة هامة له بالكربون . ويتفق رؤسـاء أقسام الشـكاوي علي أن الخطاب المكتوب بالآلة الكاتبـة ، يلقي عادة تصرفا أسـرع كما أنه أقل احتمالا للضياع من الخطاب المكتوب باليد .

× اذكر الحقائق بوضوح :

اذا بدوت عصـبيا ، أو تغاليت في ذكر قضيتك أو قدمت بيانات ظاهرة التحريف ، فسوف يشـعر مستلم الشـكوي بذلك فورا ، وستضعف دعواك الي حد كبير ، فاذكر ببساطة أين ومتي اشـتريت السلعة ، ورقم طرازها ، وثمنها وما هو العيب فيها .. وماذا تريد عمله .

× أضـف بعض المرح اذا كنت تميل الي ذلك :

ان الدعابة اذا أحسن عرضـها يمكن أن تجعل رسالتك تبرز ، وتعجل بالنتائج . وقد اعترف لي مدير أحد أقسام الشكاوي قائلا « ان الشكاوي المرحة ، تحفزنا علي عمل المزيد ـ وبطريقة أسرع » . وقد حصل أحد رجال الاعمال ذات مرة ، من شركة أضرت به علي ترضـية سـريعة ، عندما أرفق بخطاب شـكواه لفافة صغيرة من البذور كتب عليها سطرين هما : « انني أزدهر بجنون الي حد أنني لا أكاد أستطيع السيطرة علي نفسى ، ومن المحتمل أن تتغلغل جذور ذلك ويكون الحصـاد محصولا من النوايا السيئة » !

× ابتعد عن الخداع :

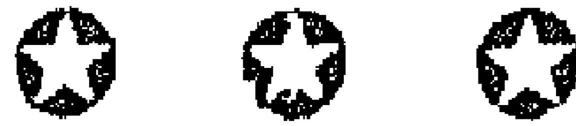
يقول هاري آل : « ان ٩٩٪ من أصحاب الشكاوي صادقون وفي غاية اللطف ، واذا جاءنا شخص دون أن يضمر قلبه روح العداء ، أو اختلاس ما ليس له ، فسـنتراجع لنقـوم بالتسوية اللازمة ، حتي اذا كنا نعتقد أنه أكثر خطأ منا » .

وقد سألت احدي السيدات البائع وهي تشتري شعرا مستعارا «باروكة»

باهظة الثمن منذ عهد قريب ، عما اذا كانت متينة كشعرها نفسه ، فقال لها انها لكذلك وغسلت السيدة «الباروكة» فيما بعد في آلة الغسيل ، فتساقط منها شعر كثير .. وقدمت شكوي ، فأعادت مؤسسة جيمبلز الشعر المتساقط بدون مقابل .. وقال آل : « لقد قاومت الاغراء علي سؤالها عما اذا كانت قد وضعت رأسها في آلة غسيل ، لانها كانت أمينة ، ولم تحاول خداعنا ولذلك أصلحنا «الباروكة» بلا مقابل » .

× تجنب الشتائم :

ان الخطابات الشديدة السخرية ، والخطابات البذيئة تحبط نفسها بنفسها . فمن السهل علي مدير قسم الشكاوي أن يتجاهلها أو أن يرد عليها بفظاظة .. وقد وجد اكثر من واحد منهم ما يغريه بالالتجاء الي الاسلوب الذي يستخدمه في بعض الاحيان السناتور الامريكي ستيفن يانج الذي كان يرد علي الخطابات البذيئة بهذه العبارة : « أرسل اليك خطابا تلقيته هذا الصباح ، لاشك أنه من شخص سفيه انتحل اسمك » .



وجهة نظر !

قال طفلى الصغير بعد العشاء ذات مساء :

ـ لقد عادت مدرستنا اليوم يا أبى .

واضافت زوجتى ان مدرسة الطفل عادت لتوها من شهر العسل مع عريسها ..

وعندئذ أضاف الطفل قائلا :

ـ لقد ذهبت الى فلوريدا لقضاء أسبوعين وعندما عادت قالت انها قضت هناك وقتا رائعا .. ولكنى أشك فى ذلك ، اذ لاتبدو عليها سمرة الشمس على الاطلاق !



مشكلة

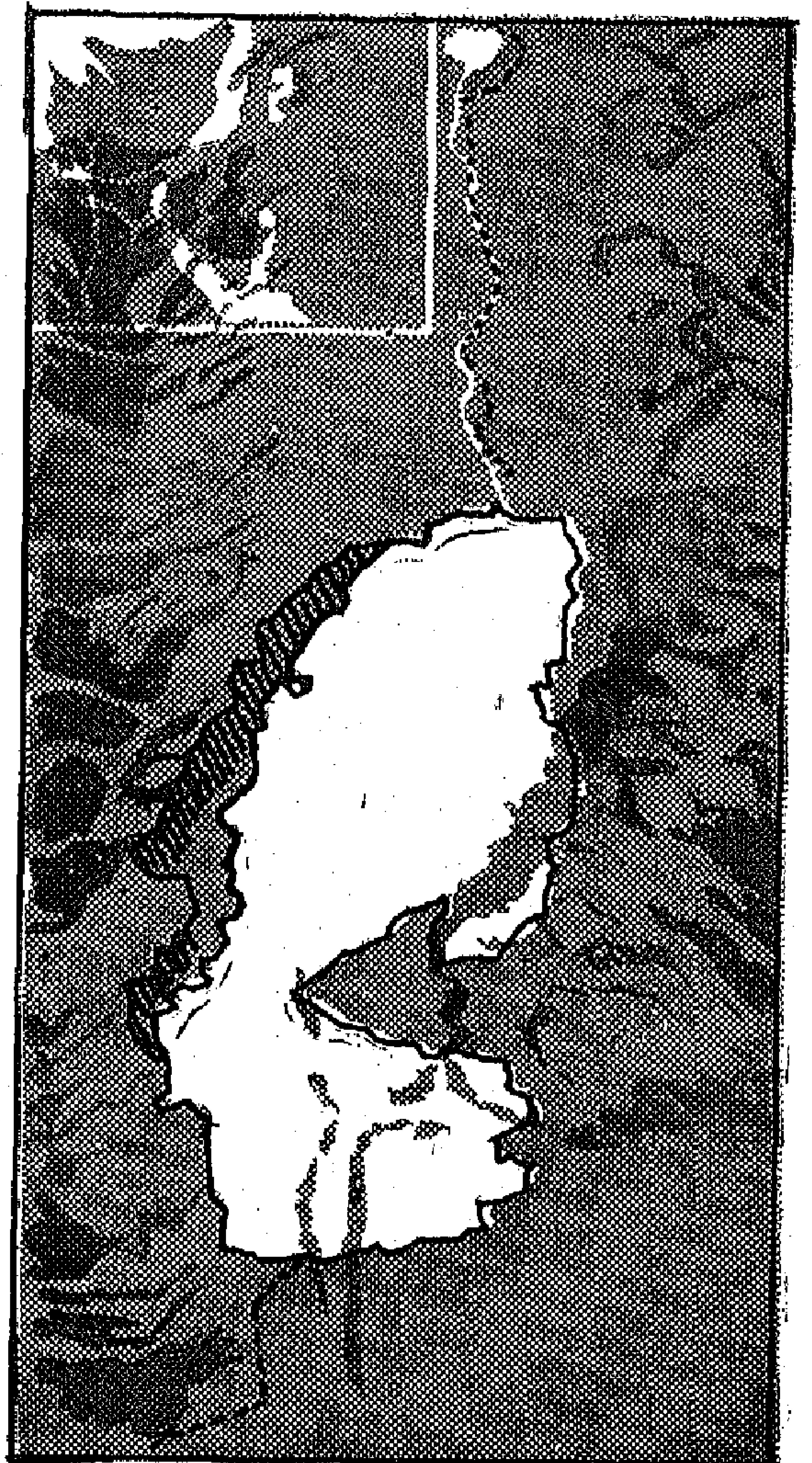
كانت الام الشابة تشعر بقلق شديد . اذ كانت ابنتها أصغر من السن المحددة للقبول بروضة الاطفال بثمانية أيام ، وكان عليها أن تنتظر الى العام التالى .. قالت الام لناظرة المدرسة :

ـ ولكنك لاتفهمين .. ان معنى هذا انها لن تبدأ الدراسة فى الكلية الا فى سن التاسعة عشرة ، وربما أرادت الزواج وهي فى العشرين أو الحادية والعشرين ، وهذا يعنى أنها لن تتم تعليمها الجامعى .. وكل ذلك بسبب لائحتكم الحمقاء ! .

البحر الميت .. مهدد بالموت

« الخبراء يقولون أن البحر الميت يحتضر .. لان مياهه تجف بمعدل لم يسبق له مثيل .. وما لم يقرر الانسان الابقاء على حياة البحر الميت بوسائل صناعية .. فانه سيموت حقا ! »

بقلم : جوردون جاسكيل



عندما أخذت الطائرات البحرية تهبط بانتظام فوق البحر الميت منذ بضع سنوات ، كان الطيارون مولعين باثارة الفزع في نفوس الركاب بقولهم : « سيداتي وسادتي ٠٠ اننا نحلق الان علي ارتفاع ألف قدم تحت مستوي سطح البحر ! »

فهل كانوا يقولون **تحت** سطح البحر ؟٠٠ أجل كانوا يقولون ذلك فعلا ، فالبحر الميت هو أكثر البقاع انخفاضا علي سطح الارض ، اذ يقع علي مسافة أكثر من ١٣٠٠ قدم تحت مستوي بحار العالم ومحيطاته العادية ٠٠ فهنا انشقت الارض وتفتحت منذ ملايين السنين ، لتصنع ما أصبح معروفا فيما بعد باسم «وادي الشق العظيم » الذي يمتد من آسيا الصغري مسافة ٦٥٠٠ كيلومتر تقريبا الي افريقيا ، وفي أعمق مكان من الشق ـ في الارض المقدسة المقسمة بين الاردن واسرائيل ، يصل القاع الي حوالي ٢٦٠٠ قدم تحت مستوي سطح البحر العادي ، وهنا يمتليء الشق الي نصفه

بماء حريف كأنه خمر الساحرات ، وقد أطلق عليه اسم «البحر الميت» . والواقع أن هذا البحر المز مجرد بحيرة ، ولكن لهذا الجسم الغريب من الماء مفاتن لا توجد في أي مكان آخر.

ان البحر الميت الذي كان منبوذا علي مر القرون باعتباره مكانا غير صحي ، أصبح اليوم موضع الاقبال العظيم باعتباره منتجا للصحة ، تعج شواطئه بآلاف السائحين الذين تجتذبهم الينابيع المعدنية الجديدة ، كما تنظم الجمعيات الدينية القديمة رحلات الي هناك .. والواقع أن كل من يزور القدس هذه الايام ، يقتنص بضع ساعات علي الاقل لزيارة البحر الميت الذي يقع علي مسافة ١٤ ميلا فقط الي الشرق بالطائرة .

وتشترك الاردن واسرائيل في ملكية البحر الميت ، حيث يقع القسم الاردني الي الشمال والشرق ، وتبلغ مساحته ثلاثة امثال مساحة الجزء الاسرائيلي الذي يقع في الجنوب الغربي ، وقد أقيم علي الطرف الاردني للبحر فندق علي أحدث طراز ، به أكثر النوادي الليلية في العالم انخفاضا عن سطح الارض ! .

ماء ملحي قاتل :

منذ عصور لا يعرف مداها ، وماء نهرالاردن وكثير منالنهيرات الصغيرة تصب في هذا البحر المغلق الذي لامنفذ له . الا الي أعلي عن طريق التبخر الذي يصل معدله في المتوسط الي حوالي سبعة ملايين طن من الماء يوميا ، ولا يفلت بهذه الوسيلة الاالماء العذب بطبيعة الحال ، تاركا وراءه كل الاملاح والمعادن..وهكذا أصبحت مياه البحر علي مر القرون أكثر كثافة وسمكا وثقلا وملوحة ، ففيها اليوم حوالي ٢٧٪ من الملح ــ أي خمسة أمثالملوحة ماء البحرالعادي ــ كما انه ثقيل الي حد أن اللتر الواحد منه يزن ١١٧٠ جراما مقابل ٩٩٠ جراما فقط للماء العذب .

ويقال بصفة عامة أنه لا يمكن لاية حياة أن توجد في هذه المياه الحريفة، ومن هنا جاء اسم «البحر الميت» الذي استخدمه لاول مرة القديس جيروم منذ حوالي ١٥٠٠ عام ولكن العلماء وجدوا أخيرا أن بعض أنواع البكتريا الضئيلة والطحالب توجد فعلا في البحر الميت ، ولكن هذا هو كل مافيه .. وفي كل عام يلقي فيضان نهر الاردن ألوفا من الاسماك التي تعيش في مياهه العذبة لكي تلقي حتفها في هذا الملح الكثيف . كما أن مذاق هذا الماء لايماثل مذاق مياه البحر العادية،

بل هو خليط يثير الغثيان من بروميد المغنسيوم الذي يكسبه مذاقا مريرا ، ويكفي أن تشرب كوبا أو كوبين منه لكي تصاب بمرض شديد ، بل انه يمكن أن يقضي عليك .. فلا عجب أن اختفت كل قوارب النزهة وكل نشاط رياضى من فوق هذه المياه التي تبدو شديدة الزرقة ، والبراءة ، والاغراء !

مصنع في البحر الميت :

وسواء أكان البحر الميت كريهـا أم لا ، فانه يساوي اليوم ثروة طائلة، ويقدر الخبراء أنه يحوي ٤٥ ألف مليون طن من المواد الكيماوية الثمينة ولاسيما الصوديوم والكلورين ، والكبريت، والبوتاسيوم ،والكالسيوم، والمغنسيوم والبرومين ، كما أن الملح العادي يؤخذ من هنـاك منذ أقدم العصور .

واستخراج هذه المواد الكيماوية الثمينة عملية تحفها الغرابة ، فكل المواد الخام والوقود «حرة» ويتم التبخر فيها بواسطة أشعة الشمس القاسية . والبوتاس هو الانتاج الاساسى نظرا لازدياد الطلب العالمى المستمر عليه باعتباره غذاء للنبات ، وفي البحر الميت من البوتاس مايكفى لامداد العالم كله بحاجاته أكثر من ٢٠٠ عام .

وقد دعت الاردن أخيرا الخبـراء الاجانب لاعداد تصميمات لانشاء مصنع لاستخراج المواد الكيماوية من الجزء الخاص بها في البحر الميت ، وهي تأمل في اقامة منشآت تستطيع انتاج حوالى نصف مليون طن من البوتاس كل يوم .

مكان مقدس : ومع أن الاردن لايزال متخلفا في استخراج المواد الكيماوية ، فانه يسبق منافسته فى الحصول على أموال السياح الذين يجتذبهم البحر . وقد جلست ذات صباح فوق سفينة خفر سواحل أردنية وسط البحر .. حيث يستطيع المرء أينما دار ببصره في الافق أن يرى بقاعا مقدسة أكثر مما يراه في أي مكان آخر على ظهر الارض ، وهي بقاع يتردد صداها كالنواقيس الضخمة .

أنظر أمامك شمالا .. هناك حيث يتدفق نهر الاردن المقدس .. هل ترى مجموعة قمم الاشجار التى تقع على مسافة بضعة كيلومترات في أعلى مجرى النهر ؟ ان هذه المنطقة مبجلة باعتبارها المكان الذي عمد فيه المسيح .. وقمم هذه الاسطح التى تراها بعيدا الىاليسار؟ انها «أريحا» القديمة التى تجري الآن فيها عمليات تنقيب

عظيمة ، تتهاوي فيها الاسوار القديمة ٠٠ وهـــذا المرتفع القفر الذي يبرز وراء اريحا ، هو جبل الاغواء ، حيث قاوم يسوع وسوســة الشيطان ٠٠ وهلتري الفجوة المظلمة التي تبدو في أعلى وجه الصخرة ، الى اليســار قليلا ؟٠٠ انها أشهر كهوف «قمران» حيث ذهب أحد الرعاة العرب في عام ١٩٤٧ للبحث عن حيوان شـارد ، فاكتشف أول مخطوطات لاتقدر بثمن من مخطوطات البحر الميت ٠

والآن أنظر الى الشـمال الشرقى قليلا ٠٠ ان تلك القمة العالية القائمة هي جبل «ينبو» أو «بيسجاه» حيث وقفموسى يحدق الىالارض الموعودة، وقد مدت الاردن طرقا تبهر الانفاس فوق هذه التلال ، حتى يستطيـــع السياح الحضور اليها ، لرؤية مايطلق عليه اسم «قبر موسى» وان لم يكن هناك أي دليل على أن موسى دفن هنا حقا (ويحتمل أنه دفن سرا حتى لاتستطيع القبائل المعادية أن تعتدي علىقدسية القبر) ولكن المكان الحقيقى لايمكن أن يكون بعيدا ٠

وهذه الجبال التى تمتد على طول الطريق متجهة الىأسفل نحوالشاطىء الشرقى للبحر الذي يقع في أراضى الاردن ، هي جبال «مؤاب» الاسطورية بينما تبرز الصخور في أماكن عـديدة من الماء رأسا بشكل مثير مهيب، وفي أعلى التـلال تقف أطلال «ماشيرس» وهي القلعة العظيمة التى تحدث عنها هيرودوت ، والتي سجن فيها يوحنا المعمدان وقطع رأسه ٠

أما الشاطيء الغربي للبحر الميت ، والذي ينقسم بين الاردن واسرائيل ، فهو براري يهوذا القفراء الخالية من أي طريق ، تكاد تكون كمـا هي لم يتغير فيها الكثير منذ الايام التى كان يسوع يتجول فيها خلال تلك الاماكن الجافة الموحشة ٠

والى جنوب الحـدود مباشرة ، يوجد المـكان الغريب الرائع المسمى «عين جدي» وتتمثل الروعة هنـا في الينابيع المتدفقـة التى تجعل هـــذه البقعــة شـديدة الخصب كالمنـاطق الاستوائية ، وقد اشتهرت «عينجدي» منذ عصور المسيحية الاولى بالكروم والنخيل والريحان ٠

البحث عن المدينتين الخاطئتين :

ويختلف العلماء حول الطرف الجنوبى للبحر الميت ، متسـائلين : أين هي ـ أو أين كانت ـ مدينتا ســدوم وعمورة القديمتان الخاطئتان ، اللتان يقول عنهما الانجيل ان الله دمرهما بسبب انغماس أهلهما في الخطيئة ؟

لاشك في أن المدينتين كانتا في مكان ما في هذه المنطقة ، وقد دمرهما طوفان طبيعى أو كارثة ما٠٠ ولكن كيف؟٠٠ ان النار ، وكبريت العمود ليسا مشكلة ، فهناك كثير من المواد القابلة للاشتعال هنا ، مثل الكبريت ، والقار ، والغاز الطبيعى والاسفلت ، وكلها يمكن أن تشعل حريقا ٠٠ أو ربما بفعل الصواعق ! ولكن بعض الاساطير القديمة تشير الى أن المدينتين غرقتا في البحر ، والواقع أن بعض العلماء يشكون الآن في أنهما قد تكونان في قاع البحر الميت ، وعلى الارجح تحت الجزء المنخفض منه ، الذي يكاد يكون معزولا عن بقية البحر بوساطة شبه جزيرة منبسطة تسمى «اللسان» وتبرز من الشاطىء الشرقى ٠

وهناك أسباب كثيرة تدعو للاعتقاد بأن هذا الجزء الجنوبى بأسره من البحر ـ وهو ضحل أكثر من الجزء الشمالي للسان ـ لم يكن موجودا حتى أزمان قريبة نسبيا ٠ وقد يمكن تخيل يوم واحد قاتل ، اهتزت فيه الارض ، وغاصت بضع أقدام ، الي حد يكفى لتدفق البحر خلال القناة الضيقة الواقعة غرب اللسان ، مما أغرق السهل الجنوبى المختفى الآن٠

وفي العام الماضى أثار الكشف الذي قام به بعض علماء الآثار ضجة مثيرة، فقد وجدوا على اللسان مباشرة مقبرة هائلة تحوي ٢٠ ألف قبر على الاقل، وربما أكثر من ذلك بكثير ، وهي تمتلىء ببقايا الفخار التى يرجع عهدها الى زمن انهيار سدوم وعموره (وتقول الاساطير أن ذلك حدث حوالي عام١٩٠٠ قبل الميلاد) أو قبل ذلك٠٠ ولابد أن المقبرة الهائلة تعنى أن مدينة أو مدنا كبري كانت توجد على مقربة منها٠٠فلماذا لاتكون سدوم وعمورة؟

بحيرة متجمدة ٠٠ أم شلال نياجارا ؟ لن يمضى وقت طويل ، حتي يصبح من اليسير اجراء عمليات حفر لا في اللسان فحسب ، بل وفي قاع البحر القريب منه أيضا ، فالبحر الميت يحتضر ٠٠ أو يجف بمعدل لم يسبق له مثيل ، فقد كان حجم البحر يوما حوالي أربعة أضعاف حجمه الحالى ، كما كان مستواه أعلى كثيرا مما هو الآن (وعلى الجانب الشرقى للبحر مازال في الامكان رؤية شرفات مستقيمة ، كانت في وقت ما ـ ربما منذ مائة ألف عام ـ شواطىء البحر القديمة) ٠ وفي المناطق الجديدة التى تجف عند الطرف الجنوبى ، والتى تشمل حوالي ١/٨ سطح البحر الحالى ، سوف تزداد الكمية التى

تضييع بالتبخر الى أكثر من عشرة أضعافها ، فضلا عن أن كلا من الاردن واسرائيل تسحب كميات متزايدة من الماء من نهر الاردن ـ وهو أكبر مورد للبحر الميت ـ من أجل الري الذي يحتاج اليه بشدة . وتبلغ الكمية التى تسحبها الدولتان الآن حوالي خمس مياه نهر الاردن العادية سنويا ـ مما قد يعنى هبوطا سنويا بمعدل ٢٥ سنتيمترا في مستوي سطح البحر الميت . ويبدو أنه من المحتمل في خلال عشر سنوات فقط ، ان يفقد البحر الميت كل جزئه الجنوبى الضحل ، كما يمكن أن يجف أيضا طرفه الشمالى الاكثر عمقا في خلال قرون قليلة ، تاركا وراءه نوعا من البحيرات المتجمدة ، وامتدادا كبيرا من الاملاح الكيماوية البيضاء الجافة في طبقات صلبة عمقها عشرات الامتار

وما لم يقرر الانسان الابقاء على حياة البحر الميت بوسائل صناعية فانه سيموت حتما .. وهناك اقتراح لذلك قدمه عالم الجغرافيا الطبيعية الامريكى ولتر لودرملك في عام ١٩٤٤، ويقضى المشروع باستغلال مياه البحر المتوسط لتغذية البحر الميت بدلا من مياه نهر الاردن اللازمة فى أعمال أخري للزراعة ، ولا يبعد البحر المتوسط عن البحر الميت غير ٨٠ كيلو مترا ، ويمكن شق قناة في نفق خلال الجبال ، تسمح لماء البحر بالتدفق خلالها بكميات يمكن السيطرة عليها ، وهذا المشروع الباهظ النفقات يمكن أن يولد كميات مذهلة من الطاقة الكهربائية خلال مسقط عظيم من المياه يرتفع ٤٠٠ متر ، أي ثمانية أمثال ارتفاع شلالات نياجارا الامريكية .. كما أنه يمكن أن ينقذ البحر الميت أيضا ..

هذا هو الامل الذي يداعب السائحين والحجاج ، والعاطفيين .. وبينما كنت أجلس في أمسيتى الاخيرة على الشاطىء القديم ، أرقب الشمس المحتضرة وهي تنشر أشعتها الذهبية والوردية على جبال «مؤاب» وفوق براري يهوذا ، والمياه الزرقاء الملحية، أحسست أن ترك البحر الميت يختفى الى الابد أمر لايمكن أن يخطر على بال أحد .

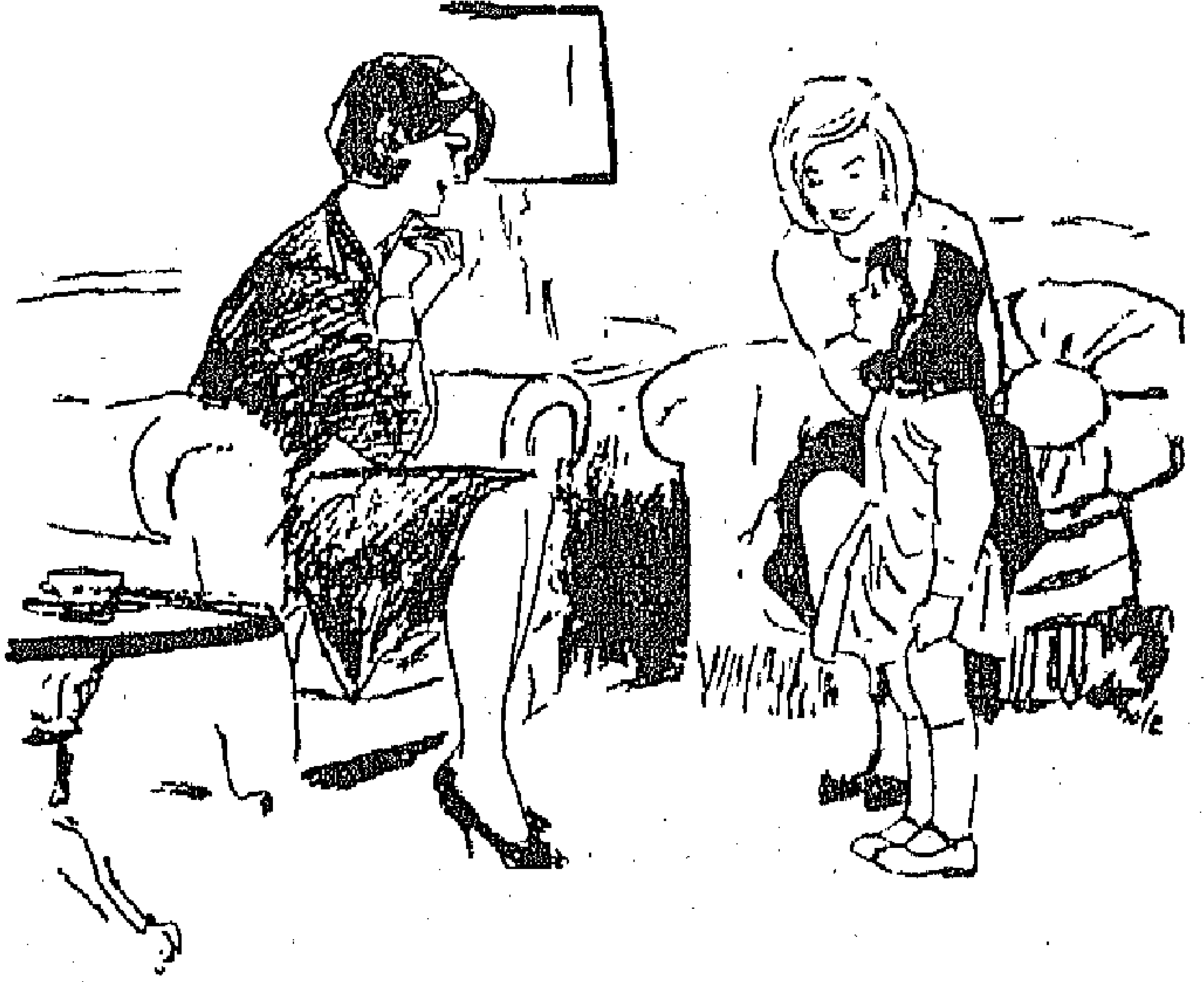


الطريق الى النجاح

لا خوف على الطائر مهما بلغ ارتفاعه .. مادام كان يحلق معتمدا على جناحيه هو .

كيف تكسب قلب طفلك

بقلم : ايثيل مونياهان
ملخصة عن : « وومانز هوم كومبانيون »



رسمت الزائرة ابتســــامة مصطنعة علي شفتيها، بينما كانت الطفلة الصـــغيرة التي بلغت الخامسة لتوها تقترب في تردد لكي تقدم للزائرة ..

وقالت السيدة : هـــذه اذن بنتك الصغيرة لويز !.. ياالهي .. أليست شيئا صغيرا جميلا ؟.. وما اســمك يا عزيزتي ؟

وتري الطفلة أن الســيدة الجديدة تبتسم ، وكذلك تفعل امها فتتساءل : علام تبتسمان ؟ وتحني الطفلة رأسها بسرعة وتقول متمتمة : «لويز»

ـ لويز !.. يا الهي .. يا له من اسم جميل !

وتلتفت الزائرة الي الام وتقول :

ـ ان لها أنف آل هافماير ياعزيزتي

ثم تستدير نحو الطفلة قائلة ؟

ـ حسنا .. حسنا .. اذن اسمك هو لويز !

أتعرفه ؟٠٠ هب أن الطفلة التفتت الي أمها وقالت : « ان في عينيها حول آل ميجين تماما أليس كذلك ياأماه؟» فماذا كان يحدث عنـــدئذ ؟٠٠ ومع ذلك فان هذه العبارة ليست أكـــثر فظاظة من الملاحظة التي أبدتها الزائرة

ان الاطفال أكثر تمييزا بكثير مما يفترض الشخص البالغ العادي ، وهم يستمعون لمثـــل هـــذه الملاحظـــات ، والابتســـامات التي تتسم بعـــــدم الاكتراث ٠٠ ثم لماذا يعتقـــد الناس أنهم يجب أن يتحدثوا للطفل بلهجـــة تعطف وتنازل؟ يجب أن تجعل الحديث في مستوي اهتمام الطفل ، ولكن بدون حماسة مبالغ فيها ٠ فالطفـــل أشبه بمخلوق بري يمكن الاقتراب منـــــه بصورة أكـــثر ملاءمة ، اذا أدرك أنه ليس موضع مراقبة ٠ لا تجعل الطفل مركز حشد من أشخاص كبار يطويهم الصمت منتظرين اجاباته ، بل حدثه عن شيء بدلا من ذلك ، دون أن تربكه بكل هذا الاهتمام ٠٠ واذا كنت من هـؤلاء الاشخـــاص القـــلائل الذين يستطيعون حكاية قصة ما ، فانك لن تحتاج الي أية موهبة أخري ٠

ان أغلب الناس عنـــدما يخاطبون الاطفال يميـــلون دون أن يدروا الي استخدام صيغة التصـــغير ، ولكن الاطفال لا يحبون من يذكرهم بالصغر أو عدم النضج ٠ حاول أن تنادي آل جيمي من معارفك باسم «جيم» وانظر ما اذا كان سوف يثير استياء أحـــد منهم ٠

ولا توجّه أسئلة الي الاطفال ، فانك ستجد أنها تميـــــل الي أن تـــكون شخصية ٠ وفي استطاعتـــك أن تحكم بسرعة علي لباقة سؤال ما اذا سألت نفسك : « هل يمكنني أن أوجه مثل هذا السؤال الي شخص بالغ : شخص قدمت اليــــه للتو ؟» ان هذا سوف يستبعد كل الاسئلة العتيقة التقليدية أمثل : « كم عمرك يا رجلي الصغير؟» « ماأجمل هذه الجدائل ! هل تسمحين لي بقطع واحدة منها ؟ » او « هـــذا ليس غلاما صغيرا أليس كذلك ؟ انه بنت صغيرة !» ٠

واذا أردت أن يكرهك الطفـــل من أعماق قلبه ، فحاول أن تغيظ طفـــلا التقيت به لتوك ٠٠ فليس هناك ماهو أكـــثر اذلالا أو ظلما من ذلك ، اذ أن الطفل يشعر بعجزه عن مواجهة مثل هذه الاســـــاليب علي قدم المساواة ولو حاول أن يفعـــل ذلك فانه سوف ينتهر لوقاحته !

وكثيرون من النـــاس كانوا كفيلين بالفوز بحب الاطفـــال لولا ارتكابهم

خطأ واحدا ، فان الطفل ، وقد نسى خجله قد يمضي قائلا : « وتضع أمي المثلجات في الثلاجة ·· »

فيسأله الزائر : ماذا ياعزيزي ؟

ـ الثلاجة ·· وكناعلي وشك مفاجأة أبي عندما ··

ويتوقف الطفل ·· هناك خطأ ما، فالجميع يسخرون منه ضاحكين ، حتي أمه !

وعندما يزل لسان الطفل بكلمة مضحكة ، أو فاضحة ، أو مذهلة حقا فانالتربية المهذبة تتطلب طريقا واحدا من السلوك فقط ، وهو : وجه خال من كل تعبير تماما ·

ويمكن القول في ايجاز بأن أفضل مسلك يمكن اتباعه حيال الاطفال ، هو عدم التقيد بالشكليات ، فقلائل من الاطفال هم الذين يستريحون الي رسميات السلوك الاجتماعى ، اذ أنهم ـ كقاعدة ـ لا يشعرون بأي ارتياح بين الغرباء ، الي أن يثبت هؤلاء الغرباء وجودهم · ولتقصير هذه الفترة من الاختبار ، عليك أن تقنع الطفل بأن ينظر اليك لا باعتبارك مخلوقا بعيدا يجب أن يسير أمامه في استعراض للفحص ، بل باعتبارك صديقا قديما ·

قصة أغرب من الخيال يرويها أحد قراء « الريدرزدايجست »



اليوم الذى امتطيت فيه صهوة الطوربيد

بقلم : الاميرال هارى دى وولف رئيس اركان الحرب
السابق للبحرية الكندية

عندما تقاعدت بعد خدمة استمرت اكثر من اربعين عاما غريبة في البحرية الكندية الملكية ، كتب أحد الصحفيين معقبا على خدمتي العسكرية يقول انني ركبت ذات يوم قذيفة طوربيد كما يفعل راعى البقر وطفت به في أنحاء سطح احدي المدمرات ! وقد بدأت هذه القصة من حادث وقع اثناء الحرب العالمية الثانية فوق ظهر المدمرة الكندية « سانت لورانت » وكنت ربانا برتبة « لفتنانت كوماندور »

في اول يوليو عام ١٩٤٠ كانت المدمرة « سانت لورانت » مع ثلاث مدمرات بريطانية أخري تقوم بحراسة البارجة البريطانية « نلسون » وهي في

طريقها الي المملكة المتحدة • وفي ذلك اليوم أعلنت ـ كما هي العادة فى البحرية الكندية والبريطانية ـ حركة الترقيات نصف السنوية • وقد رقيت الي رتبة « قائد » وتلقيت أمرا بتقديم نفسى في هاليفاكس بنوفاسكوشيا ، لكي يسند الي عمل جديد • وكان مقـــررا ان يحـل محلي اللفتنانت كوماندور « هيربرت رايدر » ، وهو خبير في الطوربيدات • وفي الاسبوع الذي تلا ذلك انهمكنا في العمـــل ، حتي ان رجـــال قسم الطوربيد في سفينتنا لم يجـــدوا وقتا لاعداد أسلحتهم اســـتعدادا لتفتيش ربانهم الجديد ••• ومن كان يمكنه ان يتخيل انهم عندما يفعلون ذلك سيطلق أحد الفتيان في غمرة حماسته طوربيدا من عقاله ضد السفينة ذاتها ؟ •••

وفي باكورة اليوم الثاني من يوليو كانت « سانت لورانت » قد انفصلت عن القافلة لتقوم ببحث ناجح عـن الاحياء الناجين من احـــدي عابرات المحيطات التي أغرقها طوربيد في ذلك الصباح غرب أيرلندا • وأنزلنا ٨٥٩ من النـــاجين في « جرنيوك » علي الساحل الغربي لاسكتلندا ، ثم صدر الينا الامر بعـــد ذلك بالتوجه الي روسيث وهي قاعدة بحـــرية علي الساحل الشرقي •

وفي عصر يوم بديع من ايام الاحد كنا نمخر عباب الماء علي طول الساحل الغربي ، بصحبة مدمرة كندية أخري هي المدمرة « سكنيا » ، في طريقنـــا الي « روسيث » • عن طريق مضيق مينشز وبنتلاند وكانت المدمرة سكنيا تتبعنا على يمين مدمرتنا علي مسافة ٢٧٥ مترا • وكنا ونحن نتجه شمالا داخل الجزر الغربية ، في ميـــــاه مشمولة بالحماية الي حـد ما ، في أمان نسبي من العدو ـ ان لم يكن من أنفسنا • وقد أخذ رجال طاقم الطوربيد المكلفون بنـوبة الحراســة يقومون بتنظيف وتلميع ودهان انابيب اطلاق الطوربيد وكانت كل الانابيب معمرة تماما ، وان كانت لها أجهزة للامان تحول دون اطلاقها بطريق الخطأ وأحدها عبارة عن مزلاج بسيط يمكن تحريكه باليد •

وهناك عادة بطارية مكونة من اربع أنابيب للاطلاق عند مقدمة السـفينة ومؤخرتها تدور نحو خارج الســفينة قبل تصـــويب الطوربيد واطلاقه • وعندئذ تقـــوم شحنة من المتفجرات باطلاق القذيفة التي يكسوها الشحم التي يبلغ طولها ٧ أمتار ونصف متر ووزنها طنا ونصف طن المصنوعة من

الصلب ، لتخرج من انبوبتها وتبتعد في أمان عن جانب السفينة التي اطلقتها ويبدأ محرك الطوربيد في العمل بمجرد ان تقوم القذيفة بهذه القفزة ٠

وفي ذيل الطوربيد توجد مروحتان تدور كل منهما في اتجاه مضاد للاخري ، تعملان بالغاز والهواء المضغوط في درجة تعادل الضغط الجوي ٢٠٠ مرة لتدفعا بالقذيفة القاتلة الي هدفها بسرعة تصل الي ٤٥ عقدة ٠ وبينما تشق مقدمة الطوربيد الماء ، يقوم جهاز للتنبيه يسمي « المسدس » بايقاظ رأسها النائم المحتوي علي ٦٠٠ رطل من المادة الناسفة ت٠ ن٠ ت للعمل ، ويقوم ماء البحر المندفع بادارة مروحة ذات اربع شفرات علي ساق لولبية داخل مقدمة الطوربيد لتفك جهاز الامان ٠٠ وهنا يصبح الطوربيد مسلحا ، وسينفجر لدي ادني اتصال باحدي الشفرات الاربع للمروحة ٠

وفي الساعة السادسة والدقيقة الخامسة بعد ظهر ذلك اليوم من أيام يوليو ، وفوق مثل هذا السلاح الجهنمي الذي صمم بدقة بالغة ، كان بحار شاب من رجال الطوربيد ، منهمكا في دهان انبوب الاطلاق عندما وجد ذراع الاطلاق تقف في طريقه ، فرفع مزلاج الامان ، وجذب ذراع الاطلاق الي الخلف ٠٠ ولم تصل فرشاة الفتي الي موضعها المقصود قط فقد انطلق الطوربيد فجأة من عقاله بصوت مزعج !

وكنت في قمرتي علي الجانب الايمن من جسر السفينة ، حينما ايقظتني فرقعة مروعة ، فاندفعت الي الخارج مستطلعا ما حدث ليستقبلني منظر غير عادي ٠٠ طوربيد سائب علي السطح الفولاذي ، ومراوحه تطلق صوتا كدقات الطبول وهي تصطدم اثناء سيرها علي السطح ٠٠

ولما كان الطوربيد قد اطلق نحو مؤخرة السفينة ، فان اندفاعه الاول في انحداره علي السطح حل قيود بعض صناديق الذخيرة الثقيلة ، واكتسح السلم الفولاذي الموضوع على جانب السفينة الايمن ٠ ثم اعتلي منصة مدفع من عيار ٣ بوصات ليلكز أحد المدافع المضادة للطائرات بضربة خاطفة ، ثم يصطدم رأسا بالبرج الخلفى للسفينة ٠ ومن هناك ارتد ثانية نحو الجانب الايمن للسطح وعندما شاهدت الجهاز المنطلق بجنون لاول وهلة من غرفة القيادة ، كان يهاجم البرج للمرة الثانية ٠ ولم يكن الطوربيد قد اصبح مسلحا بعد ، ولكنه

قد يصبح كذلك في أية لحظة ٠

ولاحت مني نظرة رأيت فيهـــا المدمرة « سكنيا » علي مقـربة من جانبنا الايمن ، فأمرت بارســـال الرسالة التالية اليها : « عنـــدي طوربيد أفلت من عقاله علي السطح الايمن للسفينة » ٠ وبادرت المدمرة « سكنيا » في الحال الي الانتقال بخفة وبراعة الي مؤخرة الجانب الايسر لسفينتنا ، ملتزمة الجانب الذي تهب منه الرياح علي « سانت لورانت » والمشكلة التي تعانيها ، فربما احتجنا اليها لنقل الاحياء اذا ما حدث شيء

واستقبلني مشهد آخر ، ســيل من البحارة يسابقون الريح مندفعين الي الامام علي الجانب الآخـر من السفينة ٠ كانوا يتجهون في تأثر بالغ نحو الجزء الامامي للسفينة ، نحو أبعد مكان للامام يستطيعون الوصول اليه ، ولكن الطوربيد الذي يستطيع ان يحطم هيكل بارجة حربية وكأنها علبة منعلب البيرة ، يمكنه انيجعل أى مكان في « سانت لورانت » غير جذاب !

وانطلقت الي مكان الحـــادث ثي المؤخرة ، رغم انه لم تكن لدي اية فكرة عما يجب ان أفعله عندما اصل الي هناك ٠ ولحسن الحظ ان مدفعى الطوربيد ، ضابط الصف «سام ريدج» الذي يعلم تماما ما يجب عمله وصل الي هناك في نفس الوقت ٠ وكان على السفينة « سانت لورانت » ان تواصل السير بلطف ، والا فلن نستطيع عمل شيء ٠ وكان الطوربيد ، وشفرات مروحته تخدش في جنون لترتكز على الالواح الفولاذية المتداخلة المثبتـــة فوق السطح ، وأخذ يتدحرج مع كل حركة للسفينة ٠ كان يندفع اليالامام مع كل اضطراب لسطح المركب ، حتي اذا عاد السطح الي الاستواء ، توقف الطوربيد كالثور في الحلقة ، لم يقرر بعد الي أى اتجاه يشن هجومه التالي ٠٠ وعندما تدحرج الطوربيد فياتجاه حاجز السفينة ، تقدمنا وأمسكنا به هناك لحظة ، بوضع سيقاننا علي جانبـــه والتشبث بأيدينا في أعلي الحاجز ٠٠ وجري ضابط الصـف « ريدج » ليحضر مفتاحا ليقفـــل صمام الهواء المضـــغوط الذي يدير المراوح ٠

وكانت الاهتزازات التالية للمدمرة كافية لتجعل الطوربيد ينطلق بعيدا عن الحاجز ، وفي تلك اللحظة امتطيته كالجواد ، وتشبثت بقضبان الحاجز ، وبدا الجسم الاسطواني القاتل الذي يبلغ طوله ٥ر٧ مترا وقطره لايتجاوز

٥٣ سم ، اكثر عرضا بالنسبة لي من ظهر جواد ، وكان مغطي بشحم واق منزلق مثل الصاري المغطي بالشحم الذي اعتدنا ونحن صبيان محاولة ركوبه خلال سباق الزوارق الصيفية في بلدتنا بنوفاسكوشيا • وبدأت أشعر بشفرات المروحة وهي تصطدم بالسطح الفولاذي للسفينة ، وقد بدأت في دفع الطوربيد الي الامام وبينما كان الطوربيد يتقدم ، أخذت في المقاومة قدر ما وسعني من جهد ، وانا أتقدم معه يدا بعد يد علي طول الحاجز ، وقد اطبقت بساقى علي جسم الطوربيد • ولو لم اتخذ هذا الوضع لقطعتني المراوح قطعا صغيرة واصبح الوحش الآلي حرا لينسف مدمرة جيدة • وهذه القصة الغريبة هي التي ادت بلاشك الي قصة « ركوب الطوربيد » •

وبعد ان عاد « ريدج » استطاع هو ومدفعجي الطوربيد « ر•ل•اليس » الذي كان قد وصل الي المكان مصارعة الطوربيد وابقاءه في مكانه حتي تمكنا من اقفال الهواء المضغوط • وما ان توقفت ضجة المراوح حتي قلت حدة التوتر التي كانت تسود الموقف الي حد ما ، ووصل مزيد من الايدي المساعدة ، وأحكم ربط الطوربيد في مكانه علي قضبان حاجز السفينة •

وبدأ الفضول يتجمع بعد ذلك لمعرفة ماحدث • كان اصطدام الطوربيد بالبرج الخلفى للمدمرة قد دفع مسدس الأمان الي الخلف في الرأس المتفجرة وهكذا اتلف كل طرف المقدمة حتي أصبح لمسها غير مأمون واستطعنا ان ننزع الرأس المتفجر من الطوربيد ولكن رغم ذلك ، ظل الرأس ومسدس الامان الخاص به ، مشكلة شائكة ، حيث توجد متفجرات حساسة تزن ربع طن !

ولم تكن هناك مساعدة يمكن الحصول عليها فورا في الميناء عندما وصلنا الي « روسنيث » في اليوم التالي • وذهبت مباشرة الي مركز القيادة المحلي لتلقى أوامري ، ولابلغ ايضا ان لدي طوربيدا اصيب بتلف ، واطلب استبداله • وقد تلقيت تعليمات بأن أبحر فورا مع قافلة بحرية الي مكان تفرقها في شمال الاطلنطي ، وقيل لي ان مشكلة الطوربيد التي لدي سوف تعالجها ادارة أخري ! •

وعندما عدت الي السفينة وجدت ان بحارتي قد استطاعوا رفع الطوربيد والرأس المتفجر المعطوب الي رصيف الميناء دون مساعدة من الحوض

الجاف • وابلغت في ايجاز عن طريق الاشارة كيف اصيب الطوربيد بالتلف والمكان الذي تركناه فيه ، وانطلقت الي عرض البحر مع القافلة •

وعند عودتي الي بريطانيا ـ ولحسن الحظ اننا عدنا الي ليفربول لا الي روسيث ـ وجدت في استقبالي اللفتنانت كوماندور «راينر» الذي تولي قيادة المدمرة ، وكنت قد عدت سالما الي كندا في الوقت الذي امسكت فيه سلطات ميناء روسيث الغاضبة بتلابيب المسئولين في المدمرة «سانت لورانت» التي تركتهم يحملون مثل هذا الطفل المزعج !

وكنت قد قمت في نفس الوقت بكتابة تقرير مفصل عن الحادث الي القائد العام للمنطقة الغربية • وفى هذا التقرير اقترحت عدم تشكيل مجلس للتحقيق لعدم الحاجة اليه اذ ليس هناك شيء مطلوب معرفته ، فقد اعترف بحار الطوربيد الشاب من تلقاء نفسه بما فعل ، وفي هذا مايكفى •

وكانت سلطات ميناء روسيث محقة في غضبها ، ذلك انه ما من أحد كان يريد ان يلمس الرأس المتفجر المعطوب فضلا عن نقله •• وقد استطاع اللفتنانت كوماندور راينر ان يرد على استجواباتهم العنيفة بالاشارة الي تقريري المكتوب الذي أجاب علي كل شيء ، فيما عدا ما يجب اتخاذه حيال بقايا الطوربيد ، وفي النهاية علمنا انهم اوصلوه بلغم ارضى ووضعوه فيحقل ألغام في بحر الشمال •



وسام !

قال الفيلسوف هنرى ديفيد ثورو يوما :(بينما كنت أفلح الحديقة ، حط عصفور على كتفي لحظة ، فأحسست فى هذا الظرف بامتياز أكثر مما كنت أشعر به لو أننى وضعت أى وسام على كتفى !..)



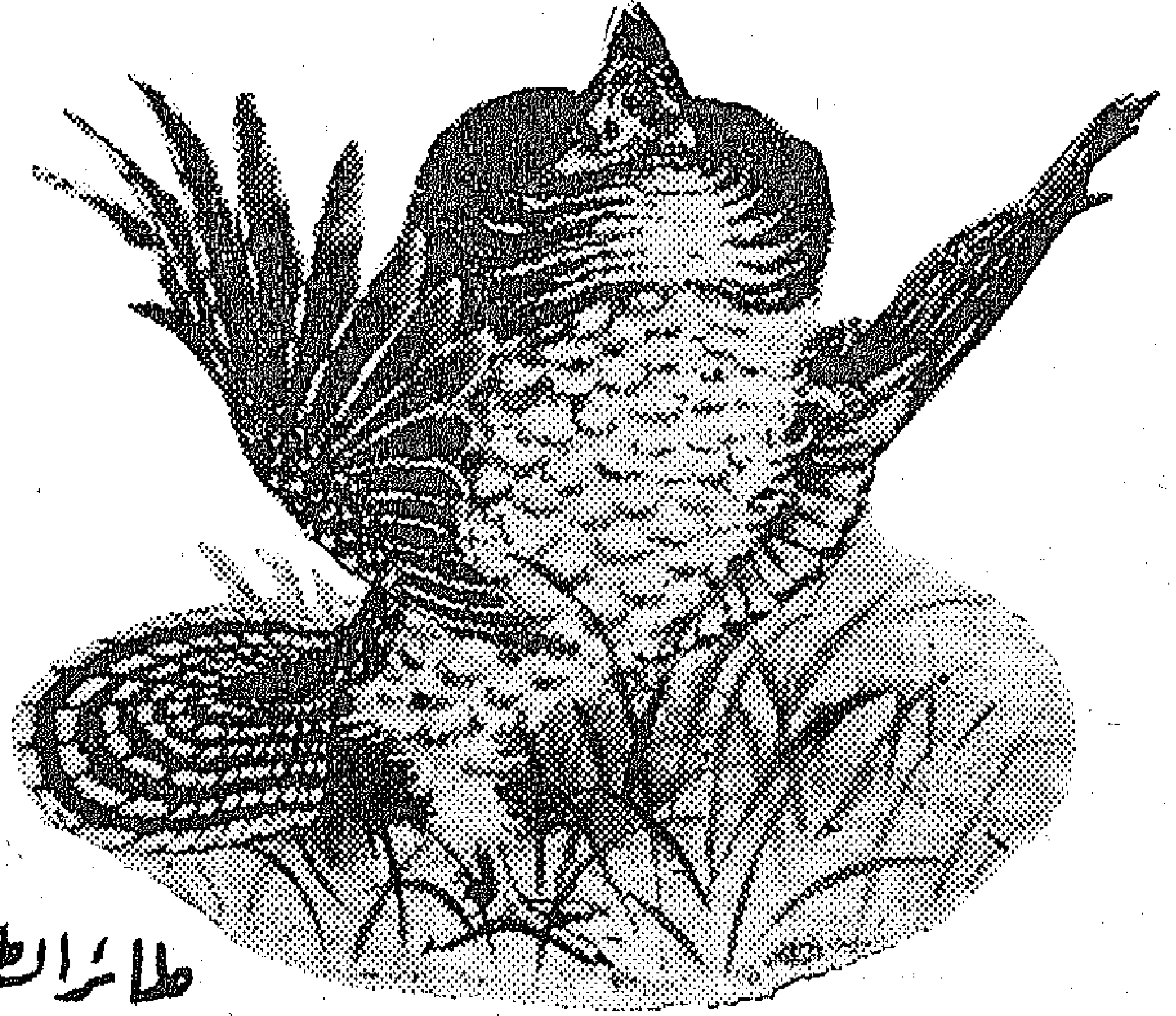
وفر !

فى الولايات المتحدة .. كلما سمعت كلمة(وفر) فانها تكون عادة بداية اعلان يهدف الى جعلك تنفق المزيد من النقود ! •

عالم عجيب ومثير
في دنيا الأدغال

بقلم جاك دنتون سكوت

« انه مسرح دائم تمثل فوقه مأساة الموت والحياة .. هيا معي الى رحلة صيد للوحوش في صورة مصغرة »



طائر الطيهوج

في الشريط الرملي عند حافة الغابة ، كانت توجد عشرة منخفضات صغيرة مستديرة الشكل تبدو كالشراك . وبينما جلست أرقب المكان ، أقبل حيوان من ناحية الغابة ، وبدأ في عبور المساحة المكشوفة ، فسقط في احدي الفجوات . وهناك أخذ يكافح في جنون ، مناضلا لانقاذ حياته ، بينما امتد اليه فكان كبيران من خلال الرمال ، وسحباه تحت السطح .. وكان كل ما بقي بعض الخفقات الطفيفة في الأرض .

وعلي مسافة ٩ أمتار من الشجرة التي جلست خلفها بلا حراك ، تسلل حيوان آخر من الغابة . وراح يتحرك ببطء بادئ الامر ، ثم قفز الي الحشائش بسرعة خاطفة وهو يصرخ ، بينما تناهي الي أسماعي صوت

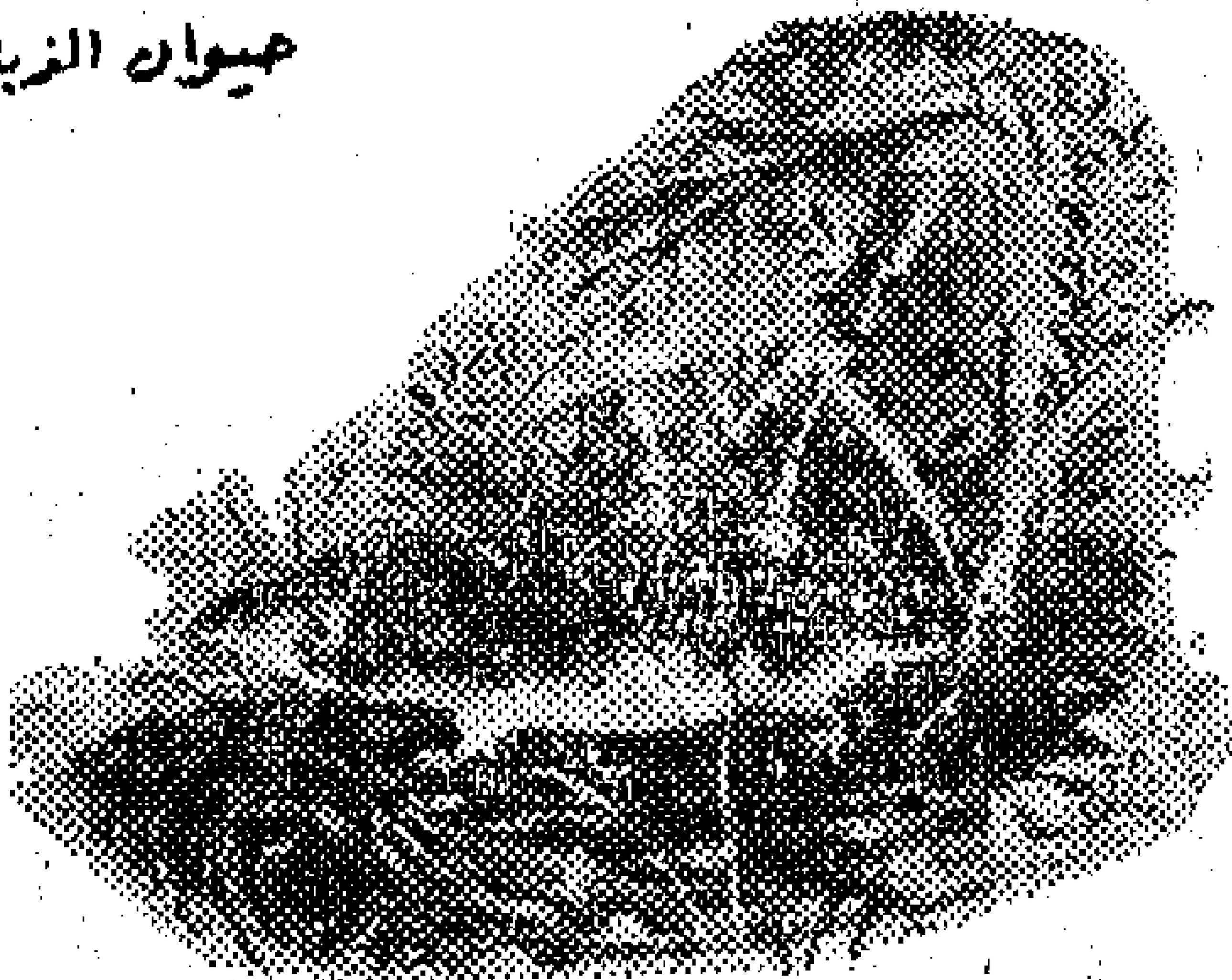
الصراع العنيف بين حيوانات حبست في نضال مميت • وتقدمت في هدوء ، حيث وقع بصري علي مشهد رهيب •• كان الحيوان الذي جاء يتسلل من الغابة ، يلتهم فريسته وهي علي قيد الحياة !

لم تكن تلك هي الغابة الأفريقية ، بل غابة صغيرة قد لا تزيد مساحتها علي خمسة أفدنة ، ولا تبعد كثيرا عن احدي مدن ولاية «نيوانجلند» • ومثل هذه الغابات تكفل ارضا لمسارح دائمة تمثل عليها مآسى الموت والحياة بلا نهاية ، حيث يتبدل الممثلون وتتغير الاحداث كلما طوي الليل النهار • ولا يسود العنف هنـــاك علي الدوام ، فهناك زوار مسالمون يأتون بالليل ، ويمرحون في ضوء القمر كما ان هناك نماذج رقيقة للرعاية والحب الابدي •

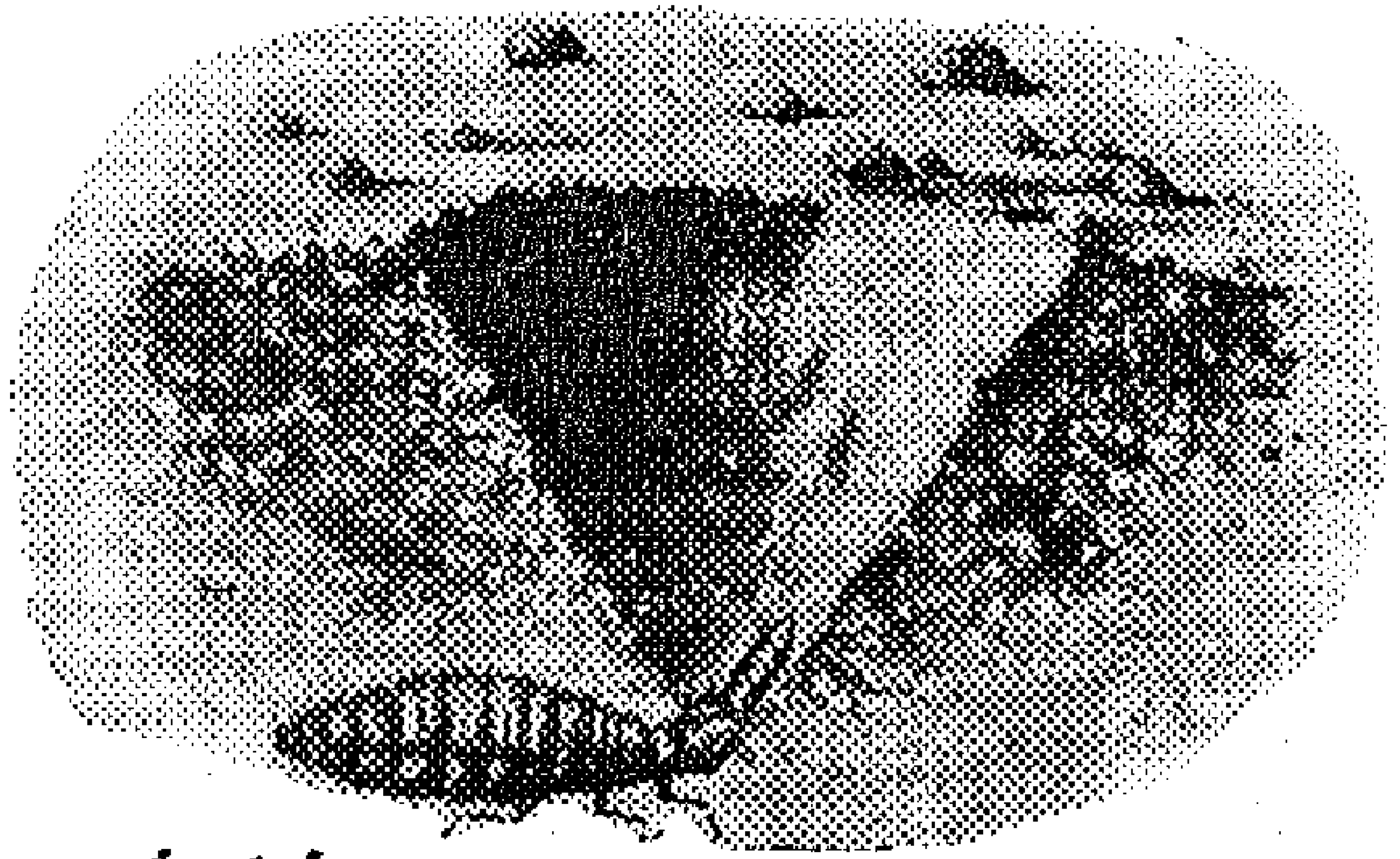
بيد ان دخول هـــــذا العالم من الادغال يتطلب ثمنا عاليا : هو الصبر والسكون ، والقـــدرة علي الجلوس ساعات بلا حراك ومع ذلك فان الجزاء الذي تنـــــاله هو السحر والافتتان الكاملان ••

ان نشاط المخلوقات الغريبة مثـــل « نمل الاسود » الرمادي والذي يتولي حفر شراكه الرملية المميتة في كـــل مكان ، من الصحـــراء الكبري حتي سهول السافانا بولاية جورجيا ، هذا النشاط يجعلك تشعر بالهيبة من تلك الوسائل العجيبة التي تزخر بهـــــا الطبيعة ، والتي تبعث الرعدة أحيانا في النفوس • وقد كان المخلوق الذي شاهدته وهو يقع في الشرك ، ينتمي لنوع آخر يسمي « نملة النجار » في حجم « نملة الاســـــد » كذلك رأيت فراشة أخـــري « بورثيتريا » يزيد حجمها ست مرات علي حجم قاهرتها الزاحفة التي وقعت معهـــا في نفس الشرك •

وفي احدي المرات أسـعدني الحظ فشاهدت واحدا من تلك الشراك التي تشـبه القمع والتي يبلغ طولهـا ٥ سنتيمترات وذلك اثناء عملية تشييده وكان للحشرة التي تشـبه العنكبوت والتي تتولي بناءه ظهر ذو حدبة ، ولعل طولها حوالي سنتيمتر واحد • اما رأسها الصغير فيحمل فكين بارزين


حيوان الزبابة

مثل السيوف • وقد أخـذت النملة تتحرك للخلف ، وظلت تدفع برأسها الي أعلي مطوحة بالرمال في الهواء ، وهي تدفع بمؤخرتها في الارض حتي كادت تختفى وواصلت النملة القـاء الرمال والعمـــل في خط لولبي الي



نملة الأسد

الداخل حتي وصلت في النهاية الي المركز وكانت النتيجة حفـرة ذات جوانب منحدرة مائلة سرعان ما دفنت فيها جسمها فلم يبق غير فكيها مكشوفين فوق الرمال ••• ثم راحت تنتظر ••

ولما كانت الحفرة المنحدرة الجوانب قد تم تشييدها ببراعة تامة ، فان الرمال تتحرك عند سقوط أى شىء في التجويف ، ولقـــد كادت « نملة النجار » التي شاهدتها تنجو بحياتها على الرغم من الشرك الخـــادع ، ولكن عندما أحست « نملة الاسد » بذلك ، بدأت تثير زوبعة من الرمال وهكذا أعادت فريستها الي القاع ، ثم وخزتهـا بفكيهـا اللذين يشـــبهان السيوف ، وحقنت الضحية بسمهـا الذي يقتل بسرعة بالغة •

أما القاتل الآخر ، وهو حيـوان « الزبابة » القصـير الذيل وطوله ١٠ سنتيمترات ، فانه يستخـــدم السم ايضـــا ليشـل فريسته ، ويعتبر «الزبابة» من أكثر الحيوانات الثديية ضراوة علي وجه الارض ، وهـــذا الحيوان المرعب الصـغير يبث السم بوساطة أسنانه ، حيث يسيل السم من غدده اللعابيـــة ، فيبطيء تنفس الضحية ونبضات قلبها ، وعنـــدئذ يلتهمها وهي مازالت علي قيد الحياة • ويشبه « الزبابة » الفأر القصـــير الذيل • ويختزن هذا الحيـــوان الضئيل في غدده سما يكفى لشـــل حركة ٢٠٠ فأر من فئران الغيط • وقد عرف عن حيوانات الزبابة انها في بحثها عن اللحوم (حيث تأكل كل يوم كمية من اللحوم تزيد علي وزنها) فانها تقتل حيوانات تصل الي اربعة اضعاف حجمها • وتوجد الزبابة في كل مكان بأمريكا ، غير انها تجـري بسرعة خاطفة ، ومن ثم يتعين علي المرء ان يكون يقظا حتي يستطيع ان يلمحها •

***

وتحيط بغـابتي مرجة خضراء ،

ترعى فيها حيوانات كثيرة مستخدمة الاشجار الكثيفة كملاذ للهرب ٠٠ وفي ساعة متأخرة من عصر أحد الايام ، شاهدت انثي ثعلب تبحث عن صيدها وكانت انثي ثعلب غريبـة ، رمادية اللون ، وليست حمـراء كالعادة ٠ وكانت كلما قطعت حوالي ٣٠ مترا تقفز مثل القطة ٠ لقد كانت تصـطاد



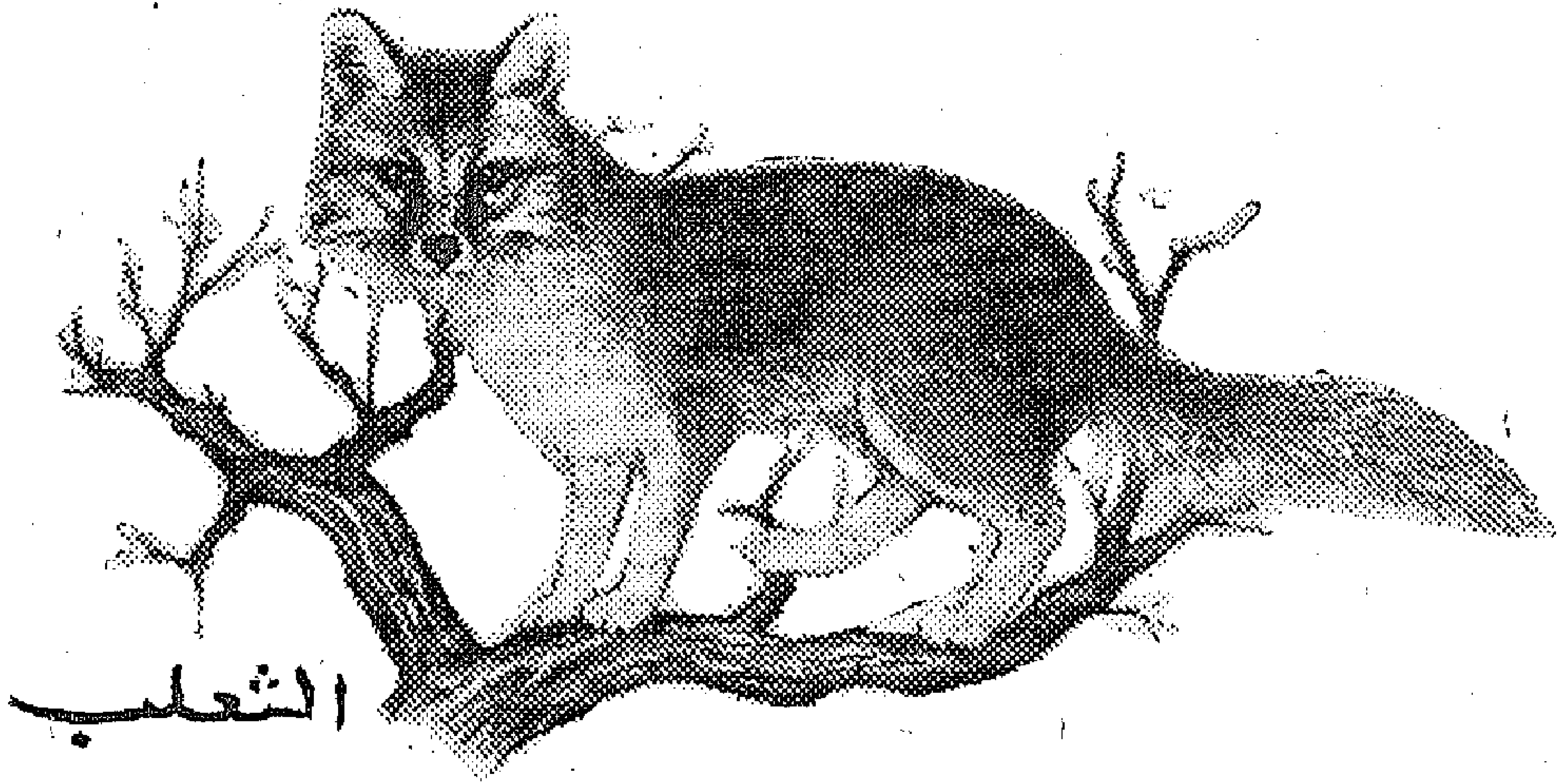
الطائر الجذار

فئران الغيط وتزدردها بأكملهـا ٠ وعندما انتهت انثي الثعلب من الصيد مرت علي بعد ٦٠ مترا من مكاني في رشاقة الفتاة التي تقدم الي المجتمـع لاول مرة ، وتتبعتهـا في هدوء ٠ وأخيرا توقفت بعد نصف ساعة ، عند كهف يقع تحت شجرة صـنوبر ضخمة أسقطتها العاصفة ، وكان في انتظـارها هنـاك صـغارها الثـلاثة بفرائها المخملية الرمادية اللون ، وفي هدوء ارجعت الثعلبة منجوفهاحصيلة صيدها في المروج الخضراء : اربعـة فئران ٠٠ لم تكن قد أكلت شيئا ، بل احتفظت بكل شىء لصغارها عن طريق جهاز التخزين غير العـادي الذي لديها ٠

وبعد أن التهمت الصغار عشاءها ، انتقلت من مكـاني دون اكتراث ، وسمعني الجميع بآذانها التي تهتـز وتتحرك كأجهزة الرادار ٠ وفيلحظات اختفى الصغار داخل الكهف ، بينما أدارت الام رأسها في عصبية باحثة عن مصدر الصوت ثم ولت هاربة عندما خرجت من ظل الشجرة ٠ وتبعتهـا وأنا أسرع الخطي بينما زادت هي من سرعتها ، وقد وصلت في اللحظـة المناسبة لكي أراها تقوم بعمل يجل عن التصديق : لقد تسلقت احـدي الاشجار ! ولو انني تأخرت لحظات لفقدت أثرها ، ذلك ان المرء لا يبحث أبدا عن الثعالب فوق الاشجار ورأيتها وهي تحتضن جذع الشجرة برجليها الاماميتين ، وتدفع بجسـمها الي أعلي برجليها الخلفيتين ٠٠وفي النهاية وازنت نفسها فوق احد الفروع فى أعلي شجرة السنديان كلاعب العقلة في السيرك ٠

***

وذات ربيع سمعت في غابتي صوتا غريبا يرن مدويا وكأن قارع الطبـل يسير بين الاشجار الكثيفة ، وتسللت نحو مصدر الصوت ، فشاهدت طائرا



جميلا من فصيلة « الطهيوج » يضرب بجناحيه ضربات قوية واحدة بعد الاخري في ايقاع متقن • كان يرفرف بجناحيه في ضربات قوية قصيرة ، محدثا ذبذبات في الهواء تسبب ذلك الايقاع الذي يشبه قرع الطبول ، ثم يتوقف بعد ذلك وينتفض وهو ينفش ريشه • وهكذا تستأنف الحفلة الموسيقية كل خمس دقائق لمدة تزيد علي نصف الساعة •

وبعد شهرين رأيت نتائج ذلك النداء المفعم بالحب • فقد جاءت انثي طائر « الطهيوج » في رشاقة تخطر علي مسرح الغابة تتبعها ثمانية فراخ ذات زغب باللونين البني والاسود • ولابد انني تحركت ، ذلك انها عندما أصبحت علي مسافة ٩ أمتار من مكاني ، « فرفرت » الام كالدجاجة المنزلية فاندفعت الفراخ الصغيرة توزع أنفسها تحت الشجيرات الصغيرة وعندئذ بدأت تقوم بدور ممثلة عظيمة •• لقد مثلت دور طائر عاجز مكسور الجناح ، وراحت ترفرف بجناحيها وتجر نفسها في عجز في اتجاه بعيد عن فراخها ، وبعد ان خدعتني مسافة ٢٧٥ مترا ، دارت مسرعة وجرت مسافة متر ونصف متر ثم انطلقت تطير خلال الاشجار بسرعة عصفور الجنة •

***

وفي عصر أحد ايام يونيو المشمسة جلست ارقب مجموعة من شجيرات السنديان • ولم يكن ليقطع الصرير المألوف الذي تصدره حشرات « زيز الحصاد » سوي نعيق الغراب وهو يشق طريقه من أعلي خلال الجو

الصحو · ولا يستطيع الغناء من هذه الحشرات سوي الذكور ، التي كانت تغني بكل طاقاتها ·

ورحت أبحث عن « زيز الحصاد » من خلال المنظـــار الذي أحمله معي دائما لدراسة حشرات العالم لقـــد عاشت الحشرات ٢٥٠ مليون سنة علي وجه الارض ، مقابل مليون سنة فقط عاشها الانسان ، وتمثل هـــذه الحشرات بأنواعها المختلفة ، الغريبة القاسية ، العاملة المجدة الجميلة ، أكثر من نصف الكائنات الحية وفى استطاعتها ان توفر لنا تسلية لاحدود لها ·

وأخيرا وقع بصري علي أحد ذكور تلك الحشرة فوق جذع احـــــدي شجرات البتولا وقد بدا وكأنه ذبابة كبيرة ، ملونة الاجنحة بينما تألق جسمه بألوان خضراء وحمراء زاهية وكان يتمايل قليلا بينما كان يغني عن طـريق اهتزاز لوحتين رقيقتين فى أسفل بطنه ·· وكانت تلك هي اغنيته الاخيرة ·

لقد اندفع دبور كبير يعرف بأسم « قاتل زيز الحصاد » كالمقاتلة النفاثة وهاجمه بسرعة وتقـاتل الاثنان فى وحشية ، وتلويا على جذع الشجرة ، وفي النهاية سقطا علي الارض وقـد جثم القاتل فوق الضحية · وتلجـأ القاتلة (ذلك ان انثي الدبابير هيالتي تتولي عملية القتل) الي لدغ ضحيتها بزبانها كي تشلها بوساطة السم · وعندما توقفت المعركة شاهدت القاتلة وهي تمسك فريستها بأقدامها الاربع لتحلق مثـل طائرة هليكوبتر تسحب طائرة صغيرة في نفس حجمها تقريبا كانت فيطريقها اليعشها الكائن تحت الارض · وعندما تجمع عددا كافيا من ضحاياها تبدأ في وضع بيضـها فوقها · وهكذا يجد صغارها وهي في طور اليرقة غذاء كافيا ، وانثي الدبور لا تستأثر بشيء بنفسها بل تعطي كل شيء لصغارها ·

***

غير ان في الغابة شريرا حقيقيا · انه الطائر « الجزار » المميت كمـا يسميه كثير من علماء التاريخ الطبيعى ·· وقد شاهدت ذات يوم بالمنظـار وهو يوازن نفسه فوق فرع شجرة صغيرة من أشجار الجوز الامريكي ليمارس عملية القتل · ولا يزيد حجم « الجزار » كثيرا علي حجم الطيـور المغردة التي يفترسها ، ويبدو جسمه في درجات متفاوتة من اللون الرمادي الذي يثير الانقباض في النفس ، بينما يمتد شريط أسود مشئوم علي جانبي

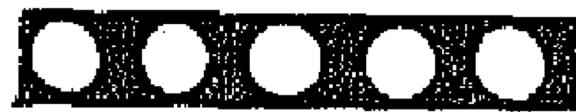
وجهه ٠

وهجوم « الجــزار » يختلف عن الانقضاض السريع الفعال للصقر ، اذ ان هجومه عملية دموية فهو لا يملك مخالب كغالبية الطيور الجارحة ٠ ومن ثم فهو يستخدم منقاره القوي المعقوف في عملية القتل ٠ وفي ذلك اليــوم اختار « الجزار » طائر «الحسون» ضحية له وراح يطارده وهو يصرخ ٠٠ وكانت المطاردة عملية يتجمد لها الدم في العروق ٠ وأخذ طائر الحسون يومض كعملة ذهبية قد طوح بهـا ، وضرب الجزار ضحيته ثم اوقعها على الارض بأجنحته ومنقاره ممزقا رأسها وعندئذ راح يلتقط أشلاء الجســـــد وحملها الي سور من الاسلاك الشائكة بالقرب من حافة الغابة ، حيث ثبتها علي الســـلك وفصل الرأس ثم طار باحثا عن ضحية أخري ٠

***

وفي الليلة التالية عندما وقفت فى ضوء القمر ، شاهدت أداء محا من نفسى الضيق الذي أثارته مأســاة طائر « الجزار » ٠ لقد رأيت مجموعة من الظـــربان الامريكي المخطط وهي ترقص٠كانت تضم سبعة لعلها تكون عائلة واحدة وقد أقامت فيما بينهـــا دائرة علي أحد ممرات الغـــابة ٠ وراحت تنتقل في قفزات ايقاعية حتي تلاصـــقت رؤوسها وسط الحلقة ٠ وعندئذ راحت تقفز الي الخلف علي قدم واحدة وهي تحرك ذيولها كريش مراوح الراقصات ، حتي وصلت الي طرف الحلقة ٠ ثم عادت تقفز الي الامام مرة أخري ٠٠ ولم يســـتطع المراقبون ان يفسروا شيئا من هذه الرقصة سوي روح مرحة ، ولطف المعشر ٠

واني لسعيد بهذا التعريف !



بصراحة !

فى خلال الحرب العالمية الثانيــة ، دعى الفيلدمارشال برنارد مونتجومرى الى الجزائر للاشتراك فى مؤتمر عسكرى ، على أثر تغيير خططه الاساسية لغزو صقلية . وعنـــد وصوله ، قال لبيدل سميث ، أركان حرب الجنرال ايزنهاور :

ـ اننى أتوقع الا أكون محبوبا هنا كثيرا .

فأجابه سميث :

ـ ان الخدمة تحت قيادتك ميزة كبرى لاى شخص أيها الجنرال .. والعمـــل الى جانبك ليس سيئا جدا . أما الاشراف على خدمتك فهو جحيم أيها الجنرال !

هذه هي الحياة

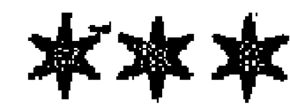


ان مدمن التدخين هو وحـــده الذي يستطيع أن يفهـــم محنتي ، ولاسيما اذا كان قد حاول الاقــلاع عنه في يوم ما ..

كان قد مر أسبوع علي آخـــر سيجارة رائعـــة حلوة .. كريهة دخنتها ، وقد توترت أعصابي توترا شديدا ، وفي ذلك الصباح ، كنت علي وشك الاستسلام للاغراء في النهاية .

ولكنني أنقذت في اللحظة الاخيرة .. ففي منفضة الســـجائر النظيفة اللامعة الموجودة علي مكتبي ، وجدت هذه الرسالة من المــرأة التي تنظف المكان : « لقد نجحت طوال خمســة أيام يا سيدي .. فلا تستسلم ! »

وأفلحت هذه الكلمة في انقــاذي .. باركها الله ..



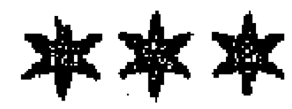
كانت الجدة العجـــوز التي تبلغ الخامسة والسبعين من عمـرها التي لجأت من المجر الي الولايات المتحدة، تتطلع في شوق للحصول علي الجنسية الامريكية ، ولكنهـــا لم تكن تعرف القراءة أو الكتابة بالانجليزية .

وقد ترجمت لها أسرتها كل مواد التاريخ والموضـــوعات الضـرورية للاختبار الذي سيعقد لها ، فحفظتها جيدا .

وبعـــد أن اجتـــازت الاختبار الشفوي ، سألها الممتحن أن تعرض عليه عينة من مهارتها في الكتابة .. فاعترفت له في أسى بضعفها في هذه الناحية .. وهنـــا سألها الممتحن : « أليس هنـــاك أي شيء تستطيعين كتابته بالانجليزية ؟ »

فأشرق وجهها ، وكتبت العبـــارة الانجليزية الوحيدة التي تعرفها وهي: « عزيزي بائع اللبن . أرجو أن تترك لي ثلاث زجاجات من اللبن اليوم ».

ونجحت في الاختبار !



تحول الضباب الي رذاذ..والرذاذ الي سيل منهمـــر من المطر ، ولكن أحدا منا نحن عشاق المزاد لم يتحرك من مكانه ، اذ كانت محتويات بيت قديم جميل معروضـــة للبيع ، وكل منا يريد الحصول علي شيء منها..

وعرضت غرفة نوم، فبيعت بسرعة .. ثم عرض دولاب متنقل للملابس، ولم يتقدم لشرائه غير شخص واحد،

كان صوته عاليـــا رنانا ·· ولكن الشاري أصر علي أن يتسلم ماإشتراه علي الفور ·

وراح يشق طريقه بين الحشـــد الواقف غــير آبه بما يســمع من سخرية ، ولكننا ما لبثنا أن أحسسنا بالحسد منــه ، عندما فتــح باب الدولاب ، ودخــل فيه ليحتمي من المطر !

***

في الساعة الخامسة من كل صباح، تصل علبة من الكعـــك الطازج الي الباب الخلفي من مقصف الجامعة·· ولكن الفتاة التي تعمــل في المقصف كانت تجد لدي وصـولها في السابعة والنصف أن الصندوق قد فتح ، وأن عددا يتراوح مابين ٦ و ١٠ كعكات قد فقدت ··

وشك الحارس الليلي في أن بعض الطلبة يسرقون الكعك ، فحرص علي مراقبـــة المنطقة بعنـــاية ·· ولكن السرقات ظلت مستمرة رغم ذلك طوال أربعة أيام ·

وفي اليوم الخامس ، قبع الحارس بجوار نافذة قريبة مرتفعة ·· وعندما اطمأن اللص الي عدم وجود أحـــد بجوار الصندوق ، جاء ومعـــه ثلاثة من زملائه الذين كانوا يحرســون له الطريق ·

وبعد أن دار ببصره حوله ، قطع الحبل الذي يربط الصندوق ، وفتحه ثم مد يده وراح يوزع الكعـك علي رفاقه ، وما لبث أن تراجع وصـعد الي شجرة عالية للتمتع بما سرقه·· مع رفاقه من السناجب !

***

كانت أم الفتيات الخمس الصغيرات التي تقطن في احدي الضواحي تدرس اعلانات طلب الخادمات في الصحيفـة المحلية باهتمام ، عندما سألتها احدي صديقاتها عمـا اذا كانت قد قررت أخـــيرا الحصـول علي خادم ·· فأجابت قائلة : « ليس هذا بالضبط ·· ولكن الشيء الذي أريده حقا هو سائق سيارة يعرف كي الملابس ! »

***

كان مدرس الرياضـــة يتحـدث للتلاميذ عن البعد الرابع فقال : «كلنا يعرف ما هي الابعاد الثـلاثة الاولي وهي : الطول ، والاتساع ، والارتفاع ·· أما البعد الرابع ، فهو شيء قد لا يشغل أذهانكم الان كثيرا ، الا أنه سوف يشغلها عنـدما تصبحون أكبر سنا ·· فهل يستطيع أحد أن يذكر لي ما هو هذا الشيء ؟ »

فقالت احدي التلميـذات بسرعة : « الوزن ! » ·



« انها دونا فيليزا دى جوتييه .. الام الصغيرة للفقراء والعدو العنيد للاحوال السيئة فى الاحياء الفقيرة وعمدة عاصمة بورتوريكو .. »

بقلم سكوت وكاثلين سيجرز
ملخصة عن مجلة «يواس ليدى ..»

أم صغيرة لـ ٦٠٠ ألف ابن

احتشد عدة مئات من الناس في ملابسهم الرخيصة في الغرفة ذات السقف العالى بمبنى بلدية سان جوان في بورتوريكو .. وجلست عجوز ضخمة الجسم فى التاسعة والستين ذات مظهر أرستقراطى ، على منصة في أقصى القاعة ، كان لها بشرة فتاة صغيرة وقد ثبتت بعض الزهرات في شعرها الابيض الملتف الى أعلى .. انها دونا فيليزا رينكون دي جوتييه « الام الصغيرة» للفقراء ، والعدو العنيد للاحوال التى تسود الاحياء الفقيرة ، والسياسية التى لاتكل ، التى تتولى منصب « آلكالديسا » أو عمدة مدينة سان جوان منذ عشرين عاما . وقد جاءت لترأس اجتماع «البيت المفتوح» الذي يعقد كل أربعاء ويدعى اليه الفقراء والمعذبون في المدينة يطلبون منها فيه العون ويسألونها النصح .

كان معظمهم يطلب عملا ، ونقودا من أجل الطعام ، أو معـونة طبية • وكانت «دونا فيليزا» تستعمل مروحة أنيقة من الطراز الفيكتـوري كعصا قصيرة توجـه بها سير المناقشات ، وعندما يخطو كل شـخص الي الامام ليذكر مشكلته ، كانت «دونا فيليزا» تصغى اليه بامعان وقد ثبتت عينيهـا العسليتين اللامعتين علي وجهـه ، وتسأل سؤالا أو اثنين ، وتتحدث مع واحد أواثنين من المشرفين الاجتماعيين الجالسين معها علي المنصة ، ثم تخط مذكرة تعـين فيها نوع المعونة التي تعطي •

وتشرك «دونا فيليزا» نفسـها الي حد مهيب ، في مشكلات أبناء مدينتها الشخصية ، والحـلول التي تقدمها حلول مباشرة • فقد أخبرت احـدي السيدات «دونا فيليزا» أن زوجها قد هجر المنزل بعـد مشاجرة ثم سألتها قائلة : « هل تأتي العمـدة لتناول العشاء لدينا؟ انه اذا علم أنك تشرفين سقف بيتنا فسوف يعود ؟» وتناولت «دونا فيليزا» العشاء مع العـائلة في حيها الفقير وهي ترتدي ثوبا رائعـا وعاد الزوج الغائب قبـل أن ينتهي المساء •

وتدير «دونافيليزا» شئون المدينـة كما لوكانت منزلها الخاص، باهتمامها الشخصى الذيتبذله عن كثب وبالعمل ١٥ سـاعة أو أكثر كل يوم ، وقد شملت سنواتها العشرين كعمدة فترة حرجـة من تطور بورتوريكو ، من مستعمرة تعتمد كلية علي الزراعة ، تعين واشنطن موظفيها الرئيسيين الي «دولة» شبه مستقلة ، تتمتع بالفخـر والازدهار • وعندما تسلمت «فيليزا» عملها لاول مرة ، كانت سـان جوان مدينة يبلغ تعدادها ٢٠٠ر٠٠٠ نسمة يعيش ثلثاهم في أحياء فقيرة كريهـة الرائحة ، علي حافة الماء ذات سمعة سيئة فيكل أنحاء نصف الكرة الغربي• وكانت تلك الاحياء الفقيرة تولد اليأس والجريمة والمرض بينما كان مستشفى البلدية القديم لا يحتفظ بأية سجلات طبية •

وقد أصبحت مدينة سـان جوان اليوم بعد أن نما عدد سـكانها الي ٦٠٠ر٠٠٠ نسمة تعد من أنظف مدن العالم ، حيث أزيلت أسـوأ أحيائها الفقيرة ، وهنـاك برنامج مستمر لتجديد المدينة يعمـل في ثبات لازالة ما بقي من تلك الاحياء واعادة اسكان قاطنيها في مشروعات اسكان حديثـة ان الجزيرة التي كان يطلق عليها فيما مضي «ملجأ فقراء البحـر الكاريبي»

أصبحت اليوم تتمتع بأعلي دخـل للفرد في أمريكا اللاتينية .

وتقوم مستشفيات البلدية في سان جوان بمعالجة ربع مليون مريض تقريبا بالعيادات الخارجيـة كل عام ، وفي نهاية هذا العام سوف تقدم سـبعة مراكز جديدة للتشـخيص خدماتها بلا مقابل . وتعتبر نسبة الوفيات في سان جوان اليوم من أكـثر النسب انخفاضا في العـالم ، وقد ارتفعت احتمالات الحيـاة منذ عام ١٩٤٠ ارتفاعات هائلة .

وقد أوصى الكاردينـال فرنسيس سبلمان ان تمنح « فيليزا » وسـام الصليب الاكبر من درجـة فارس للضريح المقدس بالقدس ، مع منحها هذا الشرف بكاتدرائية القديس باتريك بنيويورك ، وذلك من أجل عملها بين فقراء سان جوان .

وتعد النظافة حملة مقدسة بالنسبة لدونا فيليزا ، اذ يعمـل أسطول من سيارات نقل الفضلات وكناسى الطرق ـ بوساطة رجال يعملون ـ بدقة تكاد تكون حربية (وهم يسيرون في مقدمة عروض مدينة سـان جوان مرتدين ملابسهم البيضاء التي لا تشـوبها شائبة ، تتبعهم عرباتهم اللامعة) .

وعندما شاهدت «دونا فيليزا» أحـد التجار يلقي ذات مرة بالفضلات خارج متجره ، أوقفت سـيارتها ونزلت تصيح به « كفي تلويثـا لارصفتي النظيفـة ، أحضر مكنسـة ونظف المكان » وقد فعل الرجل ذلك !

ان نشأة «فيليزا رينكون» السابقة تجعل من السياسة عملا بعيد الاحتمال بالنسبة لها ، فقد ماتت أمها عنـدما كانت «فيليزا» ـ وهي أكبر ثمانيـة أطفال ـ في الثالثة عشرة من عمرها وفي الخامسة عشرة تركت المدرسـة لترعى المـنزل لوالدها ، الذي كان محاميا وصاحب مزرعة ، ولكنه كان رجل أعمال غير بارع ، فكانت تطهو وتنظف المنزل وتحيك الملابس ، وتعاون شقيقاتها واخوتها علي الدراسـة . وقال لنا أحد أصدقاء طفولتها : «لقد كانت العمود الفقري لعائلة رينكون».

وافتتحت بعد ذلك حانوتا للملابس أصاب نجـاحا كبيرا الي أن بدأت السياسة تستحوذ علي معظم وقتها . وهي لا تزال حتي الان تصمم الملابس التي ترتديها وتستعمـل نماذج كبيرة فضفاضة تعلو رأسها في الغالب عمامة مهيبة الشكل فالرداء المهيب يعـد رصيدا سياسيا ذا قيمة يجعـل من العمدة مركز الاهتمام حيثما ذهبت .

وانخرطت «فيليزا» في سلك السياسة

رغم معارضة والدها الذي كان يتمسك بالتقاليد ، وعندما حصلت المرأة علي حق الانتخاب في بورتوريكو عام١٩٣٢ منعها والدها من أن تقيد اسمها في جداول الانتخابات ، وهي تذكر ذلك فتقول : « انتظرت لحظة ثم قلت : (أبى ، انني ارغب في الاقتراع ، فثار في وجهي وقال «كلا» • وبعد لحظة أخري قلت في صوت خفيض جدا : «أبي •• سوف أدلي بصوتي في الانتخابات» وحدق في برهة طويلة، كنت خائفة جدا خلالها ، ثم ابتسم •• وقال : حسن جدا «يمكنك أن تنتخبي») •

كانت «فيليزا» الخامسة في الطابور الواقف لتسجيل اسمها في قوائم الناخبات ، باعتبارها من الاحرار ، وقد حثت صديقاتها من النساء علي أن يسجلن أسماءهن أيضا ، ونظمت جمعيات نسائية للدعاية لاستعمال حق التصويت • وفي عام ١٩٣٦ التقت «بلويس مونيوس مارين» الذي كان وقتها عضوا في مجلس الشيوخ في بورتوريكو • وعندما اسس حزب الشعب في عام ١٩٣٨ أيدته وعينت رئيسة للجنة الحزب في سان جوان • وعندما أصبح مونيوس مارين حاكما للبلاد ، ساعدته علي أن يبدأ «مشروع بوتستراب» الذي يهدف لتصنيع اقتصاديات الجزيرة •

وفي حملة عام ١٩٤٠ فاز حزب الشعب ، وفي نفس العام تزوجت «فيليزا» من المحامي «جينارو جواتييه» وعرض عليها الحزب المنتصر أن يعينها عمدة ، وفي هذه المرة قال زوجها الجديد « لا » • ولكن عندما استقال العمدة «روبرتو سانشيز فيليلا» ــ وهو حاكم الان ــ عام١٩٤٦ عينت (فيليزا) لكي تكمل مدته • ومنذ ذلك الوقت لم تفقد هذه الوظيفة قط حتي الان •

لقد صبغت (فيليزا) عمديتها بطابعها الفريد • فهي تعامل الجمهور ببراعة أكيدة ، ولصوتها حلاوة من المستحيل مقاومتها تماما • ولم يحاول أبناء سان جوان المقاومة ، وكانت الاغلبية التي حصل عليها الشعبيون في انتخابات عام ١٩٤٦ بسان جوان أكبر مما ناله مجموع الاحزابالاخري مجتمعة بستة آلاف صوت •

ولكن فترة حكمها الحالية هي الاخيرة بالنسبة لفيليزا • فقد أعلنت في اجتماع حزب الشعب عام ١٩٦٤ أنها سوف تتنحى بعد انتهاء فترة حكمها الرابعة كاملة في عام ١٩٦٨ ، وقد تقاعد زوجها عن العمل كمدع

عمومي منــذ عامين ، وهما ينويان الحياة في منزل قديم (تقوم الان فيليزا باعادة تصميمه بمدينة ســان جوان القديمة) •

وقد هاجمها خصومها السياسيون طوال عدة أعوام واتهموها بكل شيء، ابتداء من سوء الادارة الي شــحن كشوف مرتبات البلدية بالموظفين من أنصــار حزب الشعب • وقد تعتبر ادارة «دونا فيليزا» للمــدينة غير مستقيمة من بعض النواحى •

وليس هناك شك كبير في أن موظفي بلدية سان جوان يكسـبون معاشهم بجهد شاق لان «دونا فيليزا» تقول في فخر : « لقــد علمت موظفي مجلس المدينة أن الموظف العــام هو خادم للشعب » • ولا يوجد هناك موظف في المدينة يعمل أكثر من العمدة نفسها• فهي تبدأ يومها في السابعة ، وتواصل العمل بسرعة عنيفة غالبا الي مابعد منتصف الليل • ونسـتطيع أن نقول أنها تعيش مع عملها فعلا ، اذ يلاصق مسكنها حجرة كبيرة للاستقبال فوق قاعة مجلس البلدية •

وقد رأينا «دونا فيليزا» ذات يوم وهي تعــالج أمورا تتصــل بثلاث مجموعات من الناس في وقت واحد ، وهي مرتدية معطفا منزليا وقد انسدل شعرها ثم التقت عين السكرتيرة بها وربتت علي ساعة معصمها • فنهضت العمدة وسارت نحو مســكنها وهي تصدر مجموعة من الاوامر في ســرعة كطلقات الرصــاص ، بينما كانت في طريقها الي الخارج • وبعد أن أغلق الباب ظهرت مرة أخري – بعد اثنتي عشرة دقيقة بالضــبط – وقد ارتدت ثوبا من الدانتيلا وارتفعت تصفيفة شعرها الرشيقة التي أخفتهــا بعمامة علي الرأس لكي تستقبل وفدا دوليا من العلماء الزراعيين ، وبينما كانت تتخذ مكانها في صف الاســتقبال ، ابتسمت وغمزت بعينها قائلة : « لقد تعلمت منذ زمن بعيد أن أغير ملابسى بسرعة » •

ومما يثير السخرية ان «فيليزا» قد وقعت حديثا في مأزق نتيجة للتحسينات التي جاهدت لتحقيقها ، فان البرنامج التعليمي للجزيرة والمنح الدراســية التي قدمتها بلدية (دونا فيليزيا) نفسها قد خلقت جيــلا جديدا من الفنيين الاكفاء الذين عقدوا العزم علي ضمان أساليب الحكومة الديموقراطية الامينة • وقد اكتشــف المسئولون في هذه المجموعة المتدفقة الحيوية في عام ١٩٦٥ – بعد أن فحصــوا الشئون المالية لمدينة ســان جوان ، أن هناك

اجراءات غير سليمة في عملية منح أحد العقود لرصف بعض أماكن انتظار السيارات . فما كان منهم الا أن أثاروا الاجراءات الآلية التي يكفلها القانون ، وقدموا « دونا فيليزا » للمحاكمة ، مما أثار صدمة عنيفة للجميع .

واجتاح الاحساس بالغضب أرجاء المدينة . وكانت العمدة ترتدي ثيابها المذهلة ورأسها المرتفع ووجهها المتحجر درسا في الغضب النبيل عندما جلست في قفص الاتهام . وبعد يومين « انهار الادعاء ــ كما وصفه أحد المراقبين ــ وبرئت ساحة «دونا فيليزا» . وفي تلك الاثناء تجمع الكثيرون من أعدائها من أجل الدفاع عنها ! وقد وصف « ا. و. مالدونادو » ــ المحرر الكبير بجريدة «النجمة» في سان جوان وكان من أشد نقادها عنفا ــ محاكمتها بقوله : « انها اذلال علني عجيب لا معني له » . وقال « مالدونادو» في مقاله : « ان دونا فيليزا تعيش بالسياسة وتمارس السلطة ، ولكن ما يحركها هو الحب العميق للشعب، وهي تندفع كالرمح نحو الفقر الانساني واليأس ، كقذيفة تبحث عن هدفها » .

ولكن اكبر اطراء مؤثر ، قدمه صبي من سان جوان يعمل في مسح الاحذية ، فبينما كنا ننتظر بداية أحد الاعياد الدينية في الحى المجاور الذي ستحضره العمدة ، كان الصبي يعمل في طلاء أحذيتنا .. وبدأ الضيوف يصلون ، ولكن الصبي رفض الاسراع قائلا : « يجب أن تلمعوا أحذيتكم جيدا مادامت دونا فيليزا سوف تحضر هذا الاحتفال » .



حتى لاتعضك الكلاب !

لا تتشاجر ابدا . فليس هناك انسان قرر أن يجعل من نفسه شيئا ، يستطيع أن يضيع وقتا فى مشاحنات شخصية .. وان تتخلى عن طريقك لكلب ، أفضل من أن يعقرك .



الحرية الحقيقية !

كنت أهتم فى شبابى بالحرية .. وأصبحت فى شيخوختى أهتم بالنظام ، بعد أن توصلت الى أعظم اكتشاف ، وهو أن الحرية من منتجات النظام ..

كاميرات بلا عدسات .. تصنع المعجزات !

لقـــد تحـولت الآلات البســـيطة التي كانت تلتقط الصور الي أجهزة سحرية بلا أفلام ٠٠ وبلا عدســـات ٠٠٠ ولكنها تصنع المعجزات !

ملخصة عن مجلة ((بوبيولار ميكانيكس)) — بقلم : لى اديسون

هل سمعت عن جهـــاز يستطيع ان يتفرس في الارض ، ويري مدينة مدفونة ؟ او جهاز آخر يساعد علي التنبؤ بثوران بركان ؟ او جهـــاز ثالث يمكن تركيزه علي جبهتك فيدل عما اذا كنت مهددا بالاصابة بالفالج ؟

هذه بعض الاعمال الجديدة العجيبة التي يؤديها خادم الانسان فيكلمكان : آلة التصوير ! ٠٠ ان آلة التصوير التي كانت بســــيطة في يوم ما ، أصبحت اداة متعددة المواهب الي حد يثير الدهشة في عديد من الميادين ، من الزراعة الي الطب ، أداة تري في الظـــلام ، وتدور حـــول الاركان ، وتخترق الفضاء الخارجي ، وتنجـــز أعمالا أخري باهرة ، لم يكن أحـــد يعتقد منذ بضع سنوات انها ممكنة٠

ان آلات التصوير الرائعة هذه ، هي منتجات علم جديد يسمي « علم البصريات والخلايا الضوئية » عبارة عن تزاوج بين فنون تقوم باحـــداث انقلاب في عالم التصوير ٠ فبدلا من جمع الضوء علي الفيلم مبـــاشرة بالطريقة العادية ، يستخدم البعض سطحا حساسا للضوء داخل أنبـوبة مفرغة ، وبهذا السطح تســـتطيع تحويل صورة تتكون بوساطة اشـعة غير منظورة ، تحت الحمراء ، او فوق البنفسجية ، او حتي اشعة جاما او « اكس » الي شكل من النبضـــات

الكهربائية ، وعندئذ تقوم عدسة تليفزيونية أو آلة مماثلة بالتأمل في هذا الرسم الكهربائى ، وتحوله الي صورة منظورة يمكن ضغطها علي فيلم • ويطلق العلماء علي هذه الادوات الجديدة اسم « العدسات الحساسة » أو أجهزة تحويل الصور •

« **عدسات الحرارة** » : ان شركة بارنز الهندسية في ستامفورد بولاية كونكتيكت تصنع آلة تصوير من أحدث الآلات التي تعمل بالاشعة تحت الحمراء ، وهي اداة فريدة في نوعها في حجم وشكل عدسة التليفزيون ، تستشعر اشعاعات الحرارة التي تنبعث من جسم او شخص ما ، وهذه العدسة هي نتيجة تطوير الجهاز العسكري المشهور الذي يكتشف الاشياء بوساطة الاشعة تحت الحمراء الذي كان يستخدم في وقت ما للكشف عن الدبابات والسفن في الظلام ، وعنصر آلة التصوير اليوم الذي يلتقط الحرارة لا يتجاوز في حجمه رأس الدبوس ، ويبلغ من حساسيته انه يستطيع ان يحول جزءا من درجة واحدة من الحرارة الي صورة •

ولكي تقدر ما تستطيع آلة التصوير ان تفعله ، تخيل صورة ثلاثة مقاعد خالية : اثنان منها كانا مشغولين الي وقت قريب •• ان « الصورة الحرارية » التي تلتقطها الآلة لا تظهر فقط حجم وشكل الرجلين اللذين كانا يجلسان هناك بالتقريب ، بل تظهر ايضا ان أحدهما كان يجلس متشابك الساقين ! • ومع ذلك فان الرجلين غادرا الغرفة قبل التقاط الصورة بخمس عشرة دقيقة •• وهذه العدسة « الباحثة عن الماضى » تستطيع ايضا ان تلتقط صورة مكان خال لوقوف السيارات ، وتكشف كم سيارة كانت تقف هناك قبل ذلك ، عن طريق الاماكن « الباردة » حيث كانت السيارات تحمي الارض من اشعة الشمس !

وقد سجلت عدسات الاشعة تحت الحمراء اعمالا باهرة في ميدان الطب ، فالرسم الحراري – كما يسمي التصوير الفوتوغرافي الجديد بوساطة الحرارة – يستطيع مثلا ان يميز بين السن الميتة ، والسن الحية ، ويقيس عمق حرق في الجسم ، ويكشف الكدمات الخفية في مريض فاقد الوعى ، ويظهر اصابات السرطان الصغيرة في الثدي قبل ان يتسني ذلك بوساطة اية وسيلة أخري •

وقد استخدم الدكتور « ايرنست وود » من اطباء الاشعة في نيويورك

آلة تصوير بالاشعة تحت الحمراء لالتقاط علامات مبكرة علي نوبة فالج مقبلة ، فقد وجد ان اغلب الاشخاص الطبيعيين ، لا يظهرون اي فرق في نموذج الحرارة التي تتولد علي الجانبين الايسر والايمن من الوجه والجبهة ، ولكن في بعض حالات من الفالج وعدد من الاضطرابات الاخرى التي تصيب الاوعية الدموية ، يكون أحد جانبي الجبهة لدي المريض ابرد قليلا من الجانب الآخر .

ويقول الدكتور وود ان فقد الحرارة هذا يرجع الي انخفاض تدفق الدم خلال الشريان السباتي ، وهو المورد الرئيسى للدم الي المخ ، وهذا الانخفاض بدوره راجع الي ازدياد سمك جدران الشرايين ، ويستطيع الطبيب بآلة التصوير الحرارية ان يكشف أى سمك ذي مغزي في مرحلة مبكرة نسبيا ـ عندما يكون الوعاء الدموي مسدودا بنسبة تتراوح بين ٥٠ و ٦٠ ٪ ـ وهكذا يتيح وقتا لاستخدام العقاقير او العلاج بالجراحة الذي يمكن ان يمنع الشريان من ان يضيق الي حد خطير ويسبب الفالج

التصوير بالموجات الصوتية : فى معهد ماساتشوستس التكنولوجى ، صنع الدكتور هارولد ادجرتون ـ الذي صمم آلات التصوير تحت الماء للمكتشف جاك ايف كوستو ـ آلة تولد موجات صوتية في انطلاقات قصيرة قوية الي حد يكفي لاختراق أعماق الماء الي قاع البحر ، وعندما تصطدم هذه الموجات بشيء مدفون ، تنعكس الي أعلي ، ويتحول صداها بطريقة الكترونية الي قطاع عرضى لصورة جانبية .

وقد استخدم التصوير بالموجات الصوتية في البحث عن الغواصة الذرية الامريكية « ثريشر » التي غرقت في عام ١٩٦٣ ، واستخدمت حديثا في البحث عن القنبلة الهيدروجينية المفقودة علي مقربة من ساحل أسبانيا . كما اشتركت آلة الدكتور ادجرتون في هذا البحث مع جهاز جديد للفحص الجانبي ، للكشف عن « الاصوات التي تفوق سرعة الصوت » انتجته شركة وستنجهاوس الكهربائية ، يلتقط صورا تليفزيونية مفصلة لقاع البحر . ويعتزم الدكتور ادجرتون استخدام جهازه لتوليد الموجات الصوتية للبحث عن مدينة «هيليك» التي اختفت في البحر المتوسط منذ قرون ـ ربما بسبب الزلازل وموجات المد ، ومازال علماء الآثار يبحثون عنها عبثا .

الاحساس الطيفي : وفي جامعة كاليفورنيا ببركلي ، يقوم الدكتور روبرت كولويل الاستاذ بمدرسة الغابات باعداد آلة تصوير جوية ، تستطيع في الحقيقة ان تنفذ ببصرها خلال الارض ، وتعمل هذه العدسة بالضوء المنظور والضوء غير المنظور معا ، وتستخدم خليطا من العدسات والافلام والمرشحات لالتقاط صور فى وقت واحد بموجات مختلفة الطول •

ومبدأ الآلة بسيط : ان كل جسم يعكس ضوءا مختلفا ، ولكل منها ما يسميه العلماء « توقيعا طيفيا » او بصمة ضوئية ، فقد تظهر فيموجة ذات طول معين ولكنها لا تظهر فى غيرها ••• ومن ثم فان الصور التي تلتقط بموجات ذات اطوال متعددة ، تستطيع عند مقارنة كلمنها بالاخري ، ان تكشف تغيرات في انعكاس النبات لا تري بالعين المجردة او العدسة العادية ، ومن مثل هذه التغيرات علي السطح ، يستطيع العلماء ان يستنتجوا ما يحدث داخل الارض •

وفي عام ١٩٥٩ تساءل الدكتور كولويل وكثيرون من زملائه ما اذا كان هذا المبدأ يمكن استخدامه فى اكتشاف التفجيرات الذرية السرية التي تتم تحت الارض ، ومن هذا الفضول ، جاءت آلة تصوير جوية ذات تسع عدسات ـ صنعتها شركة « اتيسك » في لكسنجتون بولاية ماساتشوستس ـ تصور هدفا من خلال تسعة مرشحات مختلفة فيوقت واحد • وقد أسفرت رحلات جوية تجريبية ـ فوق منطقة التجارب الذرية تحت الارض بصحراء نيفادا عن صور أشارت الي التلف الذي اصاب جذور النباتات ، وشقوق في التربة يمكن ان تكون نتيجة تفجير تحت الارض •

ويقول الدكتور كولويل اليوم ان جهاز الاحساس الطيفى المتعدد الشرائط الذي يعمل من بعيد ـ كما يسمي ـ يستطيع ان يكشف كثيرا من امراض الاشجار والنبات ـ بما في ذلك صدأ القمح ـ الذي يدمر ما يساوي ملايين الدولارات كل عام ـ وذلك قبل ان يلاحظه المراقبون الارضيون بأسابيع ، وبهذا يتاح للمزارعين رش المحصول بالمبيدات الفطرية في وقت مبكر •

آلات تصوير حسية للفضاء : ان آلات التصوير الحسية المركبة علي الاقمار الصناعية التي تدور حول الارض ، هي أجهزة خفيفة صغيرة

الحجم الي حد عجيب ، وهي تتمتع بمجال فسيح من الرؤية بحيث انها تستطيع ان تعطي صورة مجملة كل يوم لتجمعات سحب فوق العالم كله ، وبهذا تساعد في التنبؤ بالجو .

ويقول الدكتور وليم فيشر بمصلحة المساحة الجيولوجية الامريكية : « ان آلات التصوير الحسية الجديدة في الفضاء ، قد تفيد ايضا في التنبؤ بالزلازل وثورات البراكين

ولعل اشق المصورين عملا في الفضاء الخارجى هو اجهزة التصوير الآلية التي تفحص سطح الكواكب القريبة ، وتنقل ما تراه الي الارض ، وكانت احدي هذه الآلات هي نجمة رحلة يوليو ١٩٦٥ التي مرت قرب المريخ ، واذاعت للمشاهدين علي مسافة ٢١٥ مليون كيلومتر اول صور مقربة « للكوكب الاحمر » وقد وضعت عدسات مماثلة فيسفن الفضاء المختلفة التي اطلقتها امريكا وروسيا الي القمر .

والآن تصوير بلا عدسات : ان أملا جديدا مذهلا للتصوير الفوتوغرافي في طريقه الآن للخروج من المعمل ...

ففى عام ١٩٤٧ اكتشف الدكتور دنيس جيبور عالم الطبيعة المجري الاصل ــ ويعمل الآن بجامعة لندن ــ طريقة لالتقاط صور **بدون عدسات** وذلك باستخدام الموجات الضوئية ، ولكن الامر تطلب ١٣ عاما أخري من العمل لتوجيه اكتشافه الذي اطلق عليه اسم « عملية التصوير بلا عدسات » الي موجة المستقبل التصويرية .

وكان المفتاح هو اختراع اشعة ليسر في عام ١٩٦٠ ، التي تحول الضوء العادي ــ وهو خليط من موجات طويلة عديدة او ألوان تتشعع في كل الاتجاهات ــ الي ضوء متماسك : موجة طولية واحدة قوية تتحرك في اتجاه واحد . واستخدم كل من ايميث ليث ، وجوريس اوباتنيك العالمان بجامعة ميشيجان اشعة « ليسر » بنجاح علي فكرة جيبور للتصوير بلا عدسة . وكانت الصور الناتجة لا تبدو كالصور الفوتوغرافية علي الاطلاق ، بل كانت تركيبا من دوائر علي لوحة . ولكنك اذا وجهت اشعة ليسر خلال هذه الكتلة التي لا شكل لها ، وثبت منها صورة حية بارزة .

ويتوقع الخبراء استخدامات رائعة لطريقة التصوير بلا عدسات ، ويبحث البعض استخدام هذه الطريقة لعرض صور بارزة في التليفزيون والسينما ، بينما يستخدم غيرهم

طريقة التصوير دون عدسات مع الرادار لالتقاط صور للارض من خلال الضباب والدخان ، ولكن اكثر الاحتمالات اثارة للدهشة لاستخدام آلة التصوير بلا عدسة ، انما يكمن استخدامها مع الميكروسكوب ، ولاسيما لرؤية العالم المختفي داخل الذرة ٠

وليس هناك طريقة في الوقت الحاضر للنظر داخل الذرة ، فهي اصغر من ان تنفذ منها موجات الضوء العادية ، اما اشعة اكس الصغيرة ، فلا يمكن تركيزها بصورة مناسبة علي الفيلم لاخراج صورة واضحة ٠٠ اما باستخدام آلة التصوير بلا عدسة فان نموذجا من الضوء تصنعه حزمة اشعة ليسر وأشعة اكس ، يمكن ـ من الناحية النظرية ـ تحويله الي صورة مبكرة ، عندما يعاد تكوينها بأشعةليسر خفيفة ذات موجة اكثر طولا ٠ وقد استخدم الدكتور جيبور هذا المبدأ لانتاج اول ميكروسكوب بلا عدسة في العالم وهي آلة بدائية لا تكبر الصورة الا بنسبة ١٥٠ مرة فقط وباستخدام اشعة متماسكة اما من اشعة اكس ، او الالكترونات لالتقاط صورة للذرة ، وهو نصر لم يتحقق بعد ، فان الدكتور جيبور يعتقد ان التبكير بأشعة ليسر يمكن زيادته عدة ملايين من المرات ، تكفى للتغلغل في الذرة ، واضاءة داخلها فاذا تحقق هذا ، فسوف يبزغ فجر عصر جديد من التصوير الفوتوغرافي ٠



شرود !

كان الكاتب الفكاهي رينج لاردنر رجلاغريب الاطوار ، قد يصمت فجأة وسط الحديث .. وبينما كان يتناول العشاء ذات ليلة مع أحد أصدقائه فى مطعم ما ، اذ شرد تفكيره فى صورة معلقة على الحائط المجاور . وكانت صورة قديمة لسباق الخيل فى مطلع القرن العشرين .. وراح لاردنر يحدق فيهابعينيه ، ناسيا طعامه دون أن ينطق بكلمة واحدة ..

واحترم صديقه صمته ، فأكمل طعامه ، وكان على وشك اشعال سيجارة عندما انطلق لاردنر يقول :

(أتعلم أن هذا الفارس القريب من السور لايحاول أن يفوز حقا !) .

توسكانيني
القديس والشيطان

بقلم « صمويل آنتيك »

كان مزيجا عجيبا من القديس والشيطان
ولكنه كان أيضا أعظم قائد اوركسترا فى العالم ..
واصبح معروفا باسم توسكانينى المعجزة !



ملخصة عن كتاب « هكذا كان توسكانينى »

كان أوركسترا السيمفوني العظيم الذي جمع أعضاؤه من أقاصي أركان المعمورة يجلس في صمت مثير علي المسرح الضخم باستوديو التسجيل التابع لشركة الاذاعة الاهلية بنيويورك • وكنت أنا عازف كمان في

هذا الاوركسترا الحـــديث التكوين بشركة الاذاعة الاهلية ، وقد جلســنا في ذلك اليوم من أيام ديسمبر ١٩٣٧ ننتظر أول ظهور لقائدنا ٠

وفجأة برز من باب علي الجـانب الايمن للمسرح ، رجل صغير الجسم، متين البنيان ، واتجه نحو المنصـــة المرتفعة ٠٠ كان الانطباع الاول الذي أحسسنا به ، هو ذلك الشعر الابيض الذي يكلل رأســه ، والوجه العريض الجامد ، عالي الوجنتين ، كث الشارب ، كان يرتدي سترة سوداء من صوف «الباكا» ، ذات ياقة أشـــبه بياقة القسس ، وبنطلونا ذا خطوط رسمية، وحذاء مدبب الطرف كأنه «شبشب»، وأومأ لنا بذراعيه معا في تحية خافتة، ثم قال بصوت خشن أجش :«برامز!»

ونظر الينا لحظة بنظرات نافذة ، ثم رفع ذراعيه ، وفي ضربة واحدة قوية ، أنزل عصا القيادة الي أسفل ٠٠ وهكذا بدأت «بروفتي» الاولي مع ارتورو توســـكانيني « أعظـم قائد أوركسترا في العالم » ٠

وفي ذلك الصـباح ، ومع كل دقة طبل في النغمات الافتتاحية لسيمفونية «برامز» الاولي ، كانت عصا القيادة في يد قائدنا ذي السبعين عاما تزداد قوة ، بينما كنا نحن العازفين في قسم الكمان ، نمر بأقواسنا علي أوتارنا ، كنت أحس ــ أكـــثر مما أسمع ــ الاصوات الجديدة الرائعة من حولي ٠٠ أهذه هي نفس الموسيقي التي كثيرا ما كنا نعزفها من قبـــل ؟ تري بأي بهجة جديدة ضارية كنا نعزف ؟

« غنوا ! استمروا » :

كان يصيح هادرا عنـــدما تبلغ الموسيقي ذروتها العظيمـــة الاولي : «غنوا ! استمروا» كانت تلك أول مرة نتلقى فيها صيحة المعركة المدوية من توسكانيني وقد ظللنا طوال ١٧ عاما نعيش بهذه الكلمات بعد ذلك ٠

كان توسكانيني كثـيرا ما يقول : « ان أي شــخص يستطيع أن يقود الاوركسترا ، ولكن صنع الموســيقي عمل صعب » ٠٠ لقد كان دائما أشبه بالقديس جـورج وهو يقاتل التنين ، ليحرس الكنز الموسيقي ٠ وما أروع الاحساس والتأثر والاكتشاف ، الذي كانت تجلبــه لنا كل «بروفة» ، بينما يكشف «الرجـــل العجوز» في عمل مألوف منذ زمن بعيد نغمة ، أولهجة، أو تعبيرات لم تسبق ملاحظتها ، أو أغفلت بسبب الروتين أو الاهمال ٠٠ وتحت عصاه القصيرة ، كانت القطع التي أكل عليها الدهر وشرب تسترد رونقها الاصلي وتلمع من جـــديد ،

وكان توسكانيني يقول في أسف : « ان الروتين يقتل الموسيقي ! » •

ولا استطيع ان اذكر أبدا انه كان يلوح بأية ايماءة بطريقة آلية بحتة ، دون أن تكون ذات صلة وثيقة بالروح أو بالحركة الخاصة بالتعبير عن الجملة الموسيقية التي يشعر بها •• لقد كان يقود الموسيقي لاالاوركسترا ، وعندما يريد تاثيرا خافتا ، كان يضع طرف اصبع يده اليسري السبابة علي شفتيه وكأنه يقول : « صه ! صه !»

أما اذا أراد تعبيرات أعظم ، فقد كان يضع يده اليسري علي قلبه ، ويشير بحركة متموجة ، وكأنمايعزف علي آلة الشيللو بحركة سريعة واسعة قائلا : « اعزفوا بقلوبكم لا بآلاتكم » •

وعندما تصبح الموسيقي مؤلمة بصورة خاصة ، كما هو الحال في نهاية المارش الجنائزي لبيتهوفن ، كان يجثم قليلا ، منحنيا نحونا ، مشيرا بعصاه ، مجرد ايماء بدقة متدفقة صائحا : « بكاء ! بكاء ! »

لم يكن توسكانيني يتحدث قط بلهجة الامر الواقع ، بل كانت التعبيرات المثيرة والمؤثرة تملأ عباراته • كان في استطاعتي ان أشعر بكل عضو في الاوركسترا ، باذلا كل ذرة من فنه ليصل الي الصوت والروح اللذين يريدهما المايسترو ، وعندما كنا نعزف معه ، كان الصوت الذي يخرج دائما يختلف تماما عما كنا نعزفه من قبل ، كما يختلف الذهب النقى عن الخام الاصلي وكان كل منا يوميء للآخر ، مشرقا في ارتياح ، بل وعدم تصديق تقريبا •

وكان هناك شخصان مختلفان فى توسكانيني : قائد الاوركسترا الذي نراه في البروفات ، وقائد الاوركسترا في الحفلات الموسيقية •• ففى البروفات ، كان يصيح ويهدر ويغني أما في الحفلات ، فكان يبدو انه قد تجمد ، وكثيرا ما كنت اعتقد انه يود لو استطاع الاختفاء عن العيون ، حتي لا يقف بين الموسيقى والجمهور •

ولم يكن يبتسم قط في اية حفلة ، وفي بعض الاحيان ، اذا تفككت فقرة معينة ، كان يهز رأسه وكأنما يقول : « حسنا •• لقد فشلنا ! »

وفي أحيان أخري ، اذا فعل عازف ، أو قسم من العازفين شيئا كريها بصفة خاصة ، كان رأسه يهتز بشدة ، وكأنما يقول : « صبرا الي ان اضع يدي عليكم ! »

واذا قام عازف بحركة دخول خاطئة ، أو عزف باهمال (علي الاقل

في رأى توسكانيني) فانه كان يلوح بقبضته في وجه المخلوق التعس ٠

وكان من اكثر صفات توسكانيني اثارة للحيرة ، ذلك الجمع الذي يكاد يجل عن التصـــديق بين القديس والشيطان ، فعندما يقف علي منصة القيادة خلال التدريبـات كان يبدو صورة مجسمة لقديس جليل ، فيضيء وجهه بنور روحاني ، وهو يعمـل في فقرة موسيقية ذات جمال فائق ٠٠ وفجأة ، يختفى القديس وكأنمـا اصابته صاعقة ، وينهال الشـيطان بلسانه علي الاوركسترا ، بلغـة تنافس لغة عمال الموانى !

وكانت هناك شتائم باللغة الايطالية مفضلةلدي توسكانيني ،وكان يستخدمها دون استفزاز كثير ، ويقذف بهـا بلذة خاصة علي زميل ايطالي قائلا : « انت ايطالي ! حسـنا ٠٠ انني لست مطالبا بالشرح ! » ومع ذلك فقـد حـدث ذات مرة عندما بدأ يستخدم هذه النعوت ، انه امسـك نفسه ، ووضع يده علي فمه ، فقد كانت هناك عدة سيدات في القاعة ، وقطب حاجبيه ، وحدق في العازفين ثم صاح قائلا : « اوف ٠٠ انت تعرف ماذا أريد ان اسميك ٠٠ ولكن ٠٠٠ »

واستمرت التدريبـات ، الي ان تكررت الغلطـة ، وهنـا صـاح توسكانيني مزمجرا : « زاكوني ٠٠ لقد حاولت ان امسك نفسى ، ولكنك لم تسمح لي بذلك ٠٠ انك ٠٠٠ ! » وخرجت الكلمة القبيحة في أكمـل صورها ٠٠٠ ثم حدق في العـازف بنظرات منتصرة ٠ وبعد لحظة ، عاد يبدو كالملاك مرة أخرى ، ولو ان اي قائد اوركسترا آخر تحدث الي الفرقة بالطريقة التي فعلها توسكانيني ، لقدم امام نقابة الموسيقيين متهما « بسوء السلوك ! »

وفي عام ١٩٥٠ ، قامت الاوركسترا السيمفونية التابعة لشركة الاذاعـة الاهلية بجولة أقامت خـلالها حفلات موسيقية في أنحاء الولايات المتحدة ، ورأينا جبالا ضخمة يكللها الجليد ، وصحاري شاسـعة ، ومدنا مثيرة ، ولكن بينما كانت الجولة مستمرة ، أدركنا أن أروع الاشـياء جميعا ، موجود معنـا في القطار ٠٠ قائدنا العجيب الذي يبلغ الثالثـة والثمانين من عمره ٠ كانت حماسـته وغيرته علي عمله تذهلنا جميعا ، وقد حدث ذات مرة ونحن في «صان فالي» بولاية ايداهو ، أنني التقيت به في العاشرة صباحا ، وقد تمدد بكامل طوله علي حشائش حديقة الفندق ، وهو يشرب

كأسا من الشمبانيا نخب الجبـــال الجميلة ٠

وفي اتلانتا بولاية جورجيا ، وقع حادث يكاد يكون صـــوفيا حيـال الموسيقي ، اذ بينما كنا ندخل القاعة الضخمة في ذلك الصباح ، استقبلنا صوت دقات المطارق ٠٠ وفي وسـط المدرج ، كان العمـــال منهمكين في اقامة حلقة للملاكمة التي ستجري في تلك الليلة ، وكانت حفلتنا ستقام في الليلة التالية، وعندما وصل توسكانيني الي المنصة ، توقف كل الضـجيج ، واستمر ذلك خلال التدريبات القصيرة، ولكن ما كاد توســكانيني ينزل من المنصة ، حتي عاد العمال للظهور ، ومر أحد ملاحظيهم أمام المايســترو وقبعته علي رأسه فتوقف توسكانيني فجأة ، وبحركة سريعة من عصـا القيادة ، أسقط القبعة عن رأس الرجل وصاح :

« أيها الجاهل ٠٠ اخلع قبعتك !٠٠ انك في الكنيسة هنا ! »

ودار الرجل الذي ألجمت الدهشة لسانه ببصره حول حلقــة الملاكمة ، ثم حدق في الكهل الذي أمامه في رعب وحـــيرة ، بينما قال توسكانيني : « أجل أنت جاهـــل ! حيث تكون الموسيقي ، تكون الكنيســة ! فاخلع قبعتك ياغبي ! »

كان توسكانيني كقائد للاوركسترا يقف عبر الافق الموسيقي كتمثـــال هائل الحجم ، أما بالنسبة لي ، فان عبقريته الاساسية انما تكمن في قدرته علي تحويل صنع الموسيقي الي تجربة ملحمية ، ونحن الذين كان لنا شرف العزف معـــه حتي حلت أوركسترا الاذاعة الاهليـــة السيمفونية في عام ١٩٥٤ ، شعرنا أننا مررنا بعمليـــة تجديد شـــباب روحى ٠ لقد أصبح صنع الموسيقي أنبـــل المهن والاماني وتلك هي معجزة توسكانيني !

★★★★★★

غرامة للجثة !

كان احد القضاة القدامى فى الشمال الغربى من الولايات المتحدة مولعا باصـدار احكامه بالغرامة فى أغلب القضايا ..

وحـــدث يوما ان كان يحقق فى حادث العثور على جثمان شخص غريب وجد ميتا فى الغابة وهو يحمل فى جيوبه مسدسا و٤٠ دولارا ذهبيا ... واصدر القـاضى قراره بتغريم الجثة ٤٠ دولارا لانها تحمل مسدسا غير مرخص به !

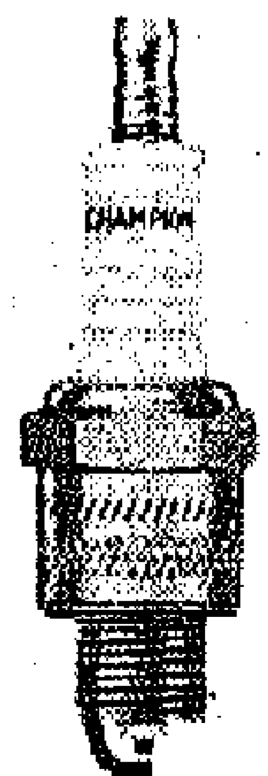
ان انتصار جراهام تيلز فى أنديانا بولس هو المرة الثالثة والثلاثون التى تفوز فيها سيارة مزودة بشموع احتراق شامبيون فى هذا السباق الدولى العظيم ..

الأبطال يستخدمون شامبيون

فاز جراهام فى سباق انديانا بوليس ٥٠٠ ـ بتزويد محرك سيارته فورد بشموع احتراق شامبيون ، وهذا مثل آخر على روعة أداء شموع الاحتراق شامبيون ..

فلماذا تضع شموع أقل فى سيارتك ؟

اطلب دائما شموع الاحتراق شامبيون





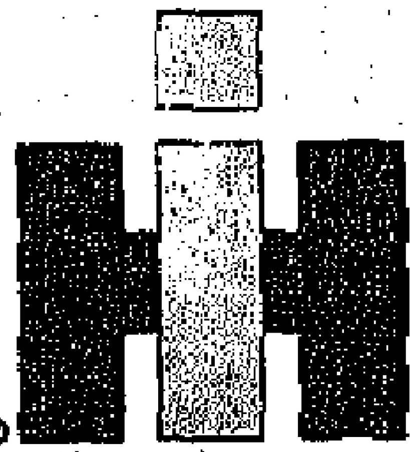
شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والبحر والجو

PROFIT

... باستخدام الجرار ب - ٤٥٠
في العمل في حقلك

حازت الجرارات ماك كورميك الدولية طراز ب ـ ٤٥٠ سمعة طيبة متينة من حيث الاعتماد عليها وعملها الكفء الاقتصادي . وقد ساعدت هذه الجرارات في انتاج المزيد من الطعام للوفاء بمطالب سكان العالم الذين يزيد عددهم يوما بعد يوما . وقد قامت بمهمتها على اساس سليم مثمر . ولكي نوفي باحتياجاتك الخاصة ، فهي متاحة في ثلاثة انواع ـ ((ستاندرد)) و ((فارمول)) او ((ذات الاربع عجلات)) . وحسن الاداء والسحب هما العاملان الرئيسيان في نجاحها . والجهاز الهيدروليكي الايجابي يمكنك من نقل مايصل الى الف رطل زيادة في الوزن على محور العجل (الدنجل) الخلفي والسير في الاراضي الوعرة والمبتلة . ويضاف الى ذلك ان القوة وتوازن الثقل وتصميم التعشيق كلها قد اجتمعت لتمنح الجرار ب ـ ٤٥٠ وذراع الاتصال بينه وبين مقطورته اكبر قوة في السحب عن اي جرار مماثل آخر . وبه طوق يمنع عجلة المادم من اللف عند السير على ارض منحدرة .. دع موزع جرارات انترناشيونال هارفستر يشرح لك كيف تزيد انتاجك باستخدام الجرار الديزل ب ـ ٤٥٠ القوى ذي الاربع سلندرات قوة ٥٥ حصانا .. وهو يعرض عليك ايضا كثيرا من نماذج الجرارات الاخرى ومن بينها الجرار الاقتصادي ب ـ ٢٧٥ ذو المحرك الديزل قوة ٣٥ حصانا ، والجرار ب ـ ٦١٤ القوى ، قوة ٦٢½ حصان . وكلها مؤيدة من افضل منظمة لقطع الغيار والخدمة .. وهي شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت كومباني .

401 North Michigan Avenue,
Chicago, Illinois, 60611, U.S.A.



انترناشيونال
هارفستر

مستوى عالمي في التفوق بأيدي
جميع المصانع المنتشرة في العالم

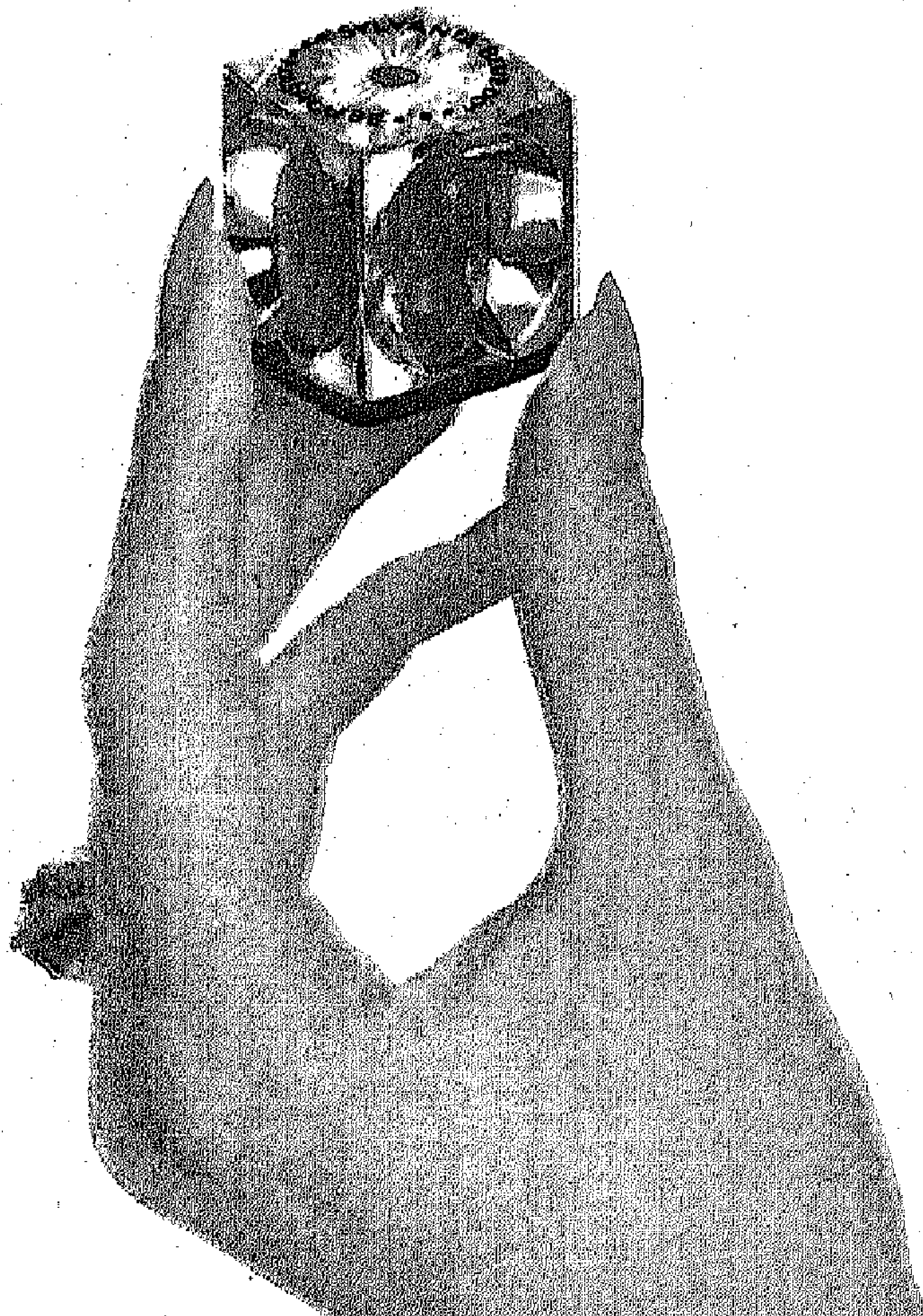
التقط ٤ صور سريعة بدون تغيير اللمبات

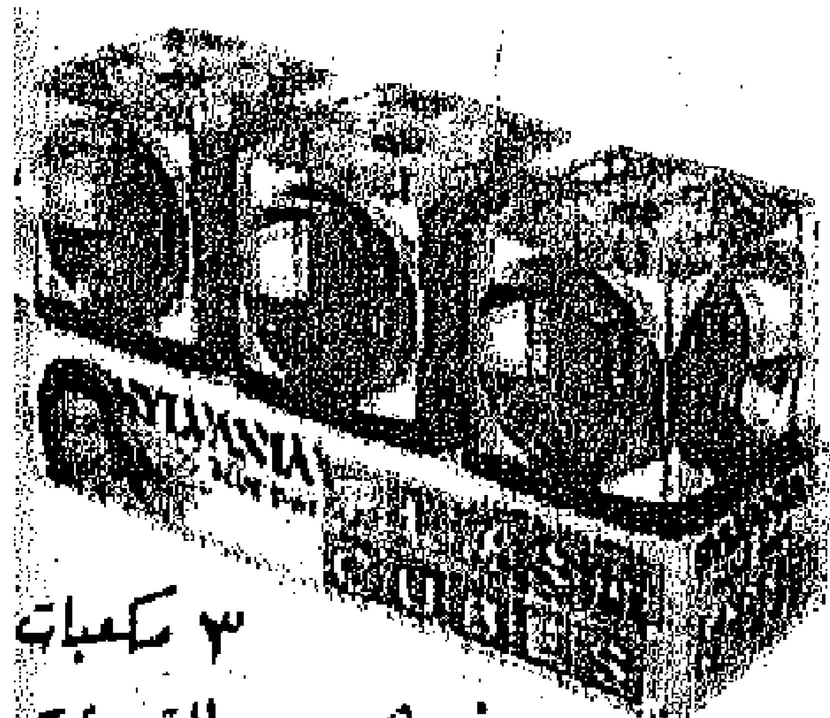
Sylvania Blue Dot Flashcube

اختراع جديد لالتقاط الصور السريعة .. انه التصوير الفوتوغرافى بمكعبات الفلاش ! انها طريقة جديدة لالتقاط سلسلة من الصور عندالبدء فى عملية التصوير . ويوجد داخل كل مكعب فلاش من Sylvania BLUE DOT أربع لمبات فلاش زرقاء كاملة القوة واربع مراياعاكسة صغيرة . وكل ماتفعله هو ان تضع واحدا فى آلة التصوير ثم تلتقط الصور . وبعد التقاط الصورة يدور المكعب الى اللمبة التالية .. وفى استطاعتك التقاط اربع صور سريعة بمكعب واحد فى زمن لايزيد على خمس ثوان .. انت دائما على استعداد لالتقاط الصورة التالية سواء فى الصور الابيض والاسود أو الصور الملونة .

ان سيلفانيا هى مخترعة مكعب الفلاش . فابحث عنه عند أقرب بائع لادوات التصوير .

SYLVANIA
GT&E INTERNATIONAL





٣ مكعبات
١٢ فلاش عند التعبئة






وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH C°
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام في الكويت والشرق الأوسط :
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٢٣٤ دولة الكويت

الجهاز الذي يفحص كل جزء من جسمك في ساعتين !

« انه اول معمل آلي لاجراء الفحوص الطبية المتعـــددة في ساعات قلائل »

بقلم ليونارد ستيفنس



في أحد المراكز الطبية أجري لي أخيرا فحص طبي كان كفيلا بأن يتطلب مني قضاء يومين في أحد المستشفيات ويكلفني مبلغا لابأس به ، ولكنه استغرق ساعتين فقط ، ولم ادفع غير ســـــدس التكاليف التي كنت سأدفعها في الفحص الذي يســتغرق يومين ... والعجيب انني لم ار أي طبيب ، بل أجـــري الفحص بعض الفنيين والمرضات بمساعدة أجهـزة اختبار آلية ، وعقل الكتروني ضخم ، والاكثر اثارة للدهشة انني كنت واحدا من ٣٠٠ شخص تم فحصهم في ذلك اليوم !

لقـد حـــدث الفحص الطبي غير العادي الذي أجري لي في أول « معمل آلي للاختبارات المتعددة » في العالم ، بل والوحيد حتي الآن · ويقوم بادارة هذا المركز الفريق الطبي الدائم ، وهي شركة من الاطبـاء في أوكلاند بولاية كاليفورنيا ·

وقد استرعى هــذا التطور اهتمام المشتغلين بالطب في انحاء العالم ، فان الاطباء يدعون منــذ وقت بعيد الي اجراء فحوص طبية منتظمة ، ولكن عددا قليلا نسبيا من الناس يرغب في انفـــاق الوقت والمال لاجراء فحص شامل في الوقت الذي يشعرون فيـه انهم علي مايرام ... وتســتطيع المراكز الآليــة ، ان تتيح لملايين من الناس ان يتمتعوا بحياة اطول واكثر صحة ، اذ تكفل لهم عناية صحيــة

وقائية سريعة بنفقات قليلة ٠

وعندما وصلت الي المركز الدائم ، اعطيت نشرة تذكر انني سأزور ١٩ محطة للاختبارات ، وانه بعد ان تظهر نتائج الاختبارات ، سيتحدد لي موعد لكي استعرضها مع طبيبي ٠٠٠ واعطيت لوحة خاصة للبطاقة التي تسجل عليها المعلومات الخاصة بي وقائمة بأسئلة مكتوبة ـ وهي اول دفعة من حوالي ٤٠٠ سؤال سيطلب مني الرد عليها في ذلك اليوم ـ وطلب مني ان ارد في لحظات الفراغ بين الاختبارات المختلفة وكانت في أغلبها اسئلة تطلب الرد بنعم او لا فقط ، وستوضع الاستمارات فيما بعد فى جهاز لثقبها ، لكي تتيح للمخ الالكتروني تنسيق الردود ٠٠٠ وكان بين الاسئلة :

« هل اصبت في أى وقت خلال العام الماضى بنوبات او سلسلة من الآلام او الضغط او احساس بضيق في صدرك جعلك تستيقظ من نومك ؟ » و « هل اخرجت في سعالك ملء ملعقتين من البلغم يوميا لاكثر من أسبوعين خلال العام الماضى ؟ ٠٠ »

ان اجابات المريض علي اسئلة طبيبه بشأن آلامه واوجاعه واحساساته الغريبة جزء هام من الفحص الطبي العادي ، ولكن الطبيب يجب ان يزن الردود في ضوء الفروق البشرية ٠٠ فهل هذا المريض مثلا شاك مزمن ، ام انه لا يبالي ولايعترف بشىء ؟ ٠ وقد اعدت الاسئلة فى « المركز الدائم » بطريقة علمية لكي تحول سؤال الطبيب الي المخ الالكتروني ٠٠٠ انك تسأل مثلا : ماذا ينبغى ان تفعل عندما تصاب ببرد ، وهل ينبغي ان تذهب للطبيب فورا ؟ ام تعالج نفسك ؟ او تترك الطبيعة تأخذ مجراها ؟ ٠ وسوف تساعد اجابتك المخ الالكتروني علي تحديد اي نوع من المرضي انت ، وماذا تعني ردودك علي الاسئلة الاخري حقاً ٠

ولم أكد ابدأ الرد علي الاسئلة ، حتي ارسلوني الي واحد من اكشاك الملابس العديدةلكي انزع ملابسى حتي الوسط ، وارتديت ثوبا من الورق من النوع الذي يرمي بعد ذلك ، وقد صمم المعمل بطريقة هندسية معمارية لاجراء الفحوص بسرعة وكفاءة ، فصفت غرف الاختبار علي جانبي قاعة مركزية ، حيث تجزي فى كل منها مرحلة او اكثر من مراحل فحص كل مريض ، ويستغرق الاختبار في المتوسط ثلاث دقائق فقط ٠

وعندما خرجت من غرفة الملابس ،

قدمت لي احدي المساعدات مشروبا باردا حلوا اخرجته من جهاز آلي لبيع المشروبات وقالت لي : « اشربه كله ، فانه يعـد لاختبارات مرض السكر التي ستجري لك بعد حوالي ساعة ... انه جلوكوز وماء غازي » وسجلت الوقت علي واحدة من بطاقات تنسيق المعلومات الست عشرة ، في حامل علي اللوحة التي أحملها ، وستوضع نتائج الاختبارات علي كل بطاقة خلال طوافي بالمركز ، وهكذا اجمع المعلومات بطريقة يستطيع المخ الالكتروني بها ان ينسقها .

وخلال ١٥ دقيقة اجريت لي خمسة اختبارات كبري وانا اتنقل مع مجموعة من الرجال — اذ ان النساء يأتين في أيام اخري علي حدة — كانت مواعيدهم تتفق مع موعـدي . وكان بين الاختبارات التي اجريت لي ، اختبار بوساطة رسام القلب الكهربائي وقد سجل الرسم علي الورق ، وارسل الي أحد الخبراء لتحليله ، وفي المستقبل القريب قد يجري تحليل اشارات القلب بوساطة مخ الكتروني مباشرة

وفي المحطة التالية ، تم تسجيل وزني واخـذت مقاييس بعشرات الطرق ، وقد تمت عمليات القياس بوساطة جهاز آلي صنع خصيصا بوساطة مصممي المركز الدائم بتوجيه الدكتـور موريس كولين الذي يرأس المشروع ، وتولي أحد الفنيين ادارة الآلة ، بادخال قضيبين الي أعلي واسفل داخل اطار معدني ، وتحريكهما للداخل والخارج لكي يلمسا نقـاطا مختلفة من جسمي .. فقد حركت المساعدة مثلا كلا القضيبين الي ارتفاع خط شعري ، ثم سحبتهما معا حتي لمسا الجانبين المتقابلين لرأسى ، وفي تلك اللحظة لمست بقدمها مفتاحا خاصا وفي نفس الوقت سجل اتسـاع جمجمتي علي احدي بطاقات المعلومات الخاصة بي ، وكانت قد وضعت فى جهاز الكتروني قريب .

ان اثنين من المقاييس فقط — هما الوزن والارتفاع — يرشدان الطبيب عادة الي الاستنتاجات المتعلقة بحالة الفرد ، والمقاييس التي تؤخذ بطريقة آلية تكفل معلومات اكثر شمولا يمكن اجراء مقارنات هامة منها .

ومضيت في طريقي ، حيث أجري لي اختبار للصدر بأشعة اكس ، كما سجل معـدل نبضى وضغط دمي ، وفحصت عيني بحثا عن المياه الزرقاء ، وهي من الاسباب الرئيسية للاصابة بالعمي ، مع انه يمكن السيطرة عليها اذا كشفت في وقت مبكر . وقرأت

خريطة للعيون ، كما أجري لي اختبار خاص بانســــان العين ، يفحص استجابة انسان العين تحت درجات متغيرة بسرعة من الضوء • ووضعت احــدي الممرضات قطرة لكي يتمدد انسان عيني اليسري ، وقالت ان ذلك سوف يتيح لآلة تصوير خاصة لالتقاط صورة الشبكية بعد بضع محطات •

وفي الغرفة التالية وقفت فيمواجهة « سبيروميتر » وهو جهاز له خرطوم طويل مرن قمت بالنفخ فيــه ثلاث مرات بكل قواي ، زافرا كل مااستطيع من هواء ، وهذه الآلة تقيس الحجم ، وما يسميه الاطباء « التهوية » — أي المعدل الذي يستطيع به الهواء انيدخل ويخرج من رئتي شخص ما ، وهــو دليل قيم في بعض الامراض مثــــل الربو وضيق التنفس «الامفيزيما» •

وفي كل المحطات ، كانت الممرضة او العامل الفني شخصا يســـهل التحدث معه عن الاختبارات ، وقــد شجع هـــذا المسلك الدكتور كولين وزملاءه للتـــأكد من ان المرضى لا يحسون ان المركز مجرد مصنع طبي ميكانيكي بارد •

وفي المحطة رقم ١٣ — وهي غرفة لا ينفذ منها الصـــوت — اعطيت سماعات إذن لاربعة منا ، وطلب الينا الاصغاء بدقة لست نغمات مختلفـــة سوف ترتفع درجة كل منها عليحدة ببطء ، ولا يكاد كل منا يسمع نغمة ما حتي يضغط علي زر ويظل واضـــعا يده عليه حتي يختفى الصوت ، وفى اثناء اجراء الاختبار ، يجري تقييم قدراتنا السماعية بطريقـــة آلية ، وتسجل نتائجها •

وتوجهنا بعد ذلك الي غرفة دائرية كبيرة ، واعطي كل منا صينية ذات ثلاثة أجزاء ، وكان الجزء الاعلي به كوم يحوي ٢٠٧ بطاقات مثقوبة ، كل منها يحوي سؤالا مطبوعا ، وعلينا ان نجيب علي كل سؤال بالقاء بطاقته في أحد الجزأين السفليين واحدهمـــــا مكتـــــوب عليه « نعم — صحيح » والآخر « كلا — كذب » •• وقال لنا أحد المرضين مشيرا الي اكشـــاك صغيرة مصطفة علي جانب الجدران : « الرجا ان تعملوا في أحد الاكشاك الي ان ينادي اسم كل منكم »

ولكي تجري لي الفحوص الباقية ، غادرت كشكى عند مناداة اسمي ، وزرت ثلاث محطات مجاورة •• وفي المحطة رقم ١٦ قام احد الفنيين بسحب بعض الدم من ذراعى ووضع عينة منه في جهاز آلي متعدد القنوات للتحليل الكيماوي ، وهذا الجهاز يقوم بتقسيم

عينة الدم الي ثمانية أجزاء ، ويقوم باختبارها بحثا عن الجلوكوز والكرياتينين ، والزلال ، وجملة البروتين ، والكولسترول ، والحامض البولي ، والكالسيوم ..

ودخلت بعد ذلك غرفة مظلمة ، حيث التقطت صورة بالالوان لشبكية عيني اليسري ثم وضعت احدي المرضات قطرة في عيني اعادت انسانها المتمدد الي وضعه الطبيعي وتم تحميض الفيلم وفحصه أحد اخصائيي العيون . وهذا الفحص يهدف الي اكثر من مجرد مشكلات العين ، فانه قد يكشف عن علامات مبكرة لبعض الامراض مثل مرض السكر ، وامراض الكلي وضغط الدم المرتفع .

وبعد الاجابة علي كل الاسئلة وتقديمها ، انتظرت في المحطة النهائية ، بينما كان المخ الالكتروني الاول يقوم بتنسيق المعلومات الخاصة بي (أية نتائج ذات طبيعة طارئة سيشار اليها قبل ان اترك المبني) . وهناك حددت لي الممرضة موعدا لزيارة طبيبي الذي سيتلقى تقريرا أخيرا عن حالتي البدنية ، كما حدد لي موعد آخر في المستقبل لكي يجري فحص شرجي ، وهو فحص غير اجباري - ولكن يوصى باجرائه بشدة من أجل اكتشاف السرطان ، بينما يوصى باجراء اختبارات خاصة بأمراض النساء بالنسبة للسيدات اللواتي يجري فحصهن .

فما هو الشيء الذي حققه المركز الآلي الدائم حتي اليوم ؟ .. لقد كشف المركز في تاريخه القصير ما يسميه الدكتور كولين : « مستودع ضخم خفى من أمراض في المرحلة السابقة لظهور اعراضها » فقد وجد مثلا ضغط الدم العالي في ٩ ٪ من المرضي ، ومرض السكر في ٤ ٪ منهم والمياه الزرقاء في عيون ١ ٪ . ويقول الدكتور كولين : « ان هذه الاكتشافات تتيح عناية طبية مبكرة ، وقد تساعد علي منع او تأجيل حالات العجز الخطيرة »

لقد اثبتت الاجراءات الآلية انها اكثر حساسية ودقة من الاختبارات العادية . وتختزن المعلومات الطبية الخاصة بآلاف المرضى الذين يفحصون كل شهر علي شريط مغناطيسى ، وتستخدم في الابحاث الخاصة بتقرير الظروف التي تكون موجودة في الاشخاص عندما يبدأ مرض ما ، وقد يؤدي هذا الي طرق للكشف عن مشكلات في مراحل اكثر تبكيرا ،

وهكذا تزيد الفعالية في كفاح المرض

هل تستطيع مناطق أخري بنـــاء مراكز مماثلة ؟ ٠٠ ان الدكتور كولين الذي يعمل مع مشروع «المركز الدائم» منذ بدايته لديه ارقام تكاليف تشير الي ان منطقة تضم ٢٠٠ الف نسمة او اكثر تستطيع انشـاء معمل آلي يدار بطريقة تجارية ٠ والواقع ان عددا من المناطق المنتشرة علي نطاق واسع يمكن ان تشـــترك معــا في عقـــل الكتروني مركزي عن طريق اســلاك تليفونية تصله بمراكز صغيرة يمكن ان تجري فيها الفحوص الطبية ٠٠ ويستطيع المعمل الآلي ان يوفر الكثير من الوقت للاطباء عن طريق القيـــام بعمليات الفحص الروتينية ٠٠ والاكثر اهمية من ذلك انه يستطيع ان يقلل الي الحـــد الادني الكثير من حالات العجز عن طريق الكشف المبكر عن الامراض وعلاجها علي الفور ٠



الفرق !

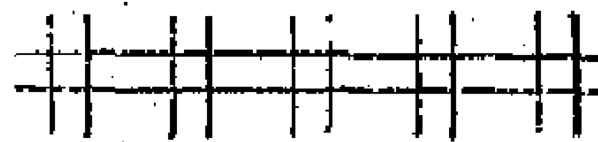
كان احد الضباط يتجول فى عنبر الطعام باحدى حاملات الطائرات ذات يوم عنـدما لاحظ ان احد الطهاة قد جلس ووضع قدميه على المائدة فقال له :

ــ يابنى ... هل تضع قدميك على الاثاث فى منزلكم ؟

فقال الطاهى : كلا ياسيدى .

ــ لماذا اذن تفعل ذلك هنا ؟

ــ سيدى .. ان الطائرات لا تنزل على سطح منزلنا .



هدف نبيل

فى أمريكا ناد خاص لهـــواة المـــاطلة والتسويف وتأجيل عمل اليوم الى غد .. وقد تأسس النادى فى عام ١٩٥٧ ، والهدف منه تأجيل كل شىء الى الغد ، أو ما بعد الغد ..

ويقول ليس واس رئيس النادى : ((اننا نعتقد ان كل شىء جدير بأن يعمل ، يستحق التأجيل .. وأى عضو من أعضاء النادى الثمانين لايدفع المستحق عليه فى موعده ، فاذا فعل فانه يطرد من النادى !))

ويقول رئيس النادى : ((ونحن نرى ان الهدف النهائى للتسويف ، هو الحرب .. فلو اننا استطعنا أن نؤجل الحروب ، فاننا قد ننسى فى النهاية الشىء الذى نريد أن نحارب من أجله !))

ابــدأ

خطواتك بنفسك

« قد لا تكون ذا حافز داخلى بالفطرة •• ولكنك تستطيـــع أن تكتسب هـــذا الحافز »

ملخصة عن مجلة « شيكاجوز أمريكان مجازين » — بقلم اوسكار شيزجال

قال البابا يوحنا الثالث والعشرون ذات مرة : « كثيرا ماأصحوا ليلا في شبه يقظة وأنا أفكر في مشكلة خطيرة ، وأقرر انني يجب ان أسأل البابا عما أفعله بشأنها •• ثم أستيقظ بعد ذلك تماما، وأتذكر أننى أنا البابا»

لقد أظهر البابا يوحنا في جملتين، الفرق بين مسئوليـــات أولئك الذين يجب أن يتخذوا قراراتهم بأنفسهم ، وبين أولئك الذين يعيشـــون باتباع قرارات الآخرين • وبعبارة أخري ، بين الذين يتمتعون بميزة المبادأة، وبين الذين يقودهم غيرهم •

اننا جميعـــا نريد أن نعتبر ممن يبدأون خطواتهم بأنفسهم • وهذا جزء طبيعى من حب الذات •• والواقع أن كل الشخصيات الرائدة التى أضاءت التاريخ كانوا ممن يتمتعـــون بميزة المبادأة ، وكل من صعدوا الى القمة في أي شيء ، هم ممن بدأوا خطواتهم بأنفسهم ، ونالوا الجزاء ، والسلطة، والاستحســـان •• ولكن ماذا يتطلب ذلك ؟ وما هو الوقود السحري الذي يدفع المحركات الداخلية للشخص الى العمل ؟ لقد قضيت الشهور الاخيرة، أسأل علماء النفس والاطباء ، وكبار رجال الاعمال ورجال التعليم هـــذا السؤال ••

قال أحد علماء النفس : « ان شيئا واحدا يميز صاحب الحـــافز الذاتى

وهو الرغبة في ارضاء نفسه ـ احترام نفسه ، أو ضميره ـ انه لايطلب أسمى التقدير من الآخرين فحسب ، بل يجب أيضا أن يحصل على تقديره لنفسه » •

وما أن يختط صاحب الحافز الذاتى الحقيقى طريقا لنفسه ، حتى ينطلق، فيه عادة بمطلق الثقة •• ولاتوجد لديه أية نية لترك أية عقبة تقف في طريقه، فعندما اتم تشارلز ليندبرج وحده اول رحلة بالطائرة عبر المحيط الاطلنطي، سأله أحد الصحفيين قائلا : « ألم تراودك الشكوك في أية لحظة في أنك ستصل الى أوربا ؟ » فابتسم ليندبرج وأجاب : « هل تعتقد أننى كنت أبدأ الرحلة لو كان قد خطر ببالى أننى قد أقطع بعض الطريق فقط ؟ »

وهناك دلائل مشتركة أخري كثيرة كما يقول من يدرسون سلوك الانسان، فهم يقولون ان أغلب أصحاب الحافز الذاتى يسعون الى ارضاء طموح شخصى ، ربما بالحصول على المزيد من الترف أو جمع المال ، باعتباره المقياس الرئيسى للحياة الناجحة ، بينما يرغب آخرون في أن يعترف بهم كزعماء ، وهذا يتضمن الرغبة في وضع اجتماعى أسمى، وحب الفوز باعجاب الجماهير ـ بل حتى اعجاب شخص معين بالذات ، ويسعى آخرون الى مجرد الابتهاج بالتفوق على كل منافس ، ان كل انسان يحب أن يفوز بسباق • ثم هناك بعد ذلك المجاهدون المناضلون ، الذين ليست لديهم الا الرغبة في فعل مايعتقدون أنه حق•

ولكن الشيء الذي نعجب به عادة عند أصحاب الحافز الذاتى ، هو طريقة انتهازهم الفرص التى يتجاهلها الآخرون ، ولا يصدق هذا على مدير الشركة فحسب ، بل وعلى ماسح الأحذية الذي يسبق جميع منافسيه في الاقتراب من عميل محتمل ، فلكل منهما ماهو أكثر من الطاقة ، انهما يملكان البصيرة والخيال •

ان ملايين من الامريكيين الذين زاروا فرنسا أقروا بولعهم بالخبز الفرنسى ، ولكن رجلا واحدا فقط من بين هؤلاء الملايين قرر أن يسأل شركات الطيران التى تعبر الاطلنطى عما اذا كان من المستطاع نقل الخبز الفرنسى الى الولايات المتحدة بسعر معقول ، وبسرعة كافية لبيعه في نفس يوم خبزه (فالخبز الفرنسى يجب أن يؤكل طازجا) ، فقيل له ان الارغفة التى تصل الى مطار أورلى خارج باريس حتى السادسة صباحا يمكن أن تصل الى مطار كنيدي حوالي الساعة

الثامنة صباحا بتوقيت نيويورك ، ويمكن لسيارات النقل التى تقابل الطائرة نقل الخبز الى تاجر الاغذية بمدينة نيويورك في ظرف ساعة ، كما يمكن للطائرات الاخرى نقل الخبز الى المدن الاخرى خلال ساعة أو ساعتين ٠

واليوم يبيع جون كانتز الخبز الفرنسى يوميا في أكثر من ٤٠ مدينة أمريكية ويجنى جزاءه ، انه برهان حي على المثل القائل : « حتى اذا كان العالم مدينا لك بلقمة العيش فعليك أن تحصل عليها بنفسك » ٠

ان كل انسان يود أن ينجح، ومع ذلك فان أغلبيتنا الساحقة لا تبذل الجهد الا اذا أمدنا شخص ما ، أو شىء ما بحافز خارجى ٠ ولقد أدت هذه الحقيقة الى ظهور مهنة جديدة متخصصة : وهي خلق « البرامج المحفزة» في دور الصناعة الامريكية٠٠ وتقدم مثل هذه البرامج كل شىء ، من المكافآت النقدية الى السيارات ، والرحلات الى الخارج لحث الناس على العمل بجهد أكبر وعلى زيادة الانتاج ، والمزيد من البيع ، وزيادة الارباح ، ومع أن هذه البرامج تحقق أغراضها عادة اذا بقيت ٠٠ ولكن هل تستطيع أن تحول المتقاعسين الى أصحاب حوافز ذاتية بصورة دائمة ؟

يقول برنارد ماردن الاخصائى فى عملية اعداد مثل هذه البرامج : «انها تستطيع ذلك وتفعله» ، ولنضرب مثلا بحالة البائع ، الذي ضاعف عملياته خلال مسابقة بالشركة استمرت ستة شهور ، وفاز برحلة عبر الاطلنطى٠٠ لقد أتاحت له هذه الرحلة تذوق طعم الرحلات الى الخارج ، فقرر أن يشاهد أجزاء أخرى من العالم ٠٠ وهكذا شرع في أن يكسب المزيد ليشبع هذه الرغبة ، وبهذا المجهود نفسه ، أصبح ذا حافز ذاتى» ٠

انه لامر طيب أن يتيح الانسان لنفسه تذوق طعم ترف لم يتعوده ، كما يقول ماردن ، واذا كان ذلك حافزا علي العمل نحو أهداف اسمي٠ فمن المستطاع اعتباره استثمارا٠ وقد حدث خلال الحرب الثانية أن ارسل الجاويش ميلتون هوف الي ارقى مدن المياه المعدنية في أوربا الغربية للاعداد للعناية برجال الجيش الذين أصيبوا بصدمة خلال المعارك ، وقد أتاحت هذه الاماكن لهوف تذوق طعم الحياة المترفة ـ وأوحت له بفرصة رائعة ٠ اذ اقترض بعد الحرب كل قرش استطاع اقتراضه ، وافتتح

مدينة مياه معدنية أمريكية خاصة به. واليوم ، نما المصيف الذي أنشأه فى بالم بيتش بولاية فلوريدا ، واتسعت أعماله اتساعا كبيرا .

ولكن أشخاصا مثل هوف لديهم الخيال والدافع اللذان يصلان بهم الي أهدافهم . ولكن ماذا عن أولئك الذين يفتقرون كما يبدو ، الى تلك الصفات؟ هل في استطاعتهم أن يتجــولوا الى ذوي حافز ذاتى ناجحين ؟ لقد تقدمت بهذا السؤال الى دونالد شيف مدير احدي المؤسسات التى تقدم دروسا في النهوض بالادارة للمرشحين لمناصب مديري الشركات . وسألته كيف يعمل في محاولته لتحويل الرجل العادي الى رجل ذي حافز ذاتى قوي .

فقال شيف: « اننا نحثه على دراسة حالات أناس مثله اكتشفوا طرقا أفضل للقيام بأعمال روتينية كئيبة. ونحاول أن نحمل الرجل على أن يفهم أنه لابد أن تكون هناك طريقة أفضل لاداء عمله، مهما كان هذا العمل ، وأنه اذا أراد أن يبرز بين زملائه ، فعليه أن يجد هذه الطريقة الافضل . وما أن يبدأ في البحث عنها بنشاط حتى يصبح ذا حافز ذاتى ــ ويسير في طريقه الصاعد» .

ويتفق كبار رجال الاعمال على أهمية تشجيع الناس على وضع آرائهم الخاصة موضع التنفيذ وهم يسخرون ممن يقول : « ان الانسان اما أن يكون لديه حافز داخلى أو لايكون. واذا لم يولد بهذا الحافز فلن تستطيع تغييره» . وقال لى الكثيرون من أطباء الامراض العقلية الافذاذ ، ان الحافز الذاتى القوي ، قد تتوه حمياه في الشخص في أي وقت من حياته . وكل ماعليه أن يجده هو شيء يرغب فيه بحماسة شديدة أو في يأس بالغ، بحيث أنه يبذل كل ذرة من طاقته ومهارته للحصول عليه .

والتاريخ ملىء بحالات تؤيد هذا الرأي ، فهنريش شتاينويج ، مثلا، كان فيمنتصف عمره ، نجارا متواضعا للاثاثات ، قبل أن تلهبه فكرة وتحوله الى انسان ذي حافز ذاتى شديد الاندفاع ، فتخلى عن كل المشروعات الاخري وجلب الاخشاب والاسلاك الى مطبخ منزله ، وصنع أول بيانو من طراز «ستاينواي» .

وحدثنى عميد احدي كليات الطب عن صيدلى هاديء كادح في العقد الخامس من عمره ، قرر ذات يوم أن يكون طبيبا ، وأنه لاشيء سوي ذلك يحقق آمال حياته . واستأجر رجلا لادارة الصيدلية من أجل أسرته وتوجه

هوللالتحاق بمدرسةالطب ، وقدأصبح طبيبا وهو في الثامنة والاربعين من عمره • وهو الآن في العقد السابع طبيب ناجح في منتهى السعادة• وقال لى محدثى : « لاتسألنى عما حمله على أن يفعل ذلك • لقد أمسكت به النار ذات يوم • ورأي أن حياته ستضيع هباء اذا لم يصبح طبيبا» •

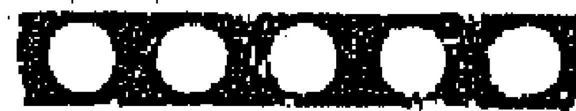
ان بعض الناس يولدون باحساس قوي بالحافز الذاتى الى حد أنهم لا يتوقفون أبدا عن دفع أنفسهم ، ويواصل أرتور روبنشتاين عازف البيانو ذو الثمانين عاما اعادة تسجيل الالحان التى سبق أن سجلها بنجاح عظيم قبل ذلك بعام واحد أو عامين فقط ، وعندما قال لى ذات مرة أنه كان على وشك تسجيل بعض مقطوعات «المازوركا» لشوبان ، قلت له في دهشة اننى لا أري سببا لذلك اذ أعتقد أن تسجيلاته السابقة لهذه الالحان كانت رائعة تماما •• فقال لى : «هراء • ان الانسان اذا اعتقد أنه بلغ الكمال، فانه يفقد الدافع على عمل ما هو أفضل ، وقد يتوقف عن الحياة أيضا، اذ لم يعد لديه المزيد مما يسهم به» •

ان هذا الحافز الدائم على فعل ماهو أفضل، وتحقيق المزيد هو الثروة التى لاتقدر بثمن بالنسبة للشخص ذي الحافز الذاتى حقا •• وهو واحد من الاشياء التى تجعله انسانا يفيض حيوية ، ويجنى ثمرة استغلال وقته •



مزايا !

ان احصائية عجيبة عن مذهب العرى فى الولايات المتحدة تكشف أن أعلى نسبة من معسكرات أو مستعمرات العراة بالنسبة لعدد السكان ، لا توجد فى كاليفورنيا أو فلوريدا حيث تسطع أشعة الشمس كمايتوقع الانسان ، بل أنها موجودة فى الاسكا ، حيث قد لا تسطع الشمس كثيرا ، ولكن المساحات هناك واسعة ، بعيدة عن عيون الفضوليين !



احصائية !

تدل أرقام اذيعت أخيرا ، ان الرجل الانجليزى العادى يرمى كل عام من القمامة مايعادل وزنه خمس مرات ، بينما يرمى الامريكى ما يعادل وزنه عشر مرات !



عمـــل مارك ووترز فترة طويلة مخبرا بصحيفة « هونولولو ستار بولتن » وفى يوم ٢٧ يناير ١٩٦٦ بدأ قصته الاخيرة ، وقال يومئـذ : « انشروها باعتبارها تأبينا لى فلعلها تفيد البعض » . وبعد أربعة أيام ، قام باجراء التصحيحات الاخيرة فى نسخته. وفى اليوم التـــالى ، وكان أول فبراير ، لفظ أنفاسه الاخيرة متأثرا بسرطان الرئة ..

الرجل الذي كتب رثاء نفسه

ملخصة عن مجلة « هونولولو ستار بولتن »

بقلم مارك ووترز

كانت السجائر هي سبب موتي .. وقد تعـــرفت الي قاتلي وأنا في حوالي الرابعـة عشرة من عمري ، وبدأت أسرق عددا منها من علبة أبي كل يوم .

وقد أثار استنشـــــاق الدخان في البداية بعض الغثيـــان لي ، ولكنني تغلبت عليه بالاستمرار في التدخين ، وكنت أقوم بأعمال مختلفة بعدالمدرسة لكي أشتري السـجائر ، وجربت كل أنواع السجائر الغريبة ، مثل سجائر « ميلاكرنيو » و « عمر » و « أوفال » الانجليزية ، وكنت أشعر بالزهو .. ولكنني لا أستطيع أن أذكر الان أني كنت أشعر بمتعة من تدخينها .

وفي عام ١٩٢٨ ، ألقي الكســـاد الاقتصادي المقبل بظلاله علينا ، فبعد أن أصبحت النقود قليـلة ، بدأ أبي يعد سجائره بعنـــاية أكثر ، وهكذا بدأت أنا وواحد من أصدقائى في جمع أعقاب السجائر من الشوارع ، وكنـــا نحمص التبغ في الفرن ، ثم نلفه في

ورق الارز لنجعل منــــه سجائر ٠٠ وكانت سجائر مروعة !

وكانت الاعمال معدومة بالنســـبة للشباب ، ومن ثم فقد قررت الالتحاق بالبحـــرية حتي أوفر عبء طعامي ، واستطعت أن أرســـــل بعض النقود لاسرتي ٠

ولم تعد السجائر مشكلة ٠٠ فاذا كنت في البحــــــر ، فانك تستطيع الحصول علي العلبة بمليمات قليلة ، وأصبحت أدخـــن علبتين كل يوم ، وأستنشق أغلب دخانهما ٠٠ وعندما انتهي عملي في البحرية بعد عشرين عاما ، التحقت بالجامعة ، وبعـــد تخرجي حصلت علي عمل في احدي الصحف .

وبينما كنت أســــير متجهـا الي سيارتي ذات ليلة ، أصبت بنوبة فالج طفيفة ، وتعثرت في سيري مائلا نحو اليسار ، وكنت في تلك الليلة قد أخذت أدخن سيجارة بعد أخري ، فأدركت أن هذا هو سبب ما حدث لي ٠

وحاولت أنا وزوجتي موريبـــل أن نقلع عن التدخين ، وظللنا هكذا ثمانية أيام والحقيقة أنني لم أكن أحصـــل علي أية متعة حقيقية من التدخين ، ففيما عدا السيجارة الاولي في الصباح مع قدح القهوة ، لم أكن أشعر بأية متعة منهـا ٠ كان مذاق فمي دائما أشبه بقفص العصفور ، فان التدخين كان يسلبني شهيتي ، وقد أصابني بضيق في التنفس جعل التنفس عسيرا ، كما كانت نزلات البرد التي تصـيب صدري محنة حقيقية !

وفي يونيو ١٩٦٥ بدأت معـــدتي تؤلمني ، وكنت أستيقظ كل ساعة أو نصف ساعة خلال الليـل لكي أشرب بعض اللبن وأدخن سيجارة ٠

وفي سبتمبر ١٩٦٥ أصابني سعال رهيب ٠٠ كان صوتي مبحوحا ، وفي رئتي اليسري ألم كريه ٠٠

وتوجهت الي طبيبي ، وبعـــد أن استمع الي صدري ، أمر بالتقاط صور بالاشعة له وقال لي : انت مصـــاب بورم في الرئة ٠٠

وبعد اربعة ايام ، استأصل الجراح أحد الفصوص من رئتي اليسري ٠

وعدت بعد شهر الي عملي ، ولم أكن قد دخنت منذ اليوم الســـابق للعملية التي أجريت لي ٠٠ ولم يكن من العسير عندئذ الاقلاع عن التدخين ، لسبب واحد بسيط هو : الدافع !

وتحسنت صحتي بعد ذلك ، وزاد وزني أربعة كيلوجـــرامات ونصف كيلوجرام ، وأحسست بتحسن حقيقي ٠٠ ثم حدث في ٣ يناير أنني ظننت

أنني أصبت بالهرد ٠

وذهبت الي طبيبي الجراح ، الذي أخرج لترا من سائل أحمر يميل الي السمرة من تجويف في الجزء الايسر من صدري ٠

وعدت اليه عدة مرات ٠٠ وقال لي الجراح : « ان الوقت يزداد قربا »

وأخبرتني زوجتي فيما بعد أنه كان قد ذكر لها بعد العملية الجراحية أنه لم يبق لي في الحياة الا أقل من سنة واحدة ، ولكنها لم تصدقه ، ولم تذكر لي شيئا ، ولم أجد فيما فعلت أي خطأ ٠

هناك أربعة أنواع من الخلايا في سرطان الرئة ، ويبدو أن هناك صلة قوية بين نوع الخلية ومعدل نموها، وهذا ما ذكره لي طبيبي ، كما أنه قال : انه بين كل ٢٠ حالة من حالات سرطان الرئة ، لا تبقي علي قيد الحياة غير حالة واحدة ، وتموت التسع عشرة الاخري !

هذا هو معدل البقاء بالنسبة لسرطان الرئة ، اذا روعى في الاعتبار كل صور العلاج المتاحة الآن ٠٠ فليس هناك فرصة بنسبة ٥٠٪ لهذا النوع من السرطان ، أسوة بأنواع السرطان الاخري ٠

ان لطبيبي غيرة وحماسة يمكن ادراكهما لاقناع الناس بالاقلاع عن التدخين ٠٠ انه يقول انه ليس هناك شك في العلاقة بين تدخين السجائر وسرطان الرئة ٠٠ فسرطان الرئة منتشر بصورة شاملة ، فالاحصائيات تكاد تجمع علي ذلك ، ويقدر ان واحدا بين كل ٨ من الذكور الذين يدخنون بافراط (٢٠ سيجارة او اكثر يوميا) لمدة عشرين عاما ، يصابون بسرطان الرئة ٠

ولا ينتهي الاثر السيىء للسجائر بسرطان الرئة فحسب ، فالتدخين يضاعف احتمالات الوفاة بمرض الشريان التاجي ، واحتمالات الوفاة بضيق التنفس تزداد بمعدل ١٢ مرة، وهناك بعد ذلك سرطان الفم والحنجرة والمريء ، وكل الانواع الاخري ٠

وأعتقد أن الاطباء يشعرون أحيانا أنه لا حول لهم ولا قوة ٠٠ فهم يواصلون تحذيرهم لاناس مثلي ، ولكن تحذيراتهم تذهب هباء ٠٠

وهناك كل هذه الاعلانات عن السجائر ، ويقول طبيبي أن « مبالغ ضخمة تنفق علي كل صور الاعلان لكي توحى للجمهور بأن السجائر تستطيع أن تعوض عددا من العيوب»

وقد فرضوا في بريطانيا وايطاليا حظرا علي كل اعلانات السجائر في

التليفزيون وأعتقد أن هــذه خطوة في الاتجاه السليم ، لان الجهد الاكبر كما يقول الاطبــــاء يجب أن يوجه لمنع الفتيان من البدء في التدخين ٠

ولا أدري ان كانت هذه القصـــة سوف توقف أحدا عن التدخين أم لا ٠٠ بل انني أشك في ذلك ، فانأحدا ممن نصحتهم لميقلع قط ٠٠ ولاواحدا منهم !

انك تعتقد دائما « ان ذلك سوف يحدث للشخص الاخر ٠٠ ولن يحدث لي أبدا »

ولكن عندما يصـيبك سرطان الرئة ٠٠ فليساعدك الله ٠

ان كل ما يلزمك رؤيته ، هو ذلك الظل علي صورة الاشعة التي تلتقط لصدرك٠٠ انها شيء يصيبك بالصدمة حقا ٠٠ فليس هناك شيء يمكنـــك عمله !

انني مستريح الان ٠٠ فالمرضات يعطينني شيئا كلما أحسست بالالم٠٠

انني لا أســــتطيع التنفس ٠٠ ولا يمكنني أن أسير خمس خطوات دون أن أجلس ٠٠ لقد تغلغل السرطان الي كبدي ، ولا أدري الي أين أيضا٠

ليست هناك ذرة من الامل امامي ٠

لقد فات الاوان بالنسبة لي ٠٠

وقد لايكون الامركذلك بالنسبة لك٠



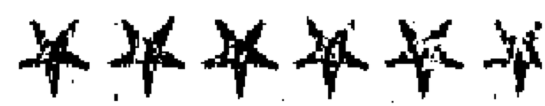
نتيجة منطقية !

تحكى نجمـة السينما زازا جيبـــور انابنتها فرنشيسكا هيلتون سألتها يوما وهى فى الخامسة عشرة من عمرها : ((كم عمرك يا أماه ؟))

فأجابتها زازا : ((اننى فى الحـــادية والعشرين يا عزيزتى !))

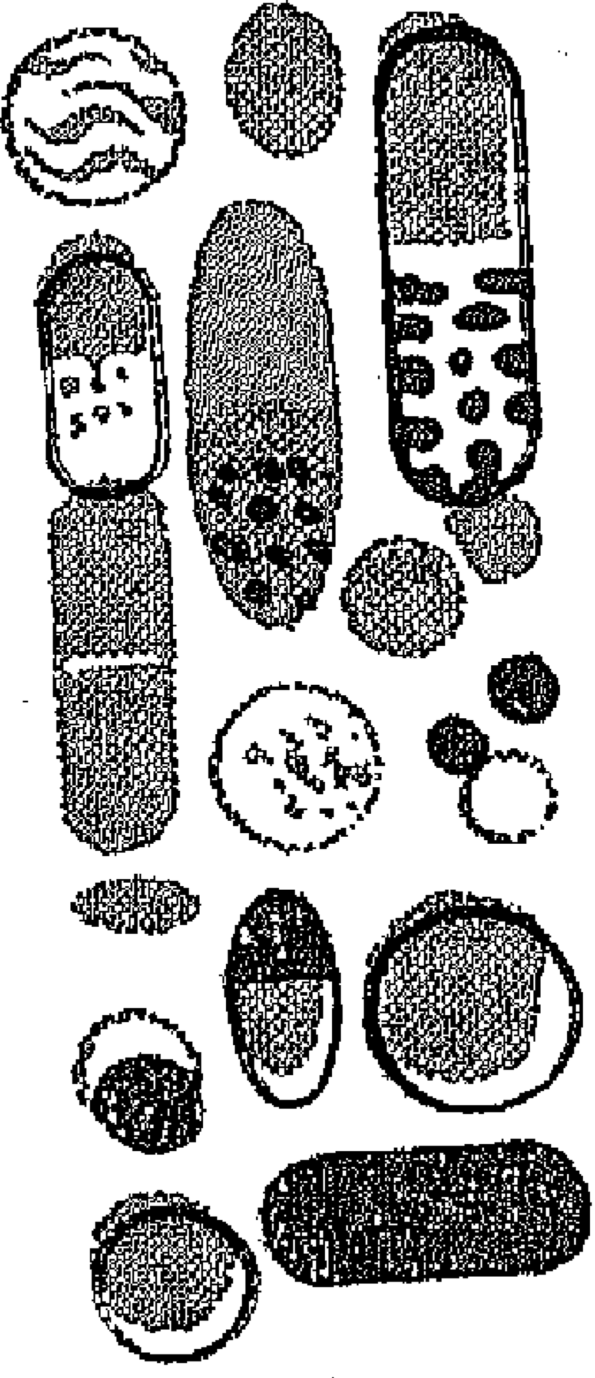
وسكتت فرنشيســكا لحظة اســـتغرقت خلالها فى التفكير ثم قالت :

((يساورنى شعور يا أماه بأننى فى يوم ما قد أصبح اكبر منك سنا)) .



العاقبة

توجد أمام قصر كريستيانز برج ـ مبنى البرلمان الدنمـــاركى ـ فى كوبنهاجن ثلاثة تماثيل حجرية ، تمثل آلام الاذن، والصداع، وآلام المعدة . ويقول احد الدنمـــاركيين الخبثاء : ((لقد وضعت هناك لكى توحى انك اذا تدخلت فى السياسة فانك ســوف تصاب بكل هذه الاوجاع !))



« انها تبدو مغرية جدا •• مجرد قـرص صغير يذيب الشحم عن جسمك •• ولكن هذا العلاج خطير معالاسف •• كما أنك سوف تستذرد مافقدتهمن وزنعلى أيةحال!»

احترس من أقراص التخسيس!

ملخصة عن مجلة « ليديز هوم جورنال » بقلم مارى آن جيتار

في حياة كل شخص مصاب بداء الرغبة في التخسيس المزمن تأتي لحظة مليئة بالبهجة ، يسمع خلالها عن « هـــذا الطبيب الرائع الذي يعطيك أقراصا للقضاء على شهيتك»•ان الرسالة واضحة •• ومغرية •• لن تتناول بعـــد الآن وجبات أعدتمقاديرها بدقة ، وتعلق جانبا جدول السعر الحراري الذي تتبعه فيطعامك،فإن الاقراص سوف تتولى احصـــاء السعر الحراري بالنيابة عنك !

ان أنباء مثل هذا الحل الســـعيدتنتقل بسرعة بغير جدل ، وبالتـــالى تروج تجارة أقراص التخسيس،ويحلالرخاء بمن يسمون أنفسهم أطبـــاء التخسيس الذين يقدمون هذا الدواء• ويقول أوليفر فيلد مدير الابحاث بقسم التحقيقات بالجمعية الطبية الامريكية:«انهـم يستغـــلون الاشخاص الذين يعانون متاعب طبيـــة حقيقية ، وهميفعلون ذلك بتخدير الاشخاص ذوي الســـمنة بلا مبرر ، فالعقاقير التىيستخدمونها قوية جدا » •

وفي احدي الضواحى الراقية، أنشأطبيب سوف أطلق عليه اسم «الدكتور

سميث» فرعا لعيادته ·· ان غرفة الانتظار فيها أنيقة كأنها « صالون تجميل»·· ولكل مريض نفس المشكلة ·· البدانة ، وعلى الجدران عرضت مجموعة من الشهادات الطبية بصورة بارزة ، وفي وسطها صورة الدكتور سميث· وتسأل المرضة : «هل أقابل الدكتور سميث هذا الصباح ؟ » فترد بكلمات يتبين أنها عذر واحد بين أطباء التخسيس الذين لايظهرون ، اذ تقول : «كلا ·· لقد جاءه حادث خطير ولن تتسنى مقابلته فترة من الوقت» · ومن العجيب أن أطباء التخسيس كما يبدو يكونون بعيدين عن عياداتهم أغلب الوقت ·

ومع ذلك فانه تتاح لك ميزة الاستماع الى صوت الدكتور سميث مسجلا على شريط ، اذ تصحبك المرضة الى غرفة الاستماع وتدير آلة خاصة ، وعندئذ يبدأ الدكتور سميث في الكلام ·· انه يقدم نفسه كطبيب مارس العمل سنوات ، ثم يتجه رأسا الى مايبدو بوضوح أنه يزعجه ، وهو احتمال أنك قد تسمع شيئا سلبيا بشأن المواد التى تخمد الشهية أو الاقراص التى سيعطيها لك ·· ويقول لك مطمئنا :

« ليس في هذا الدواء شيء يجعلك مدمنا له ، ولا شيء يصيبك بالمرض الآن أو حتى بعد عشر سنوات، وأي مرض قد يصيبك لا صلة له بهذه الاقراص ، فانك اذا كنت ستمرض فانك ستمرض سواء أخذتها أم لا» ·

ويرسم صورة الايام السعيدة التى تنتظر مريضه الجديد فيقول : «سوف تأخذ الكابسولة الاولي عندما تستيقظ من النوم ، ومن ثم فانك لن تكون في حاجة لتناول أي شيء أبدا للافطار · وعند الغداء ، لن تشعر أيضا بأي جوع · ومن ثم فان في استطاعتك أن تترك تلك الوجبة ، وعند العشاء ، سوف تشعر بخلو معدتك ، فاجلس وتناول طعامك مع أسرتك ، فاذا شعرت بعد الطبق الاول بأنك لم تعد جوعانا ، فتوقف عن الاكل · انك من الناحية النظرية تستطيع أن تبقى لمدة شهر دون أكل ، اذ أنك ستعيش على ما في جسمك من دهن، بمعدل ٩ سعرات حرارية لكل جرام» ·

ويقول للمريض انه قد يلاقى بعض المتاعب في النوم ، أو يشعر ببعض العصبية · ولكن الدكتور سميث قد فكر في كل شيء، اذ يقول : «سأعطيك ستة أقراص سكوندال في علبة أخرى، فاذا لم تستطع النوم ، فخذ قرصا أو اثنين » ·

وبوعد أخير بأنك ستفقد مايتراوح بين ٧ و١٤ كيلو جراما في الشهر الاول، ثم مابين ٤ر٥ و٧ كيلوجرامات كل شهر بعد ذلك ، ينهى الدكتور سميث حديثه ٠

ويذهبون بك بعد ذلك الى طبيب آخر غير معروف يقيس ضغط دمك والنبض ، ويصغى الى قلبك فترة قصيرة ، ويسألك متى تتناول طعامك، ثم يعد لك مواعيد تناول الاقراص٠ وأية محاولة لاستدراجه للحديث ستقابل بالتجاهل ، كأن تقول له مثلا: «أليست المواد المدرة للبول الموجودة في الاقراص ضارة بالكلى.اذا أخذت فترة طويلة ؟» ٠ وهو لايهتم بمعرفة تاريخك الطبى ، أو أسلوبك في التغذية ٠ انه يمنحك خمس دقائق فقط ، وهذا هو كل شىء ٠٠ وأخيرا يقول لك : «سوف تعطيك المرضة الاقراص الخاصة بك » ٠

وتتسلم الاقراص اللازمة لاسبوعك الاول في صندوق جميل من البلاستيك، مقسم الى قسمين ٠ ففى الايام الثلاثة الاولى تأخذ مجموعك من الاقراص بالتتابع التالي : القرص الاخضر الفاتح في الساعة السابعة ، والرمادي في الساعة الحادية عشرة ، والوردي في الساعة الثانية والنصف ظهرا ، والارجوانى في الساعة السادسة مساء ، والاحمر في التاسعة مع قرص بنى اللون من الفيتامين كل يوم ، وقرص أبيض في صباح السبت٠ أما الايام الاربعة الاخيرة ، فتستخدم خلال أقراص مماثلة ذات ألوان تختلف اختلافا طفيفا ٠

وكيفما كان من امر الدكتور سميث فانه يعرف حقا شيئا عن علم النفس الخاص بالتخسيس ، فان سيطرة عملية الاحصاء ، وتناول الاقراص علي الذهن ، يحل بكل تأكيد محل الاكل الاجباري ، والاهم من ذلك ، انك تحصل علي شيء تضعه في فمك بدلا من الطعام ٠

وأخيرا تقول لك المرضة : « هاهي أقراصك المنومة » وتمد يدها الي دولاب يزخر بالاقراص من كل الالوان والاشكال وتقول : « حسابك عشرة دولارات ٠ وعد الينا في الاسبوع القادم »

وليس من الصعب تقدير العائد الكبير الذي يستطيع الطبيب ان يحققه من هذا النوع من العلاج ، فان الربح المكن الحصول عليه من مجرد أقراص اخماد الشهية ، ربح كبير اذ يمكن الحصول عليها بسعر

الجملة بثمن يقل عن دولار واحد لكل ألف !

وينتقد الدكتور هنري بريل طبيب الامراض العقلية ، وعضو لجنة الادمان على الخمر والمخدرات بالجمعية الطبية الامريكية ، أقراص التخسيس انتقادا شديدا قاطعا ·· ويقول : « ان اساءة استخدامها يمكن أن تؤدي الى ازدياد مفرط في سرعة ضربات القلب ، وارتفاع ضغط الدم ، والعصبية ، والتوتر العاطفى والهلوسة »

وفي الوقت الذي تحدث فيه أقراص تقليل الشهية ـ وتعرف ايضا باسم « الاقراص المنشطة » ـ لانها تكفل انتعاشا نفسيا مؤقتا ـ تأثيرا خاصا على مركز الشهية في المخ ، فانها يمكن ايضا ان تصبح دعامة خطيرة ، فالمريض الذي يستخدمها يمكن ان يشعر بابتهاج في روحه المعنوية ، ومع ذلك فانه لا يحرز اي تقدم نحو تعلم عادات الطعام السليمة ·

ويقول الدكتور جيمس لانديس بمعامل سميث وكلين وفرنش محذرا : « ان تناول جرعات كبيرة متزايدة من هذه العقاقير يمكن ان يؤدي الي الاصابة بمرض عقلي شبيه بانقسام الشخصية او الشيزوفيرانيا »

وبعض المرضى الذين يتناولون الاقراص للسيطرة علي الشهية يمكن ان يصبحوا مدمنين علي العقار ويتبعون بعد ذلك طريق الدمن المنحدر الي الصحة المحطمة · ويحكي أحد الاطباء قصة مريضة جاءته بعد محاولات عديدة عقيمة للتخسيس بأقراص منع الشهية ، وكانت هذه المريضة ـ كأى شخص يتناول هذه الاقراص فترة طويلة ـ قد أصبحت لا تتأثر كثيرا بالعقار ومن ثم أصبحت تحتاج الي المزيد والمزيد للحصول على النتائج المطلوبة ·

ويقول الطبيب : « كانت قد زادت في الوزن حوالي كيلوجرامين فعلا رغم الاقراص ، التي كانت تؤثر في صحتها ووصفت لها شيئا أقل قوة ، محذرا أياها بأنه سوف يساعدها في كبح شهيتها ، ولكنها يجب الا تتوقع نفس الاحساس بالانتعاش وفي خلال ٢٤ ساعة ، كانت قد نقلت الي المستشفى اذ تناولت الزجاجة بأكملها محاولة الحصول علي نفس التأثير الذي اعتادته من تناول أقراص منع الشهية ·· ولم ار قط مريضا استطاع ان يتناول هذه الاقراص شهورا متواصلة اذ ان شيئا ما فيهم يصاب بالانهيار ، فاما ان يبدأ في الاكل من

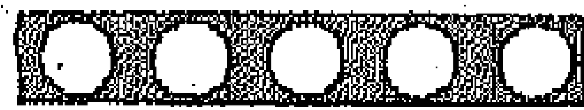
جديد ، او يصبح مدمنا !

ولما كانت عقاقير تقليل الشهية يمكن ان تصيب المريض بالعصبية ، أو تسبب الارق ، فانها تعطي عادة بمصاحبة أقراص منومة لتهدئة الاعصاب ، وهو ما يؤدي الي مزيد من المتاعب بكل تأكيد ، وتحذر لجنة الادمان علي الخمور والمخدرات بالجمعية الطبية الامريكية بأن « الاستخدام المفرط يمكن ان يجعل الشخص الذي يستخدمها معتمدا كلية علي الاقراص المنومة ، ولا يصبح هناك معني لكل القيم الاخري في الحياة »

وثمة عقاقير اساسية أخري تستخدمها بعض مصانع التخسيس تشمل عقاقير مهضمة ، او مدرة للبول او منشطات للتمثيل الغذائى ، أو عقاقير ملينة ، أو مسكنا للمرارة ، و « الديجتاليس » والغدة الدرقية جوهريان ، الا ان عقار الديجتاليس هو أقوي منشط للقلب في مخزن الادوية ، والغدة الدرقية اذا استخدمت دون تمييز يمكن ان تقوم بدور مدمر للتوازن الغددي كله ٠

وقد يصف الاطباء المسئولون المتمسكون بآداب المهنة أيا من هذه الادوية بطبيعة الحال ، ولكنهم يغفلون ذلك بدون تقدير دقيق للمريض ، بما في ذلك فحص بدني كامل واختبارات معملية للتشخيص ٠ وهم لا يعطون عقاقير خامدة للشهية فترة لا نهاية لها ، فضلا عن انهم يضعون برنامجا غذائيا متكاملا منخفضا في السعر الحراري ٠

فاذا كنت بين اولئك الذين يعانون مشكلة البدانة فاحذر ٠٠ انك اذا خدعت بالوعود السهلة التي يقدمها أطباء الاقراص ، فانك تغامر بالوصول في النهاية الي المستشفى !



الحل الاخير

قال استاذ القانون لطلبته :

ــ اذا كان القانون فى صفك ، فارفع صوتك عاليا فى وجه القاضى واذا كانت الوقائع فى جانبك ، فرددها بقوة فى وجه المحلفين .

وسأل احد الطلبة :

ــ واذا لم تكن الوقائع ولا القانون فى صفك ؟

فقال الاستاذ : عليك عندئذ ان تدق بقبضة يدك على المائدة !

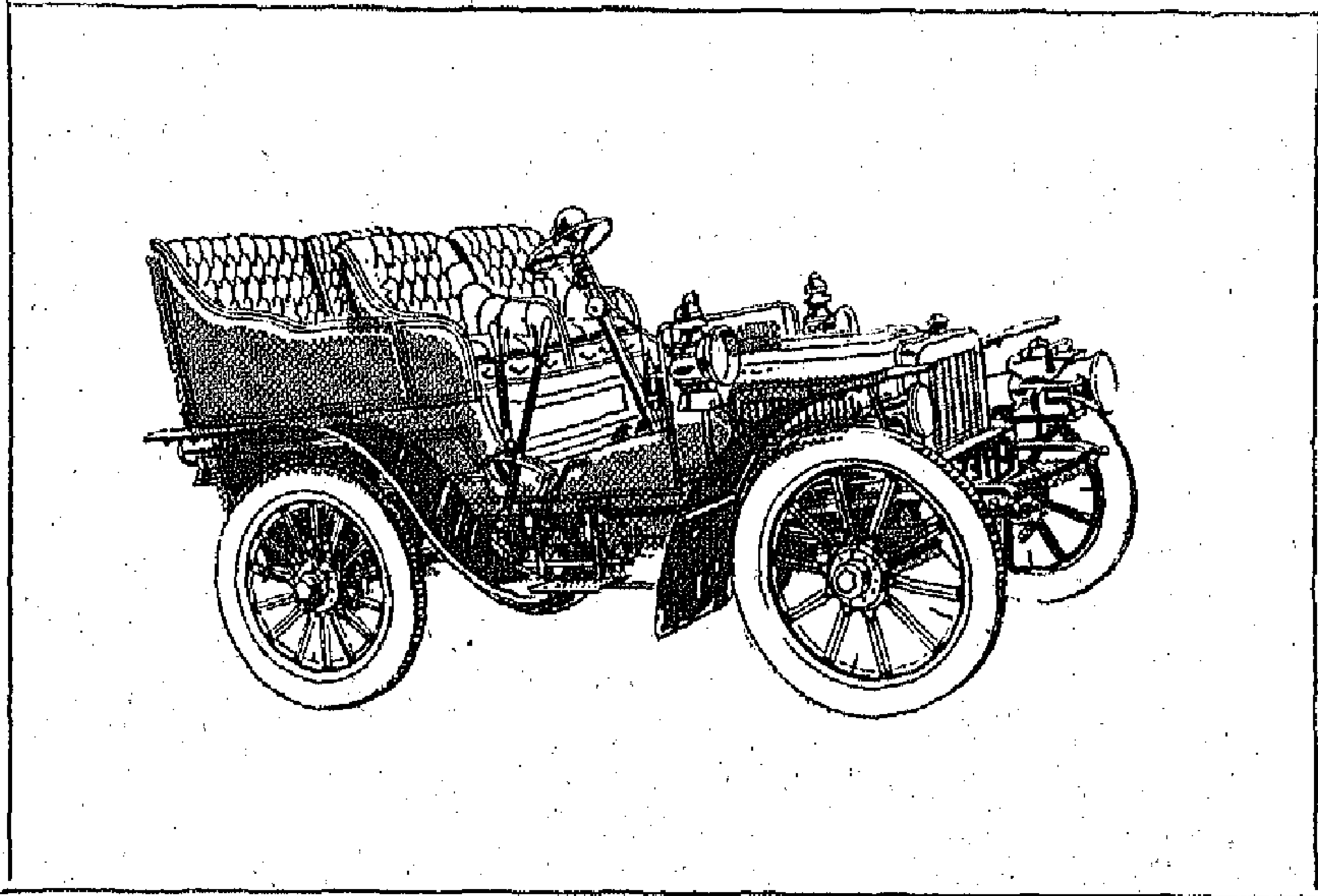
قصة رجلين
والسيارة «رولز رويس»

بقلم جيمس ميلر

ولدت السيارة «رولزرويس» نتيجةأزمة مالية عام ١٩٠٤ .. ولكن مخترعها سير هنري رويس وزميله تشارلز رولز بلغا بها حد الكمال

في رف المدفأة الحجرية بأحد المنازل الكبيرة في « وست ويترنج» بمقاطعة ساسكس نقشت عبارة باللغة اللاتينية ترجمتها : « كل ما يؤدي بطريقة صائبة عمل نبيل مهما كان متواضعا » . لقد توفي الرجل الذي أمر بحفر هذه العبارة منذ ٣٢ عاما في ٢٢ أبريل ١٩٣٣ ،

عندما يدور محرك السيارة الرولزرويس
لايستطيع الانسان أن يسمعه أو يحس به





هنرى رويس

ولكنه بالتزام هذا الشعار في حياته، أقام نصبا تذكاريا لايزال معنا .. سيارة .

وعندما تدرج هذه السيارة في الشارع وهي تنزلق منتصبة الظهر براقة بلا ضجيج ، وقد برز صدرها المربع الي الامام وارتفع منكباها الي الوراء في تصلب كظهر جندي الحرس عند التفتيش ــ فلن تكون هناك حاجة الي حرفي « ر » الاسودين المتداخلين فوق الشبكة ، لتعرف اية سيارة هي ، اذ ليس هناك مكان في العالم يمكن أن تمر فيه سيارة «رولزرويس» دون أن تعرف .

ومع ذلك فان الرجل الذي خلق هذه السيارة مجهول للكثيرين منا : وهو فريدريك هنري رويس ، عاشق الكمال .. وتاريخه جدير بأن يعرف اذ أن سيارته أصبحت أسطورة تقريبا كما أن الطريقة التي صنعها بها تكاد تكون صورة لنفسه في المرآة ــ هادئة ، رقيقة ، صلبة كالمسامير !

ولدت هذه السيارة في عام ١٩٠٤ نتيجة أزمة مالية ، اضطر رويس الي مواجهتها بسبب ولعه بالكمال ، وكان يومئذ في الحادية والاربعين من عمره، وسيما ، طويل القامة ذا عينين نفاذتين ، ولحية كلحية جورج برنارد شو.. وكان أبوه وهو صاحب طاحونة في «لنكولن شاير» قد توفي وهو في سن التاسعة وقد سيطر عليه منذ مستهل حياته تقدير غريزي للكمال في الاشياء الميكانيكية بالاضافة الي حافز يبلغ حد التعصب لرؤيتها وهي تصمم وتبني بطريقة صحيحة ، وقد قال ذات مرة : « ان سعادتي الكبري فيوجودي بينالآلاتالميكانيكية»

وقد ابتدأ العمل كصبي تحت التمرين في مصانع «سكك حديد الشمال الكبري» وأخذ يرتفع تدريجا

في سلسلة من الاعمال في صنع العدد والادوات ، والاعمال الكهربائية حتي أصبح مالكا لجزء من شركة ف. هـ. رويس التي تصنع رافعات كهربائية تبلغ قيمتها ٣٥ ألف جنيه استرليني سنويا .. ثم حلت الازمة .. فرافعات رويس - التي كانت بطبيعة الحال أحسن ما عرف رويس كيف ينتجه - لم تكن رخيصة . وفجأة أغرقت السوق برافعات أمريكية وألمانية منخفضة الثمن .. ورفض رويس النزول بمستوياته ، وقد أنقذته من الافلاس فكرة ظلت تراود ذهنه زمنا طويلا .

ان الآلات الكثيرة الضوضاء بالنسبة للميكانيكي الجيد ، تمثل تصميما عاجزا ، وقد كانت أذنا «رويس» المرهفتان تتأثران بضجيج وقعقعة سيارات ذلك العصر ، تأثرها باحتكاك الطباشير فوق السبورة .. وهنا كان انتاج يحتاج الي لمسة أستاذ .

وهكذا أخذ رويس في عام ١٩٠٣ جزءا من مصنع الرافعات ، وبدأ مع جماعة من عماله الميكانيكيين يبني ، باليد ، سيارة من تصميمه هو .. كان هدفه هو ازالة كل عيب محتمل في كل جزء من آلته قبل انتاجها .. وكان يقول : « اذا صنعناها بطريقة صحيحة اول مرة ، فلن نضطر الي العودة اليها سنوات طوالا » ..

وقد أخطأ أحد العمال ذات مرة عند تسليمه قطعة صنعت حديثا وهو يقول انها «جيدة الي حد كاف» ففصل العامل فورا .. وبطريقة الابعاد الصارمة هذه ، أحاط رويس نفسه في النهاية برجال كرسوا أنفسهم مثله لبلوغ الكمال .

وفي عام ١٩٠٤ ، بعد عام من العمل الشاق ، أخرج الي الطريق ثلاثة نماذج أولي من السيارة «الرويس» . وكان لها هيكل كعربة «الدوكار» ومحرك ذو اسطوانتين قوته عشرة جياد - لا تكاد تزيد علي لعبة أطفال بمقاييس اليوم .. ولكن احدي صفاتها البارزة وردت في التعليق المثير الذي كتبه محرر باب«السيارات» بصحيفة التايمز بلندن يومئذ وقال فيه : « عندما يدور المحرك لا يستطيع الانسان أن يسمعه أو يحس به » .

وجاء رد فعل أكثر تأثيرا ، من شاب يدعى تشارلز س. رولز ، وكان في السابعة والعشرين من عمره فقط يومئذ الاأنه كان من أشهرالشخصيات في عالم السيارات الناشيء ..

وكان رولز ، وهو سليل أسرة ذات ثروة طائلة ، مثل رويس مهندسا في

أعماقه ، وكان قد اشتري في كمبردج مجموعة من السيارات - وأخذ يفك أجزاءها ويعيدها بلا انقطاع - وذلك في وقت كانت السيارة فيه مازالت شيئا جديدا تماما حتي أن البرلمان أصدر قانونا يحدد فيه سرعتها بستة كيلومترات ونصف كيلومتر في الساعة

ولم يعثر رولز - الذي كان يصر علي ألا يبيع غير السيارات التي يوافق عليها شخصيا - علي سيارة انجليزية تتفق مع معاييره - الي أن قاد سيارة رويس · فقدم اليهاقتراحا في الحال : « أنت تصنع السيارات وأنا أبيعها · ولنطلق عليها اسم الرولز رويس» ·

وبعد ثلاث سنوات ، نظم رولز عرضا اكتسبت منه السيارة سمعتها الطيبة بين يوم وليلة ·· ففي صيف عام ١٩٠٧ ، قاد بالتتابع مع ثلاثة سائقين آخرين سيارة الشركةالجديدة الكبيرة التي أسماها «الشبحالفضي» ذهابا وايابا بين لندن وجلاسجو ، من أواخر شهر يونيو حتي آخر شهر اغسطس ·· وقد ظلت تسير بدون توقف (فيما عدا أيام السبت)· فقطعت خلال ٤٨ يوما ٢٣١٣٠ كيلومترا ، كان الجزء الاكبر منها في طرق لا تستخدم اليوم الا في أقسى تجارب اختبار قيادة السيارات ··

ثم سلمت السيارة بعد ذلك الي الميكانيكيين بنادي السيارات الملكي ، الذين صدرت اليهم التعليمات بتفكيكها مسمارا مسمارا وابدال أية قطعة فيها ليست صالحة كالقطع الخارجة من المصنع فبلغت قيمة فاتورة التصليح (التي كانت بنودها الرئيسية هي اعادة سن الصمامات واعادة تغليف طلمبة الماء) جنيهين وشلنين وسبعة بنسات ثمنا للقطع والعمل · ونتيجة لهذا الاداء الذي يجل عن التصديق ، أصبحت سيارة «الشبح الفضي» أسطورة · ولم تنتج الشركة خلال الاعوام الثمانية عشر التالية ، غير هذا الطراز الواحد - وهو طراز تفوق حتي علي طراز من سيارات هنري فورد في طول الفترة التي بقيها·

وقد ماتت الاسطورة كما ولدت تقريبا · ففى عام ١٩١٠ ، قتل رولز أثناء اشتراكه في مسابقة للهبوط فوق ارض مطار بورتماوث ، عندما انفصل ذيل طائرته في الجو - وكان أول انجليزي يقتل في حادث طيران ، وبعد عامين أجريت لرويس عملية جراحية خطيرة - استئصال المرارة - تركته عاجزا عليلا طوال حياته ومنع منذ ذلك الحين من العودة الي المصنع !

ولكن العمـــل بالشـــركة لم يبطيء قط • ومن ثم أصـــبح منزل رويس ، حيثما كان ، «صندوق العقل المدبر لشركة رولز رويس» كما وصفه أحد مهندسيه ، يعج بحركة دائبـــة لا تنتهي من الرسوم الهندســـية ، والقطع ، وسيارات الاختبار من والي المصـــانع في دربي • ولم يكن من الممكن ادخال أدني تغيير علي السيارة بدون موافقته وكانت هذه الموافقـــة عزيزة المنال ، اذ كان يقول : «عندما اعتقد أن التحسين في حالة ملائمـــة للبيع لعملائنا فسنبيعها » •

وكان يباع من هذه السيارة بسهولة عـــدد يتـــراوح بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ سيارة ســـنويا ـ أي أقل مما كانت تنتجه مصـــانع هنري فورد في اليوم الواحد ـ ولكن هـــذا لم يكن أمرا سيئا بالنسبة لأغلي سيارة في العالم التي أصبحت صورة مجسمة لعهد من الثروة وعرضها بلا خجل •

وكلما شاهدت رئيس دولة ، فأكبر الاحتمال أنه يطل برأسه من سيارة «رولز» ، وكان نظام حيدر أباد يمتلك ٥٠ منها (ومن الغريب أنه لم يشذ بين الملوك غـــير الاســـرة المالكة البريطانية التي تمسكت بطراز ديملر الي ان ارتقت الملكة اليزابيث الثانيـــة العرش • ولديها الان أربع سيارات من طراز رولز) •

ومع ان رويس قد توفي عام ١٩٣٣ ـ وكان يومئـــذ يدعى سير هنري رويس ـ فانه قد دمغ الشركة بطابع حبه الذي لا يمحى للكمال •



براعة

كان ابراهام لنكولن وهو محام شاب ، يترافع فى دعويين مختلفتين فى نفس اليـوم وأمام نفس القاضى ... وكانت القضـيتان تتضمنان نفس المبدأ القانونى ، ولكنـه ظهر فى احداهما وكيلا عن المدعى عليه ، وفى الاخرى وكيلا عن المدعى .

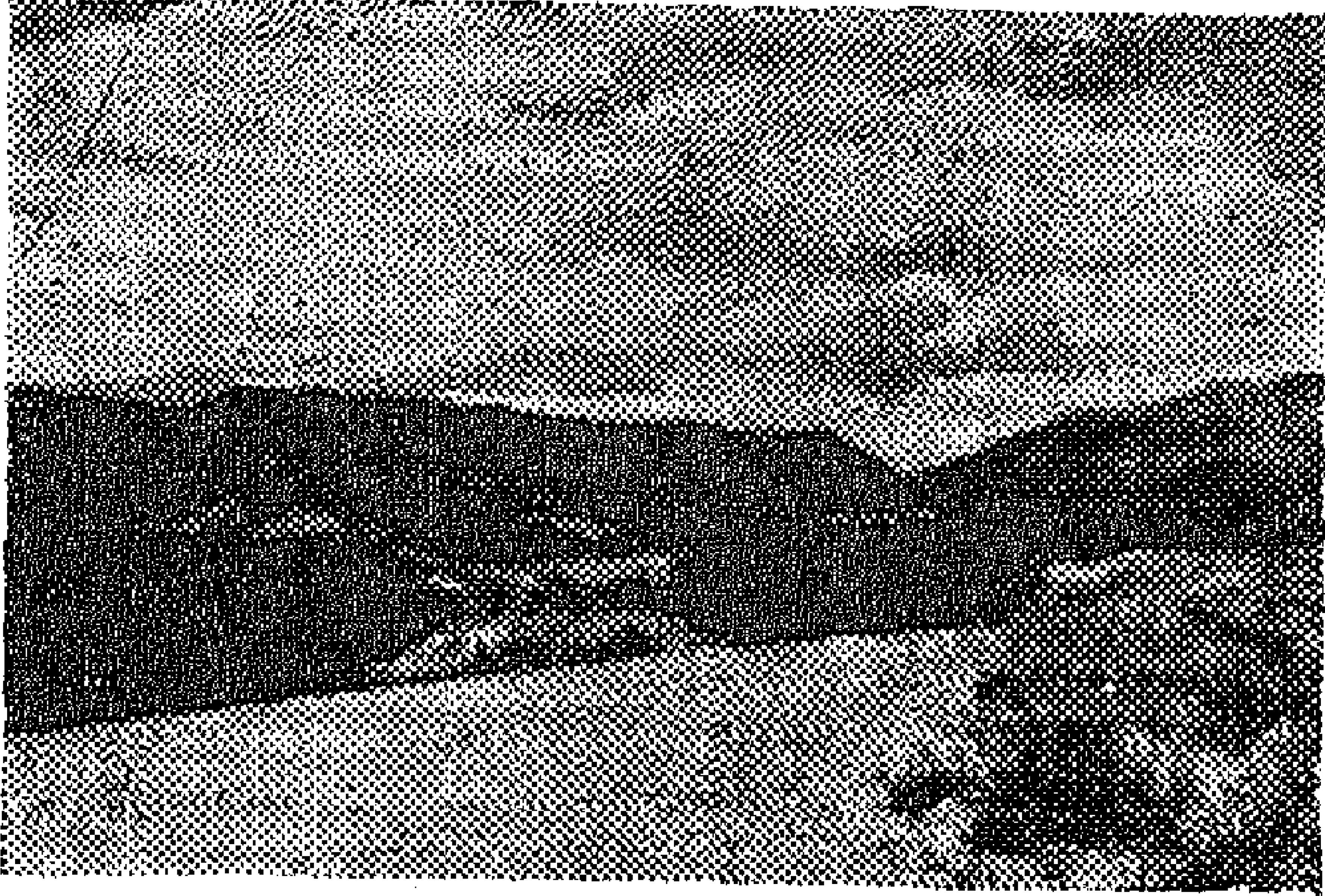
وفى الصباح ألقى دفاعا بليغا كسب به القضية ، وبعد الظهر ، اتخذ الجـانب المضاد ، وأخذ يترافع بنفس الحماسة .

وسأله القاضى ـ بنصف ابتسامة ـ عن سبب تغيير موقفه ، فقال لنكولن :

ـ ســيدى .. لعلنى كنت مخطئـا فى الصباح ، ولكنى اعرف الآن اننى على صواب بعد الظهر !

بقلم لورنس اليوت

تعال معي في رحلة بالسيارة عبر طريق ألاسكا الذي يبلغ طوله ٢٤٥٠ كيلومترا .. انها رحلة تجمع بين المغامرة والمناظر الطبيعية المثيرة



أطول شارع في العالم

في الصيف الماضي انطلقت أنا وزوجتي بسيارتنا نحو الشمال في « طريق ألاسكا » وتوقفنا عند احدي استراحات الطريق لنتزود بالوقود ، وبعد دردشة مع صاحب الاستراحة عن حالة الطريق قال لي :

« هل تسمح بتوصيل صفيحة من زيت المحركات الي محطة «تكساكو» التالية ؟ .. لقد سمعت انها تعاني نقصا في الزيت »

فقلت له : « يسرني ذلك .. ولكن أين توجد محطة بنزين « تكساكو هذه ؟ »

فأجاب :

ـ « أمامك في الطريق ... الي اليمين علي مسافة حوالي ١٠٨٠ كيلومترا » .

وفي « طريق ألاسكا » الذي يمتد مسافة ٢٤٥١ كيلومترا ، من بدايته بمدينة « دوسون كريك » في كولومبيا البريطانية حتي نهايته في بلدة « فيربنكس » بولاية ألاسكا ، يرتبط

أصحاب الاستراحات وفرق عمـــال صـــيانة الطريق العام بنفس روح المساعدة التي تجدها بين ابناء البلدة الصغيرة • وفي هذا الطريق الذي يعتبر أطول الشوارع الرئيسية في العــالم وأكثرها وعورة ، يتعرض ســائقو سيارات النقـــل ، والاوتوبيسات ، والمدرسون الجوالون ، وأسر رجــال الجيش المنقولين ، لمطالبتهم بالعمــل كحملة رسائل وللتعجيل بنقل رســالة او قطعة من لحم الايل الكندي ، لا يحتاج العنـــوان لغير الاسم ورقم الكيلومتر ، حتي تصل الرسالة الي وجهتها التي تقع «امامك علي الطريق فقط»

ذلك ان كل ساكني الطريق العام جيران ، جمعتهم معا وحشـــــة الارض المقفرة • وهم يسافرون مسافة ٨٠٠ كيلومتر ، حتي يحضـــــروا الحفلات التي يقيمها أى منهم ، ويقوم كل واحد منهم بزيارة للآخر مرة كل عام ، ليدعم من روح الجماعة ، التي لا يمكن ان تقضى عليها المســافات الطويلة الملتوية ، أو العـــزلة التي تفرضها العواصف الثلجية في الشتاء ، أو ذلك الاتساع الهائل للارض المقفرة بصورة لا يمكن تصورها •

ورغم ان طريق ألاسكا لم يرصف منه سوى ١٥٠ كيلومترا من ناحية ألاســـكا و١٣٥ كيلومترا تمتد من « دوسون كريك » ، فان طوله كله يعبره المســـافرون علي الاقدام ، وراكبو الدراجات البخـارية وأراجيح اللاهي ، وقافلة تضم ١٥٠ مقطورة وجميع انواع الســيارات • ولايزال الطريق الذي شيد منذ ٢٥ عاما يمثل حتي الآن طريق المغـامرات بالنسبة لامريكا الشماليـــة • فهو ينقلك الي أعلي ليدور حول اكبر جبال القارة ، عابرا انهار « اليوكون » و « بيس » و « ليارد » العظيمة ، مارا بتشكيلة مدهشة من الحياة البرية •• ان الدب الاسود يطوح بذراعيه في ارتباك عابر الطريق الشارد ، ثم يلقى بنفسه علي قارعة الطريق بينما يتسكع حيـوان « الايل » الذي يزن ٦٨٠ كيلوجراما أمامك ، دون ان يسرع ليفسح السبيل أمام الناس الذين تعدوا علي الطريق الذي يعتبره ممرا خاصا عبر أرضــه البرية ••• وفي وسعك ان ترى من خلال نافذة سيارتك اسماك السلامون الفضـية الباسلة ، وهي تسد عرض نهر اتساعه ١٥٠٠ متر في نضــالها لتشق طريقها الي اعالي النهر حيث تضع بيضها وتموت •

لا يمكن تحقيقه !

ظل «الحـــالمون» طوال ٥٠ عاما

قبل بناء الطريق ، يدعـــون لاقامة طريق أرضي الي ألاسـكا • وخلال هذه السـنين الخمسين أصـر «الواقعيون» علي ان ذلك امر لا يمكن تحقيقه • ثم اندلعت نيران الحـرب العالمية الثانيـة • وواجه الرئيس فرانكلين روزفلت احتمـال فرض حصـار بحـري علي مواني امريكـا الشمالية الواقعة علي المحيط الهـادي فقرر ضرورة شق الطريق •• وفجأة ظهر آلاي من مهنـدسى الجيش في المستعمرة الصغيرة بداوسون كريـك في كولولمبيا البريطانية • وبدأ آلاي آخر في اسقاط الاشجار جنوب «الدلتا الكبيرة» في ألاسكا •

ولقد أثارت ظروف البيئة الجديدة الارتباك بين صفوف الجنـود ، ففي الشتاء أخـذت أسلحة الجـرارات الضخمة «البولدوزر» في التحطيم وفي الصيف أصـبحت الارض رخوة ، وابتلعت المستنقعات البرابخ والجرارات بل والاجزاء التي تم بناؤها من الطريق وطول كل منها حوالي ١٥٠٠ متر • أما البعوض ، فكان من الضـخامة بحيث كان الرجال يطلقون عليـه الرصاص في أحد المعسكرات كما تحكي بعض الروايات !

ومضي المهندسون وعمال البنـاء الكنديون يتقـدمون من الشـمال والجنوب حتي اجتازوا مناطق الحصى الصخرية المتحـركة علي الانهـار الجليدية • وعـبروا مساحات من التربة المتجمدة بصـورة دائمة ، وأنهارا ربما تغير من مجراها ١٨٠ مترا خـلال ساعات الغداء • أما منحنيات الطريق الحادة ودورانه فقد أملتها الحـاجة الي الالتفاف حول الجبال والمستنقعات التي لا قاع لها وتلال الثلج العالية التي يبلغ ارتفاعها ١٥٠٠ متر • وفي ٢٣ اكتوبر عـام ١٩٤٢ تقابل فريقا العمل عند الكيلو ٩٤٦ محسـوبا من بداية الطريق ، وهو المكان الذي سـمي علي الفور «كونتاكت كريك» • وقد تكلف الميل الواحـد حوالي ١٠٠ ألف دولار • وبذلك استطاع حوالي ١٦ ألف كندي وأمريكي بشـقهم « طريق ألـكان الحربي» عبر الاراضي المقفـرة في ثمانية شهور وأحد عشر يوما فقط ان يحققوا احدي المعجزات الهندسية الكبري في التاريخ •

جزاء علي حافز

وبعد انقضاء عامين علي انتهـاء الحرب ، بدأت تظهر علي طول الطريق الذي يعرف الان رسـميا « بطريق الاسـكا» أكواخ ، ومحطات للبنزين

تبعد الواحدة عن الاخري حوالي ٨٠ كيلومترا • وقد تم استبدال الجسور المؤقتة • وعدلت أسوأ المنحنيات في خطوط مستقيمة • وتدق أعـــداد متزايدة من الســياح الباحثين عن المغامرة الحصى بأقدامهم فوق الطريق طيلة أيام الاسبوع صيفا أو شتاء ، غير أن الكثيرين تعلمــوا من واقع التجربة المريرة ، ان طريق الاســكا العام لم يصبح بعد طريقا للنزهة ، وأن الحذر لايزال الرفيق الذي لاغني عنه للمسافر •

وقد انطلقنــا بالسيارة علي طريق الاســكا لاول مرة في عام ١٩٦٠ ، وبلغنا آخر عـلامات الاميال وقد ألم بنا التعب وغمــرنا التراب ، حتي أقسمنا علي ألا نفعلها مرة أخري • ومضي عامان ، وعدنا ثانية ثم ثالثة في صيف عام ١٩٦٥ • وفي المــرة الاخيرة اصــطحبنا أولادنا معنا • وانني لعلي ثقة تامة وأنا أكتب هذه الكلمات بأننا سوف ننطلق الي الشمال مرة أخري في مدي عام أو عامين ، أو في أي وقت آخــر • ان طريق المغامرات قد خصص لامثالنــا ممن ولدوا وقد فاتهم زمن الابحار بالسفن الشراعية في المحيطات التي لم توضع لها خرائط ، أو ارتياد الطرق المجهولة عبر الاراضي المقفرة • انه يجزي في سخاء الرغبة الدفينة لرؤية العجائب الواقعة وراء الافق التالي •

وبعد أن ينتهي الجزء المرصوف ، يصبح الطريق أشــبه بخيط أبيض وحيد يتلوي خلال بساط الغــابة الاخضر ، وتتبع سيارتك زوبعة من الغبار الداكن ، ومع كل عربة تقابلك تغمرك سحابة من ذلك الغبار • أما السائقون المحنكــون فانهم يقودون سياراتهم وهم يضـــيئون مصابيح الكشافات الامامية في وضح النهــار ويربطون قطعة من القماش زاهيــة اللون في أعلي هوائى الراديو بعــد رفعه الي آخره •• وهكــذا يصبح مكان السيارة واضــحا وسط زوابع الغبــــار العنيفة ، التي تثور كلما تقابلت عربتان علي الطريق •

وبسبب الغبــار الذي ينتشر في فصل الصيف ، يفضل كثــير من السائقين عبور الطريق في فصـــل الشتاء ، حيث تتراكم طبقــة صلبة ملساء من الجليد تصــل الي ثلاثة أمتار بينما يختفي الغبار والبعوض، غير أن الطريق في الشتاء لا يمهـل من يرتكب الخطأ ، وليس فيه مكان لغير المجربين • فلقد قدر أحــد مهندسى الطريق بعــد أن انزلقت

سيارته وانقلبت عند أحد المنحنيات، أنه كان مهددا بالتجمد حتي الموت بعد فترة لا تزيد كثيرا علي ساعة واحدة . ولما كان يدرك أنه لايستطيع أن يعلق آماله علي سائق سيارة أخري يمر بالمصادفة فقد نزع سلاسل اطارات سيارته والقاها علي الاسلاك الكهربائية التي فوقه فقطع التيار الكهربائى وسرعان ما حددت محطة التقوية موضع الخلل ، ووصل عمال الاصلاح الي المكان في خلال ٤٥ دقيقة

وفيما وراء «فورت نلسون» ينحرف الطريق الي الغرب ، صاعدا نحو الجليد الذي يتراكم في أعلي جبال روكي غير المستوية ولا يكاد يوجد اي حاجز في الطريق يحول دون السقوط ، فقد تقود سيارتك علي طول جزء مرتفع يمضي في استقامة، بينما تمتد الغابات شمالا وجنوبا بلا نهاية وفجأة ينحرف الطريق علي مسافة ١٢٠ مترا بالضبط بعد لافتة التحذير حيث ينثني الطريق في انحناء حاد نحو اليسار . ولا يوجد أمامك أي شيء : لا طريق ولا غابة ، بل السماء الزرقاء فقط . وهوة تنحدر مسافة ٣٠٠ متر حتي قمم الاشجار التي توجد في أسفل ، فاذا لم تكن قد تنبهت الي التحذير لكي تبطيء سرعتك لعبور المنحني ، فانك لن تصل الي ألاسكا !

ضوء في النافذة :

وبعد ذلك يعبر «طريق ألاسكا» نهر اليوكون ويدور نحو منطقة «هوايت هورس» التي كانت مركز الزحف الكبير علي الذهب في عام ١٨٩٨ أما فيما وراء «هوايت هورس» فانك لن تجد أكثر من حفنة من الناس في أي مكان . لن تري مدنا أو مجتمعات ، بل مجرد كوخ ، أو استراحة هنا أو هناك علي مسافات تتراوح بين ٥٠ و ٦٥ كيلومترا . غير أن جوهر وروح الطريق العام يكمنان في هذه الاماكن ، فهنا يعيش أولئك الشجعان من الازواج والزوجات الذين يقدمون البنزين ، ويقومون بشواء السجق ، ويتركون ضوءا مشتعلا طوال الليل وبجواره رسائل مرحة صغيرة كتب عليها :

« خذ أي غرفة شاغرة .. وادفع حسابك في الصباح » .

وعند تقاطع «هاينز» تستطيع اذا شئت أن تترك الطريق العام وتتجه بسيارتك نحو ٢٥٥ كيلومترا الي الجنوب ، لتأخذ من هناك المعدية التي تحمل السيارات حتي « برنس روبرت» الواقعة علي ساحل كولومبيا

البريطانية

غير أننا لم نتجـه الي الجنوب عند تقاطع «هاينز» بل واصلنا السير علي الطريق العـام صـاعدين سلسلة جبال «سانت اليـاس» مارين ببلدة « سناج » عند الميـل رقم ١١٨٨ (حيث سجل مقياس الحرارة ذات مرة درجـة ٦٢ر٨ تحت الصـفر المئوي) • وعندما دخلنا ألاسكا تركنا الطريق عند «توك» وسرنا في اتجـاه الجنـوب الغـربي نحـو «انكوراج» • وسرنا بالسيارة فوق القمة الداكنـة غير العادية بسرعة ٩٠ كيلومترا في الساعة ، فبدا وكأننا نسير بسرعة تفوق سرعة الصوت •• والي الامام، كانت هناك مدينة أمريكية كبيرة بكل مزاياها من مظاهر الحضارة ! وعلي مسافة ١٥ كيلومترا فقط من الفنادق الشاهقة والمطاعم الفاخرة ، توقفنـا لتناول القهـوة •• وعلي الكرسي المجاور ، كان يجلس موزع للخبز في حالة تأمل شـامل ، وقد وضـعت ذراعه في لفافة ، وضمدت جبهتـه بأربطة طبية جديدة •

وكان الرجل يقول لخادم المطعم :

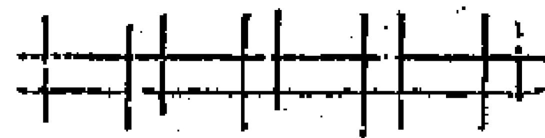
ــ لم تكن لدي اي فرصـة علي الاطلاق ، فلقد قفز ذلك الشيء علي الطريق أمامي ، وبدت سيارة النقـل وكأنها آلة الاكوردیون •

وسألت الرجل :

ــ أى شيء هـذا الذي اصطدمت به ؟

فأجاب :

ــ انه أيل ذكر ملعـون •• من أضـخم ما يمكن أن تشـاهده في حياتك !



عقول !

قال الموظف لمدير الشركة :

ــ ان المخ الالكترونى رقم ١٤ لا يعمل بطريقة مناسبة ... أو هذه على الاقل هى المعلومات التى يقدمها المخ الالكترونى رقم ١٣



من القائد ؟

كانت السيدة العجوز تكثر من ملاحظاتها لسائق سيارة التاكسى طوال الطريق ، واخيرا نفد صبر الرجل .. وقال لها :

ــ لن اتقاضى اجرا منك ياسيدتى ... فانك قمت بأكبر جزء من القيادة !

تعبيرات راقصة

ان كونك انسانا يجب ان يكون امتيازا ، لا عذرا

***

بعد ان يستمع المرء الى قصتي شاهدي عيان لحادث سيارة ، يبدأ القلق يساوره بشأن حقيقة التاريخ !

***

اننا نتعلم من التجربة ... فالرجل لن يوقظ قط طفله الثاني لمجرد ان يراه يبتسم !

***

ان المخ البشري اداة عجيبة ، فهو يبدأ العمل منذ اللحظة التي تولد فيها ، ولا يتوقف قط ، الى أن تقف لكي تلقي كلمة في حفل عام !

***

ان ايام المدرسة هي اسعد ايام حياتك ... اذا كان اطفالك قد بلغوا سن الالتحاق بها !

***

تستطيع ان تتأكد انك اصبحت متقدما في السن ، عندما تبدأ الفتيات العاملات معك في المكتب في الوثوق بك ..

***

اعتقد ان الموسيقى الشعبية في امريكا من الاشياء القلائل في القرن العشرين التي حققت خطوات جبارة .. الى الوراء ! « بنج كروسبي »

***

من الاشياء التي تشعرنا بالذل حيال العلم ، انه يملأ بيوتنا تدريجا بأجهزة أكثر منا ذكاء !.

***

في امريكا درجتان للسفر : السفر بالدرجة الاولى ... والسفر مع الاطفال !

روبرت بنشلي

"عندما تتأكد من جودتها...
زدها جودة"

منذ زمن بعيد والناس يحاولون انتاج وردة زرقاء متقنة. ولو نجحوا يوما ما فى ذلك، فمن المؤكد أن شخصا ما سيقول: «حسنا، ولكن متى نرى وردة سوداء؟».

ولدينا فى ماسى - فرجيسون أيضا أولئك الذين لا هم لهم سوى افساد غبطة الآخرين. فمقابل كل اثنى عشر شخصا يعملون فى صنع جرارات ماسى - فرجيسون يوجد شخص آخر همه الوحيد ادخال التحسينات عليها. ولا يتأثر هذا الشخص بمعرفته اننا ما نزال منذ اثنى عشر عاما أكبر صانعى الجرارات فى العالم.

وقد أحرز رجلنا هذا فى العام الماضى نصرا باهرا إذ أدخلنا ضابط الضغط إلى جراراتنا الجديدة، وضابط الضغط هذا هو جهاز ثورى يمكن جرار ماسى - فرجيسون من القيام بأعمال أكثر فى أحوال زراعية عديدة ومتنوعة فى شتى أنحاء العالم. أعجب المزارعون بضابط الضغط م.ف. وازدادوا اقبالا على شراء جراراتنا، الأمر الذى دعم مركزنا فى القمة.

إن كل صانعى ومستعملى الجرارات يشيدون بحسنات ضابط الضغط م.ف. . . ما عدا رجلنا هذا . . . الذى ما زال ينشد الوردة السوداء.



Massey-Ferguson

ضحكات .. من حرم الجامعة

توزع احـدي الجامعات الامريكية استمارات علي الراغبين في الالتحـاق بها ، تطلب معلومات شخصية عنهم ٠

وردا علي اسـتمارة تطلب ذكر « نواحى القوة الشخصية » كتب طالب في الثامنة عشرة من عمره يقول :

« انني في بعض الاحيـان اكون جديرا بالثقة ، مخلصا ، معاونا ، ودودا ، مجاملا ، حنونا ، مطيعا ، مرحا ، مدبرا ، شجاعا ، نظيفا ، وقورا »

وردا علي سؤال آخر عن «نواحى الضعف الشخصية » ٠٠ كتب نفس الطالب :

« انني في بعض الاحيان اكون غير جدير بالثقة ، غير مخلص ، وغير معاون ، وغير ودود ، وغير مجامل ، وغير مطيع ، وغير مرح ، وغير مدبر وغير شجـاع ، وغير نظيف ٠٠٠ وغير وقور ! »

***

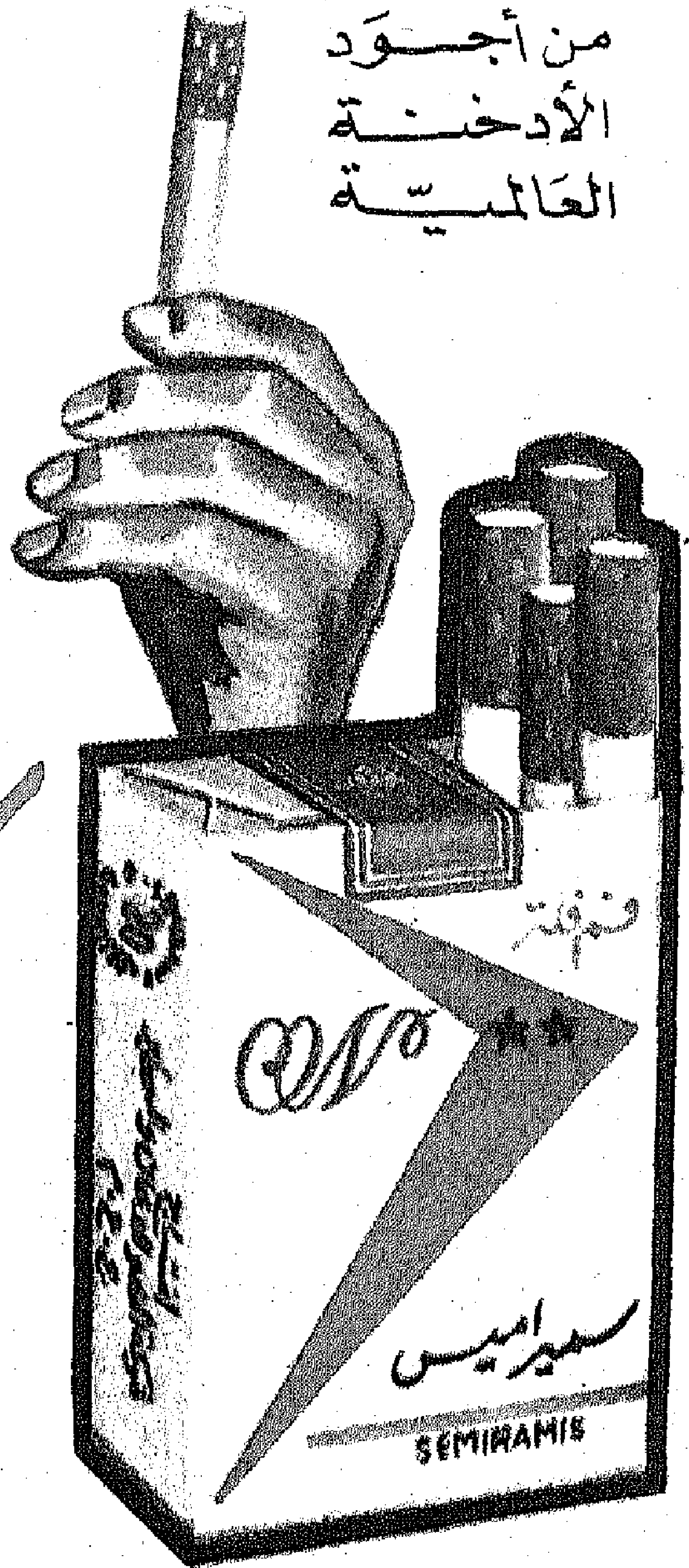
بعد أن اوصى علماء النفس أخيرا بأن يقوم الرجال بأشغال ابرة التريكو ومنها حبك الصـوف لتخفيف ما يشعرون به من التوتر ، انتشرت بدعة بين الطالبات في بعض الجامعـات الامريكية تقضى بأن ترتدي الفتيات سترات صوفية (سويترات) محبوكة بأيدي اصدقائهن من الفتيان ٠٠ ويقال أن هناك طالبا استطاع أن يحصـل علي نفقات دراسته عن طريق حبـك ١٨ سترة صوفية نيابة عن الطلبـة العاشقين !

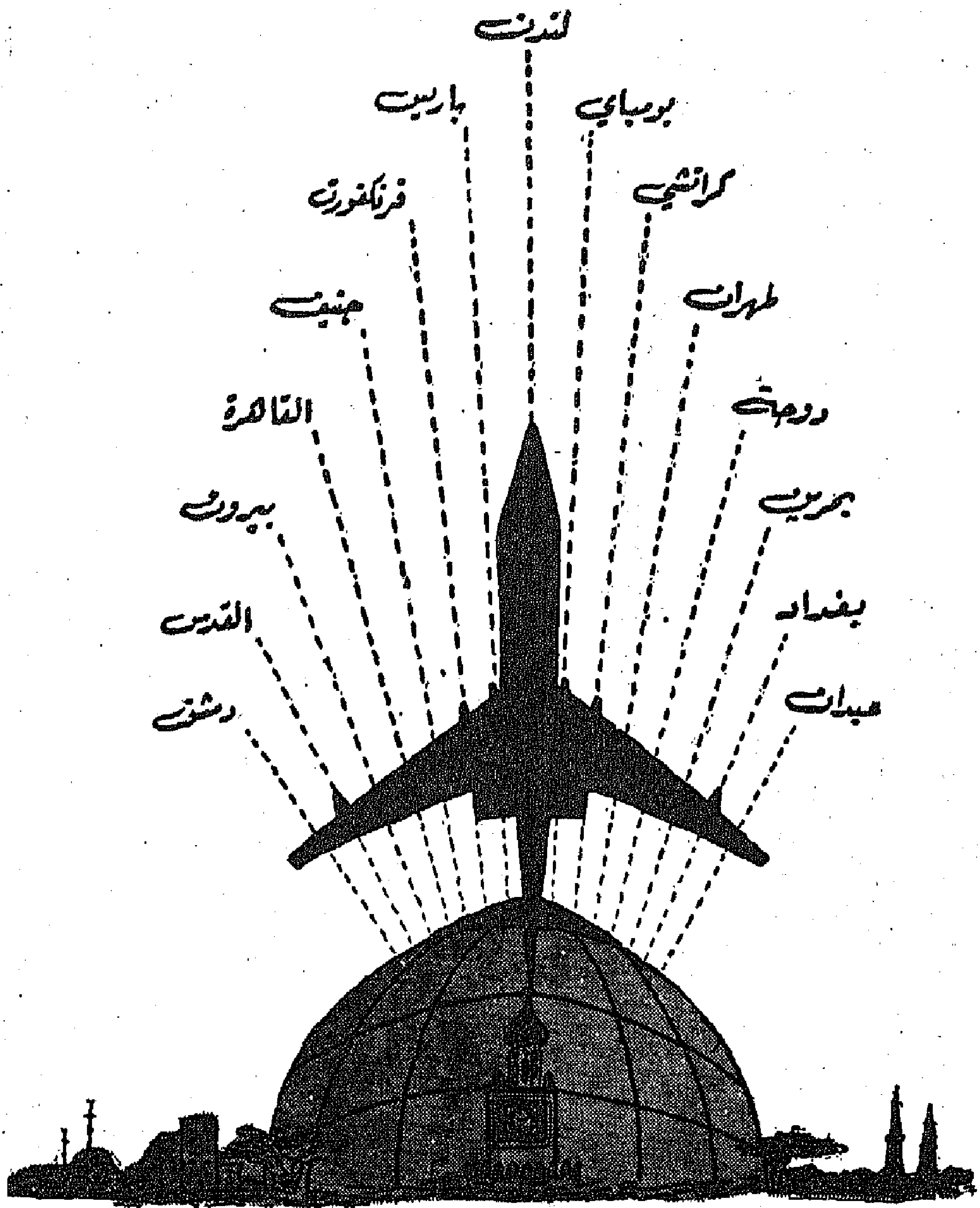
***

كانت احدي الجامعات الامريكيـة تحتفل بمرور ١٧٥ عاما علي انشائها عندما ارسلت دعوة الي جامعـة كمبريدج لكي ترسل مندوبا عنها في هذه الاحتفالات ٠٠

ولكن جامعة كمبريدج بعثت تعتذر في أدب ، قائـلة أنهـا لا تهتم الا بالمناسبات التي مرت عليهـا قرون كاملة ٠٠


GARBIS


SEMIRAMIS
سميراميس



الخطوط الجوية الكويتية

استمتع برحلة مريحة هادئة على متن طائرات كوميت ٤ سي النفاثة التي تسير برحلات منتظمة على شبكة خطوط تربط الكويت بالشرق الأوسط ، الهند ، الباكستان ، واوروبا.
انها امتع طريقة للسفر على متن طائرات الخطوط الجوية الكويتية إلى لندن عن طريق باريس ، جنيف أو فرانكفورت إلى كراتشي وبومباي أو إلى بلدان الشرق الأوسط.
الخطوط الجوية الكويتية تؤمن لك الخدمة الممتازة والرفاهية والراحة التامة ،
فتمتع بجميع هذه المزايا في رحلتك القادمة .

{ القاهرة ٤ شارع طلعت حرب تليفون ٧٠٤٧٤ - ٧١٧٤٧ - ٧١٩٢٥
{ غزة ، مكتب الزهارنة للسياحة شارع عمر المختار تليفون ٣٩٨ / ٢٤٨

الضحك خير دواء

عندما جاء رجل ليجمع الثيــاب القديمة لجمعية من العميان ، اعطتــه مسز ديفيــد برنكلي زوجة المعقب الاذاعي لشركة ناشيونال برودكاستنج حلتين لم تر زوجها يرتديهما قط ، ولذا افترضت ان زوجها لا يميــل اليهما ..

وتبين ان ديفيد برنكلي لم يرتد هاتين الحلتين قط ... لانه كان قد اشتراهما منذ ايام فقط !

***

وضع قسيس القــرية اعلانا علي باب كنيسته كتب فيه :

« انتقل الاخ سميث الي السماء في الساعة الرابعة والنصف صباحا »

وفي اليوم التــالي وجـد مكتوبا تحتها مايلي :

« السماء في الساعة التاسعة صباحا .. سميث لم يصل بعد .. نحن في قلق شديد ! »

***

بعد وفاة الكاتب الفرنسى الكبير اندريه جيد بأيام قلائل ، تلقى صديقه الكاتب فرنسوا مورياك البرقيــة التالية :

« ليس هناك جهنم . تستطيع ان تمرح وتبتهج ، ابلغ كلوديل »

اندريه جيد

***

تحرم مجلة « لو كانار آنشينيه » الفرنسية الساخرة علي محرريها قبول أى مظهر من مظاهر التكريم .. وقد حدث يوما ان اخطأ أحد كتابها وذهب الي عمله وهو يضع علي صدره وسام جوقة الشــرف « ليجيون دونير » وماكاد رئيس التحرير يراه ، حتي صعق ، وقرر فصله علي الفور .

وقال المحرر في ارتباك :

ـ ولكنني لم اطلب منحى هــذا الوسام ، بل هم الذين منحوه لي .

فقال رئيس التحرير :

ـ حسنا .. كان يجب الا تفعل شيئا يجعلك تستحقه !

***

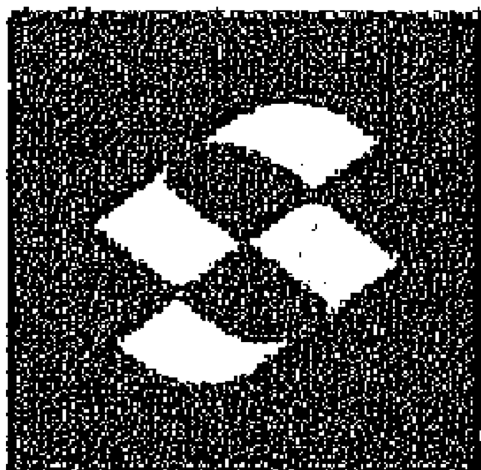
قالت الزوجة الوطنية لزوجها :

ـ تمشيا مع دعوة الرئيس جونسون لتخفيض فواتير متــاجر البقالة ، سوف نتنــاول عشــاءنا الليلة في الخارج .

شيفرز هو الامتياز

الامتياز ! هو الصفة الخاصة بكل ما هو
أسمى حقا من المعتاد . وقد حاز قلم شيفرز هذه الصفة ..
ان النقطة البيضاء على قلم شيفرز هى العلامة المحترمة
فى هذا العصر لامتياز القلم .. وانك تكتب بالملمس الذهبى
لسن ذهب عيار ١٤ قيراطا فى تلبيسة تزيده قوة . ومشبك
الجيب الثابت يحمى قلمك الشيفرز من الضياع ،
والغطاء ذو الهواء الرطب يحفظ السن دائما على استعداد للكتابة
فى نظافة وسهولة ... وحيازة قلم شيفرز هى الاستمتاع
بأحسن قلم حبر فى العالم .. انك تحمل القلم
ذو النقطة البيضاء وتفتخر به ـ لان شيفرز هو الامتياز ..

قلم شيفرز طراز امبريال ٨ وبه غطاء ذهبى
وسن كروى مناسب له . (ويوجد قلم
رصاص مناسب اذا شئت) وهناك نماذج
أخرى ممتازة من قلم الحبر شيفرز . وهى
تباع اما كأطقم أو فرادى ..



SHEAFFER

من هنا.. وهناك!

شاعرية !

عندما صحبت زوجي في رحلة عمل الي مدينة المكسيك ، كان يدون كل نفقاتنا اليومية في قائمة خاصة٠٠ وذات ليلة ونحن نستعد للنوم في غرفة الفندق ، سمعنا نغمات ناعمة من قيثار تحت النافذة ، فخرجنا الي الشرفة ، ورأينا موسيقيا متجولا يعزف ، فألقي زوجى اليه بعض النقود ، ووقفنا نستمع في نشوة للانغام الحلوة والاغنيات المكسيكية الجميلة ٠

ولكن هذا الجو الشاعري تبدد فجأة ، عندما أخرج زوجى من جيبه نوتة صغيرة وكتب فيها :

ـ موسيقي : ٦٠ سنتا ٠

رأي صريح !

كان قطار الضواحى في حالة سيئة جدا ٠٠ وبينما كان أحد مخبري صحيفة «هيرالد» التي تصدر في نيوبريتين بولاية كونكتيكت يسأل الركاب عن رأيهم في الرحلة التي قاموا بها في هذا القطار ، قال أحد الركاب وهو ينتمي الي قبيلة شيروكي الهندية :

ـ لقد اعتاد أسلافي أن يهاجموا قطارات مثل هذا القطار !

غير مناسب !

يحكي الممثل جاك البرتسون قصة اليوم الذي طلب فيه اسناد دور اليه في الاستعراض الذي ينتجه ليندساي وكروس ٠٠

ويقول البرتسون أن كروس فكر جديا برهة قصيرة وقال :

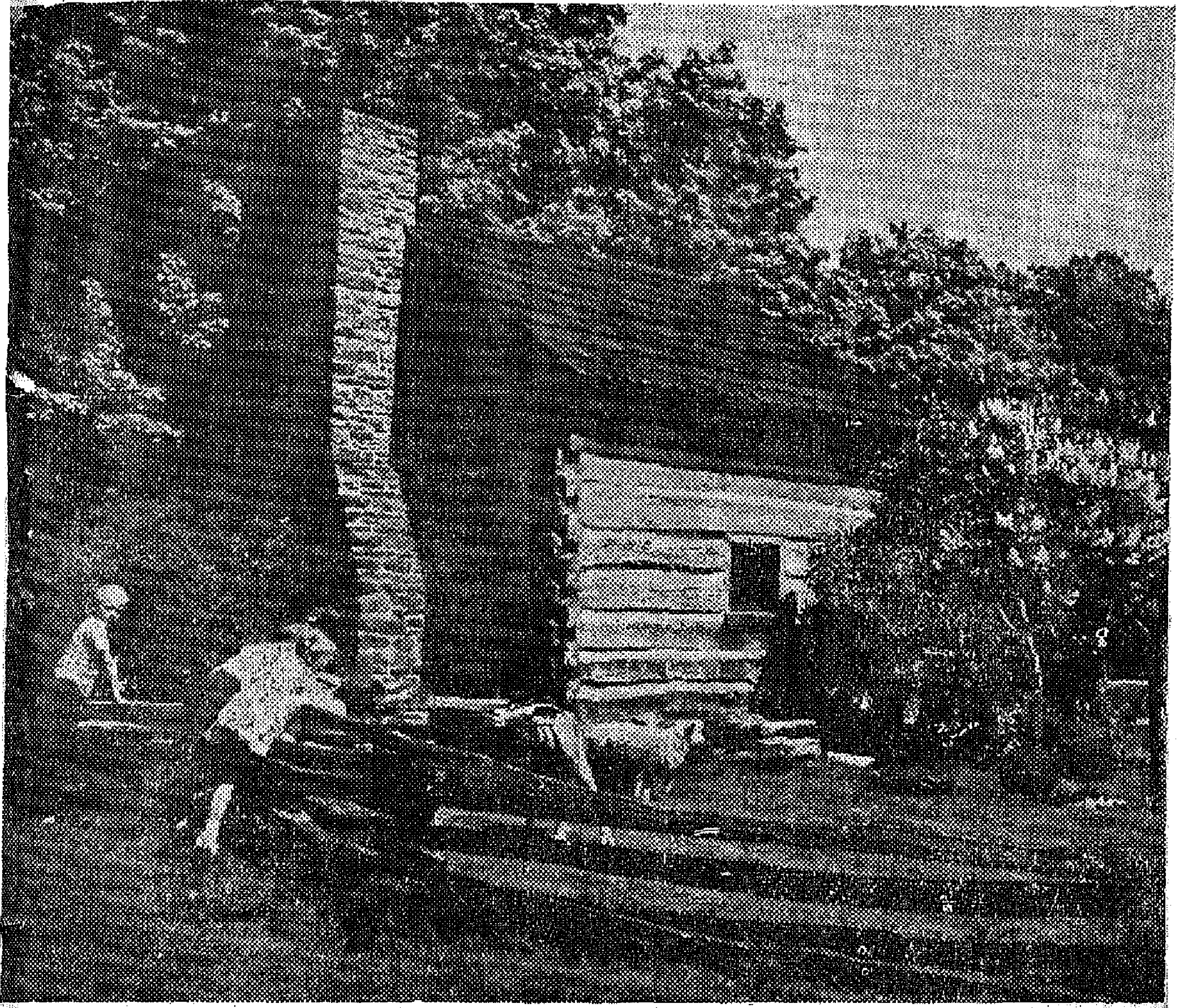
ـ حسنا ٠٠ هناك دور لشخص أمريكي يناسبك في هذا الاستعراض٠ ثم قال :

ـ أخبرني يا جاك ٠٠ كم تتقاضى أجرا في هذه الايام ؟

ـ كان أجري الاخير ٢٥٠ دولارا في الاسبوع ٠

وهنا أجاب كروس في حزن :

ـ جاك ٠٠ انك أطول كثيرا من الشخص المطلوب للدور !

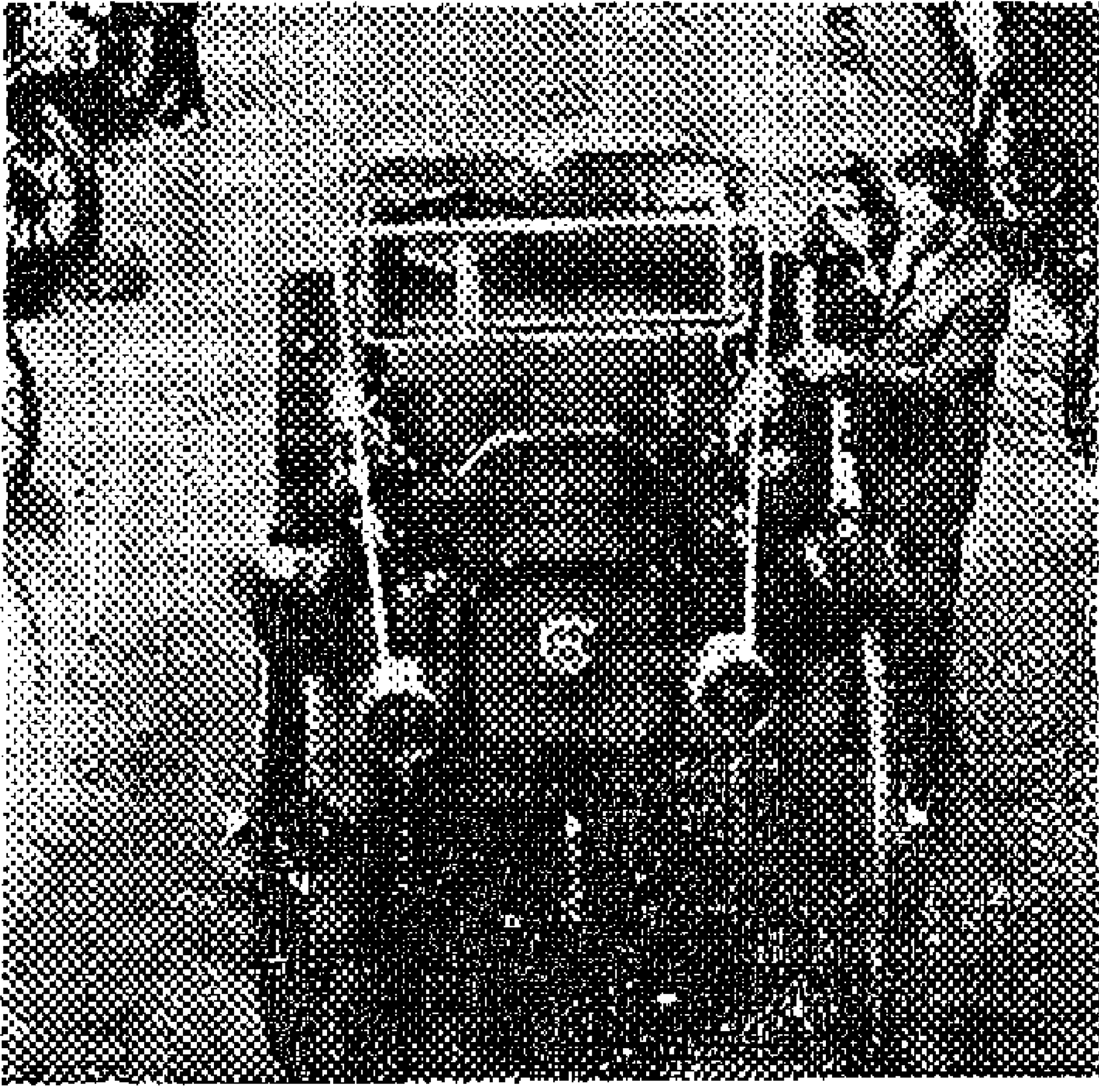


« ان متحف هنري فورد الفريد في نوعه وتلك القرية التى أعيـــد بناؤها يرويان قصة شعب كما كتبتهـا الاشـــياء التى صنعوها واستخدموها بأيديهـــم •• »

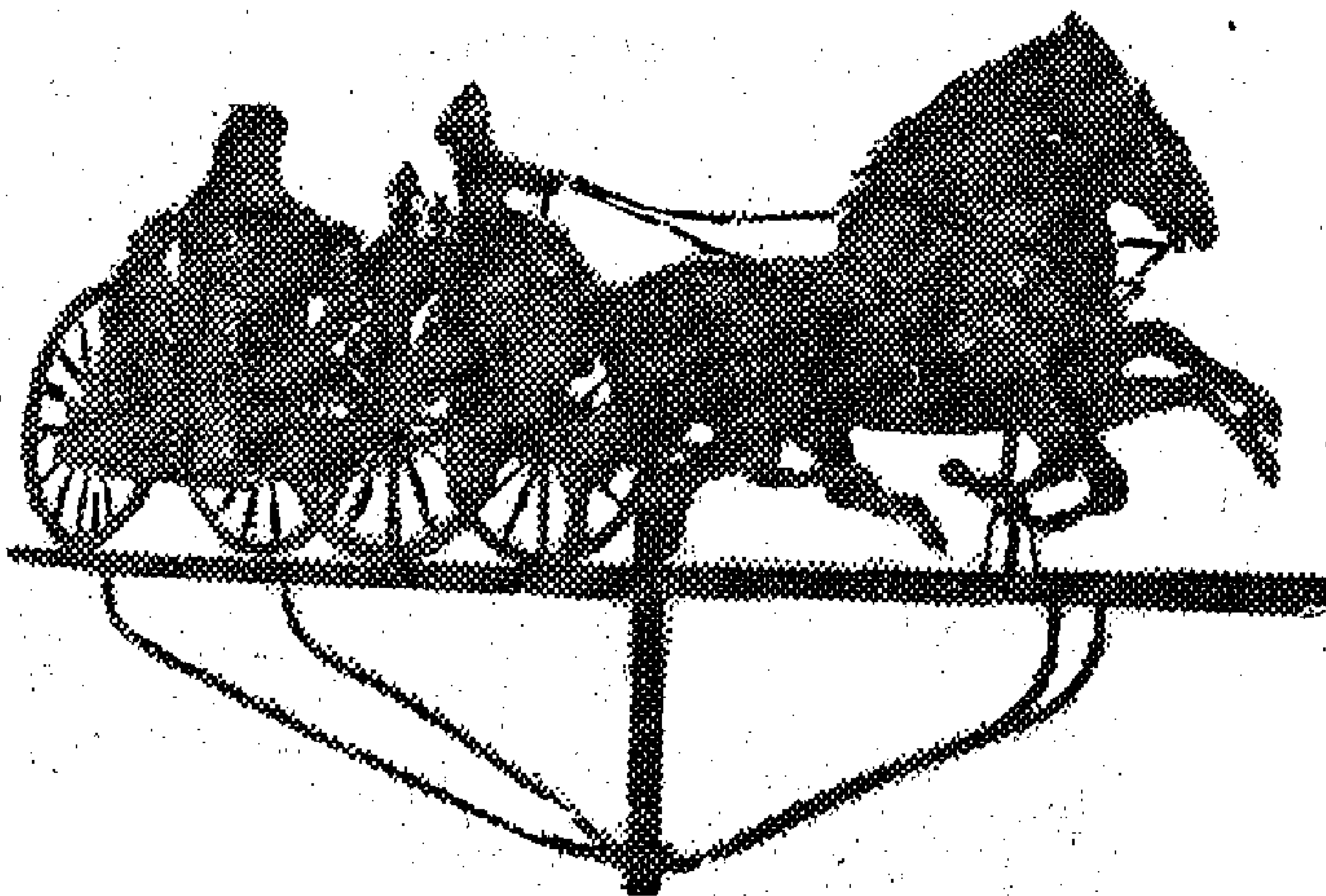
لغة جديدة
يتحدث بها التاريخ

بقلم ويليام بيرني

كان كهــلا استبد به التعب والارهاق ـ بعـد أن نالت مـه هذه الاحتفالات التى لم يألفها ـ الا أن عينيه كانتا تبرقان وهما تجولان في أنحاء القاعة المألوفة، المليئة بأنابيب الاختبـار والانابيق • كان توماس أديسون يقف مرة أخري في المعمـل الذي قام فيه قبل ذلك بخمسين عاما بخلق معجزة الضوء الكهربائى • ان المنزل البسيط ذا الطابقين لايقف اليوم في مكانه الاصلى بنيوجرسى ، بل في مدينـــة «ديربورن» بولاية ميشيجان الامريكية ، حيث تم نقله واعيد بناؤه بأمانة • وقد كانت اعادة البناء أمينة



أكثر من ٢٠٠ سيارة أعيـد تجديدها تماما معروضـة فى المتحف الذى تبلغ مسـاحته ثمانيةفدادين وهذه سيارة منطراز هارفيستر انترناشيونال لعام ١٩١٠ ثمنها الف دولار



انشأ فورد طريقة الانتاج الكبير ، ولـكنه أعجب أيضا بهذا الانتـاج اليدوى الذى يتسم بالصبر لدوارة الريح المصنوعةفى القرن التاسع عشر

في الواقع الى حد أنه في خارج المنزل وتحت نافذة قريبة من المقعد الخشبى الذي كان يعمل فوقه ، وضعت عدة أطنان من تربة نيوجرسى كان يلقى فيها بالزجاجات والمصابيح الكهربية المشروخة ، خلال سنوات التجارب ٠

واستدار أديسون الى صديقه القديم «هنري فورد» قائلا : لقد بلغت حد الكمال بنسبة تبلغ حوالي ٩٩ر٥ ٪

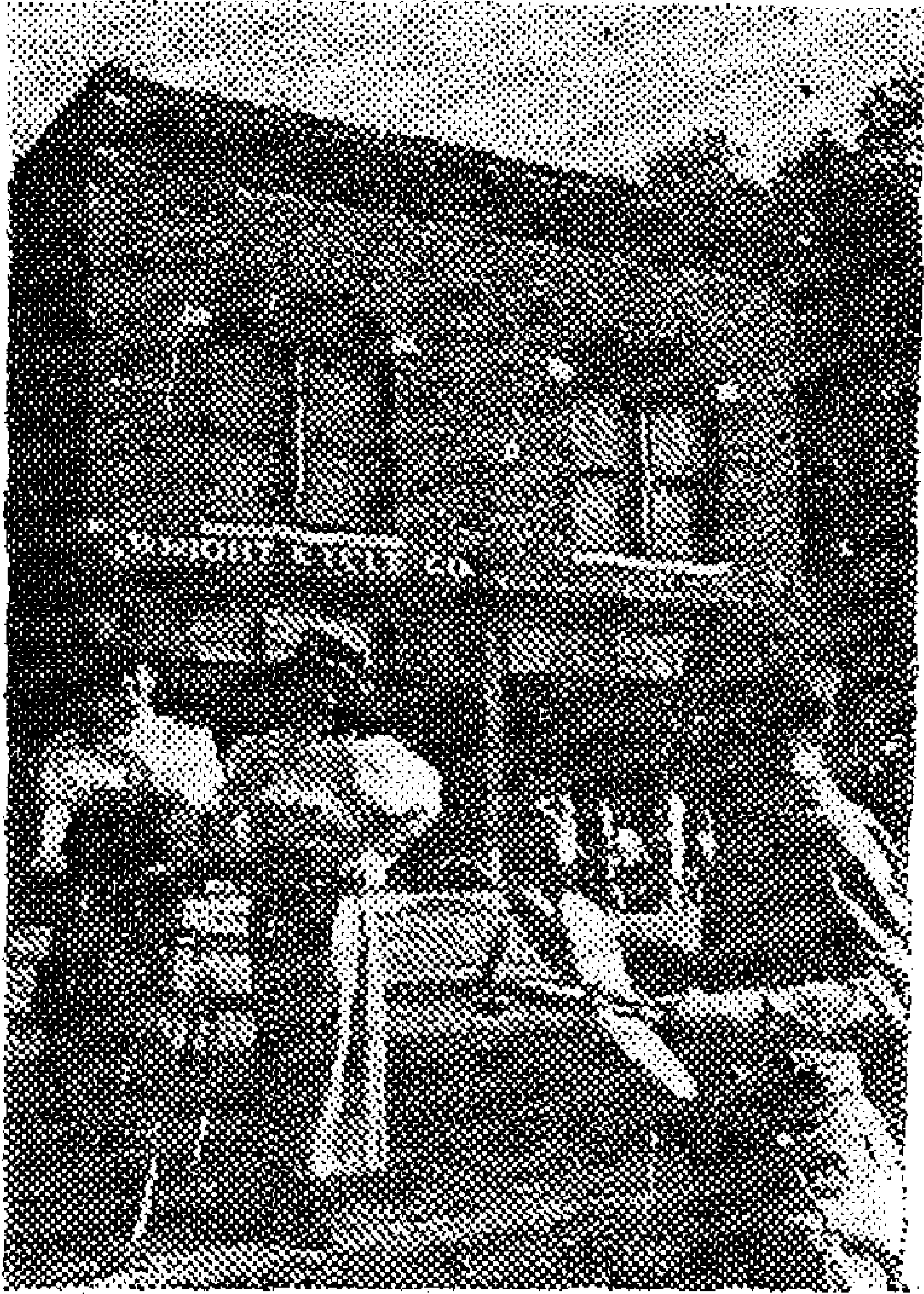
فقال فورد : «وماذا بشأن النصف في المائة الباقى ؟ »

فأجاب أديسون ببطء : « حسنا ياهنري ، اننا لم نعتد قط أن نحافظ على نظافة المكان بهذا الشكل ! »

حدث ذلك في عام ١٩٢٩ ، في حفل الافتتاح لمعرض يعتبر فريدا في نوعه في العالم بأسره ٠ وبعد ذلك بعامين توفي أديسون ، ولكن هنري فورد ظل، حتى مات في عام ١٩٤٧ ، يقلل رويدا رويدا الوقت الذي يكرسه لصناعة السيارات ، ويزيد الوقت الذي يكرسه ليجعل من متحف هنري فورد ، وقرية جرينفيلد مكانا للتعليم ، والادراك ، ومثيرا للحوافز بقدر ما تستطيعه طاقاته وموارده غير المحدودة ٠

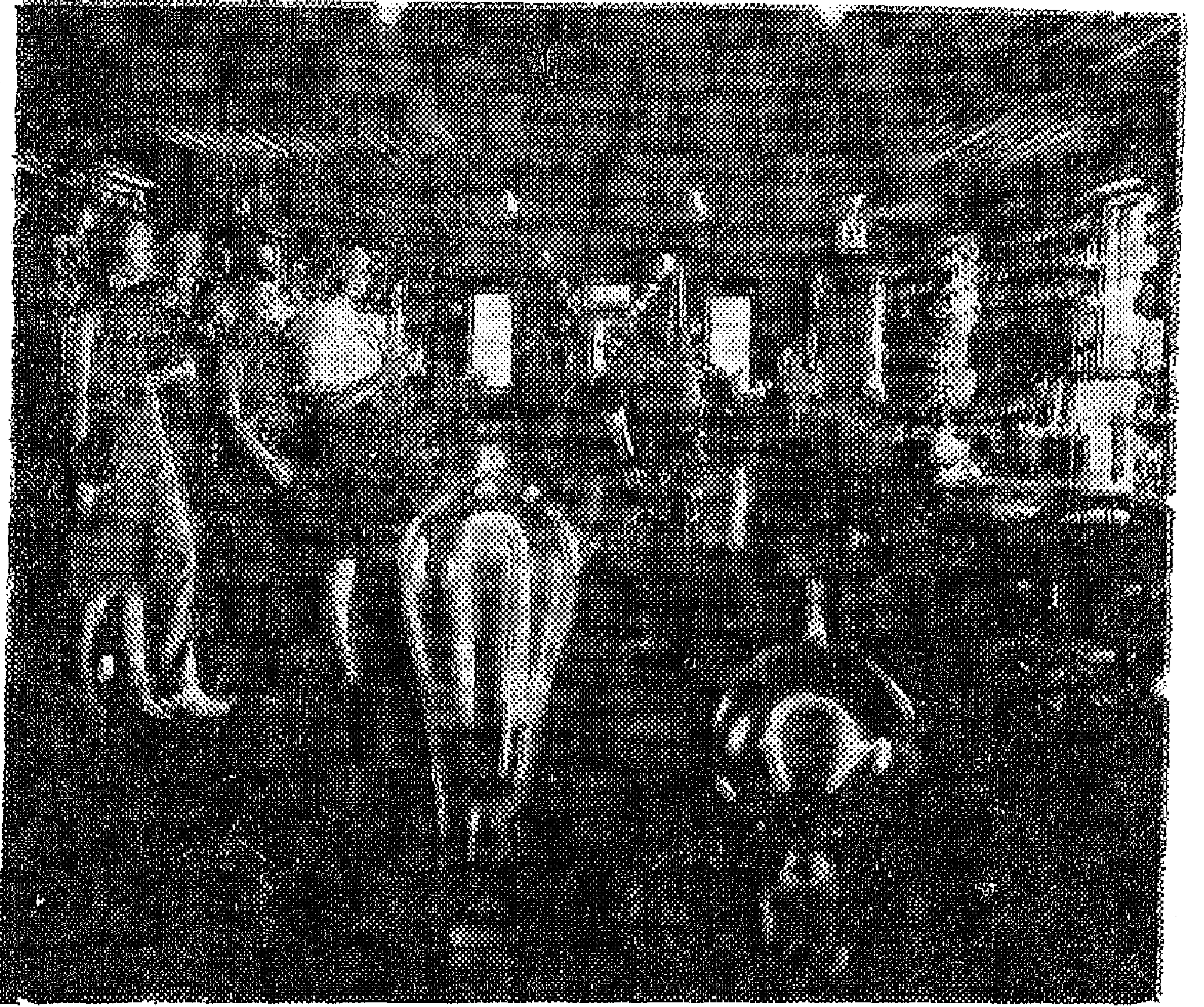
ولقد زرت متاحف كثيرة في أنحاء الولايات المتحدة وأوربا ، ولكنى لم أكن أتوقع قط رؤية هذا العدد الهائل الذي لايمكن تخيله من الآلات ، والمصنوعات اليدوية ، والغرائب التى جمعها فورد ، ليبعث التراث الامريكى الى الحياة من جديد ٠

ولا عجب أن تجول أكثر من مليون زائر من جميع أنحاء العالم سنويا في أنحاء ذلك المعرض المقام على مساحة قدرها ٢٦٠ فدانا لمشاهدة المعروضات التى اعتقد فورد أنها هي التى صنعت عظمة أمريكا ٠



فى هذا الحانوت كان الاخوان أورفيل وولبور رايت يصنعان الدراجات ، وكل الاجزاء اللازمة لاختراع بدائى قاما بتجميعه فى «كيتيهوك» عام ١٩٠٣ ، وقد نقل الحانوت من دايتون بولاية أوهايو

ولقد أفصح فورد بعد ذلك بسنوات



معمل اديسون ، وفى مقدمة الصـــورة أول مصـــابيح كهربائية متوهجة صنعها ، واحـــدها ذو ســـلك من الخيزران والاخر من الورق



فى هـــذا المنزل الذى كان قائما بنيوهافن بولاية كونكتكت قام نوح وبستر بجمع أول قاموس أمريكى،

عن السبب الذي دعاه الى جمع هذا المعرض الضخم بقوله « اننى أجمع تاريخ شعبنا كما كتب بالاشياء التى صنعتها واستخدمتها أيديهم ، ان احدي الآلات أو أي شيء مصنوع ، أشبه بالكتاب اذا ماستطعت قراءته» •

ان هنري فورد لم يتجاوز في تعليمه الرسمى السنة السابعة من التعليم الابتدائى ، ولكنه أدرك بوسيلة ما ، أنه هو وأصحابه القدماء ـ أديسون والاخوين رايت وغيرهم ـ كانوا يصنعون التاريخ الذي قدر له أن يغير وجه العالم • ولقد دعته غريزته الى المحافظة على بعض معالم الحياة الامريكية التى جعلت انجازاتهم ممكنة التحقيق • وكان يقول : « اننى أعجب اعجابا عميقا بأولئك الرجال الذين أسسوا هذه البلاد ، واننى أعتقد أننا ينبغى أن نعرف المزيد عن القدرة والشجاعة التى كانت لديهم » • ومن ثم فقد شرع في وقت مبكر منذ اخترع سيارته الاولى حوالي عام ١٩٠٨ في دعوة موظفيه الى لفت نظره الى الآلات والادوات التى دفعت عجلة التقدم ، ولكنها قد تدمر بعد أن أصبحت لاتلائم العصر •

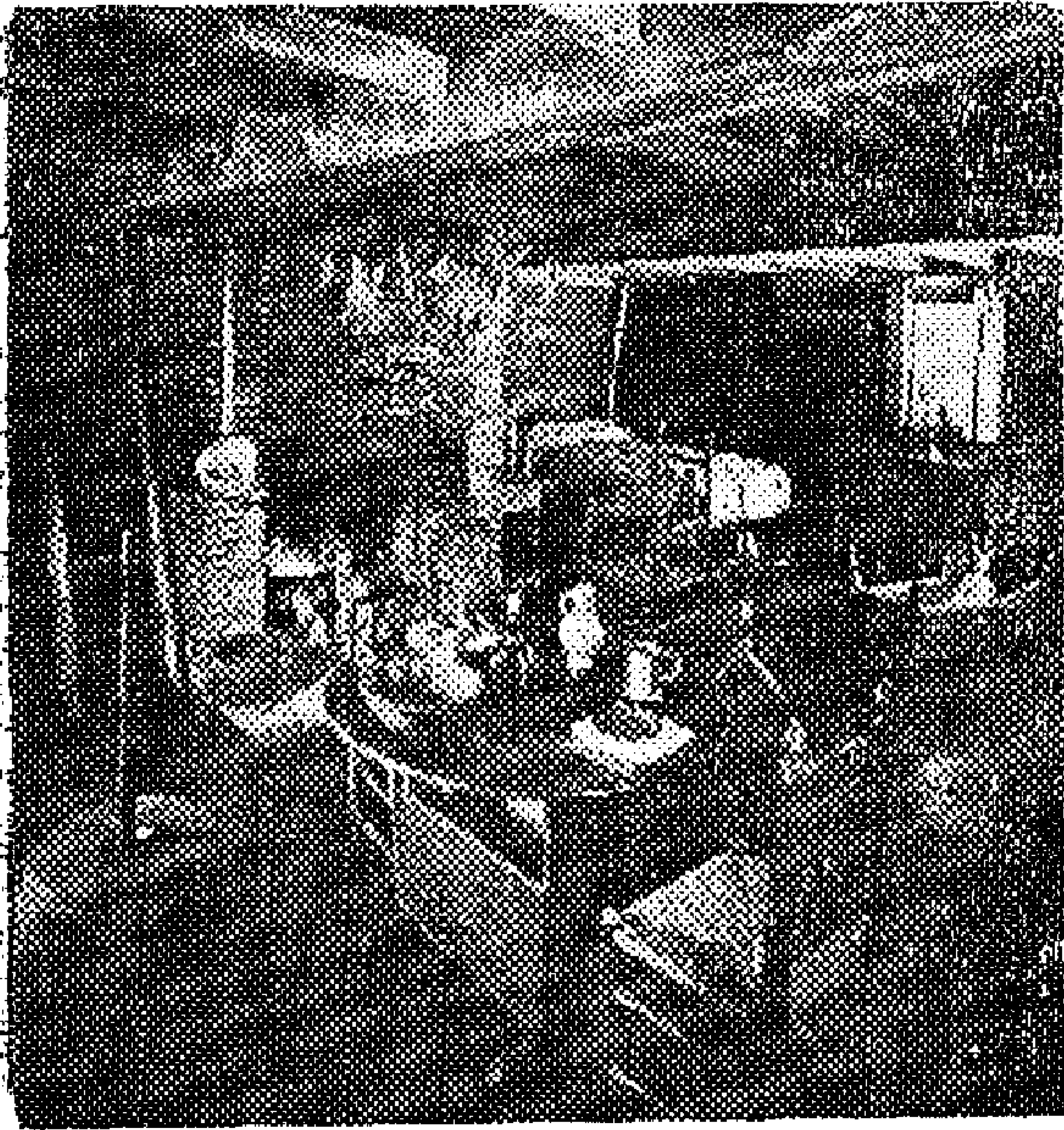
وأرسل فورد مهندسه المعماري الي فيلادلفيا لشراء «قاعة الاستقلال» بأكملها لاعادة بنائها في «ديربورن» • وعندما رده شيوخ المدينة خائبا ، وافق بعد احجام على بناء صورة طبق الاصل من المكان الذي أعلن فيه استقلال أمريكا عام ١٧٧٦ • وعندما تمر من خلال بوابات المبنى المماثل لقاعة الاستقلال، والتى تكون واجهة متحف هنري فورد ، فان أول ماتشاهده أكثر مما كنت تتوقع مشاهدته : أولى السيارات التى خرجت الى الوجود، ومن بينها سيارة فورد طراز ٩٩٩، التى سجل بها «بارنى أولد فيلد» الرقم القياسى في السرعة في أوائل هذا القرن ، والطائرات الاثرية ، ومن بينها الطائرة التى صنعها فورد ذات المحركات الثلاثة بأغطيتها المضلعة ، والمركبات البدائية التي طار بها «الاميرال بيرد» فوق القطبين الشمالى والجنوبى ، وهنا وهناك تناثرت آلات الكتابة القديمة ، وأجهزة الراديو البلورية ، والزحافات ، وعربات الترولى ، ودراجة كهربائية ذات ثلاث عجلات ، وأرغن يعمل بالبخار !

والشيء الذي لم أكن أتوقعه هو تلك الثروة من الاشياء الجميلة• وكان من الواضح أن هنري فورد كان يكن اعجابا لاحدود له بكل أنواع المصنوعات اليدوية والآلية على حد سواء • ان

أي متحف عادي ليفخر بأن يعرض ساعات الاجـــداد سيمــون وآيرون ويلارد ، وأدوات المائدة الفضـــــية الخاصة «ببول ريفير وبول ستور» ، والخزف والصينى ، وأثاثات «دنكان فايف» أو مجموعة الســـاعات التى تشـــبه المجوهرات • وكان من بين الاعمـــال الاولى التى مارسها فورد تصليح الساعات• وقد قال في مذكراته عن صباه ، والتى تركها لذريته من بعده : « كانت أول ساعة أصلحتها عقب مدرسة الاحد ، فقد جاء «البرت هتشنجز» يحمل ساعة ذات سلسلة طويلة مدلاة على صديريته • وكانت متوقفة • وفتحت الساعة ونظـرت بداخلها وعرفت سببالخلل وأصلحته، وعندئذ ذاعت شـــهرتى • وأحضر الجيران كثيرا من ســـاعات الجيب والحائط لاصلاحهـــا • وكان علي أن أكون دقيقا للغاية وأن أتعلم وأنا أعمل وقد صنعت كثيرا من الادوات من ابر حياك الصوف» •

وفيما عدا مكانا واحدا او مكانين صنعا على غرار الاصـــل ، فان كل شيء بينمبانى قرية جرينفيلد المختلفة والتى تزيد على المائة ، هو الاصـــل الحقيقى لها وقد نقـــل لوحا لوحا ومسمارا مسمارا اليديربورن ، وأعيد بناؤه من جديد ، وكانت النتيجة خلقا جديدا صادقا للحياة الامريكية فيالايام الغابرة •

انك هنا ترى التـــاريخ كما حدث وعاشه الناس يوما بيوم •• هنـــا المراكب البخارية البطيئة التي فتحت



كان كثير من المستوطنين الامريكيين في القرن السابع عشر يعيشون في مبان تضم حجرة واحدة كهذه الحجرة المنقولة من«سادبورى» بولاية «ماساشوسيتس»

عصر الصــــناعة ، والتى مازال في الامكان تشغيلها • وهاهي المحاريث التى قلبت تربة الغـــرب الامريكى ، وأماكن مصابيح الغاز في المعمل حيث قام أديسون نفسه باضاءتها بالكهرباء قبل أن ينتشر الكهرباء على العــــالم الخارجى •

واذ تدخل احدي دور القضاء فى القرن التاسع عشر ، تسري الرجفة فيجسدك حينما يقع بصرك على ساعة وقبعة حريرية عالية وعصاء موضوعة على المنصــــة • انها أشياء ابراهام لنكولن ، الرجــــل الذي بدأ حياته القانونية في هذا المبنى • وفي الجانب الآخر من الحجرة يوجد المقعد الهزاز الذي كان الرئيس لنكولن يجلس عليه حينما تسلل قاتله جون ويلكز بوث الى مؤخرة المقصــورة بمسرح فورد في واشنطون ليلة الرابع عشر من ابريل عام ١٨٦٥ •

وفي أثناء تجوالك بين مظاهر الحياة الامريكية التى تبدو وكأن الحياة تدب فيهـــا ، يمكنك أن تتوقف عند نزل كلنتون ، أول محطة لعربات نقـــل الركاب بين ديترويت وشيكاغو ، أو تفحـص الدراجات التى كانت تحت التصليح بحـانوت الاخوين اورفيـل وولبور رايت حيث كانا يحاولان فى وقت فراغهما من حرفتهما العــادية انتاج آلة يمكنها الطيران في الجو ، أو يمكنك دخول مخزن الفحم الذي انتج فيه فورد اولي سياراته وقد اضطر الى كسر الباب لان الجهاز الذي اخترعه كان كبيرا فلم يتمكن من اخراجه منه •

وقد قال فورد يوما : «ان النظر الى الاشياء التى كان يستعملها الناس، والى الطريقة التى كانوا يعيشون بها، تستطيع أن تكتسب في ساعة تأثيرا أفضل وأصدق مما يمكن الحصول عليه من القراءة مدة شهر •• هـذا هو رأيى على الاقل» •



اقتناع

فى الشهور الاولى من عام ١٩٤٥ ، كان اسرى الحرب من رجال السـلاح الجوى الامريكى المعتقلين فى احد المعسكرات بنورمبرج يشعرون بآثار القرار الخاص بتقليل كميات الطعام الى حد كبير .

وحاول أكبر الضباط الامريكيين الاسرى رتبة أن يرفع الروح المعنوية لزملائه بالقاء محاضرة عليهم ، فاشار الى ان الحرب سوف تنتهى قريبا ، وان مرتبـاتهم عن شـهور الاعتقال سوف تصرف لهم جملة واحدة لدى عودتهم الى الوطن .. وقال :

ــ لا تفكروا فى الطعام ... وفكروا فقط فى كل النقود التى ستنالونها .. سـوف تتمكنون من الحصـول على اجازة وشراء منزل جديد ، وربما سيارة كاديلاك .

وهنا ارتفع صــوت من مؤخرة الغرفة يقول :

ــ اننى استطيع رؤية الكاديلاك الآن ،وهى مغطاة بالصلصة !

كتاب الشهر

وحدي مع المحيط

تلخيص كتاب Tinkerbelle

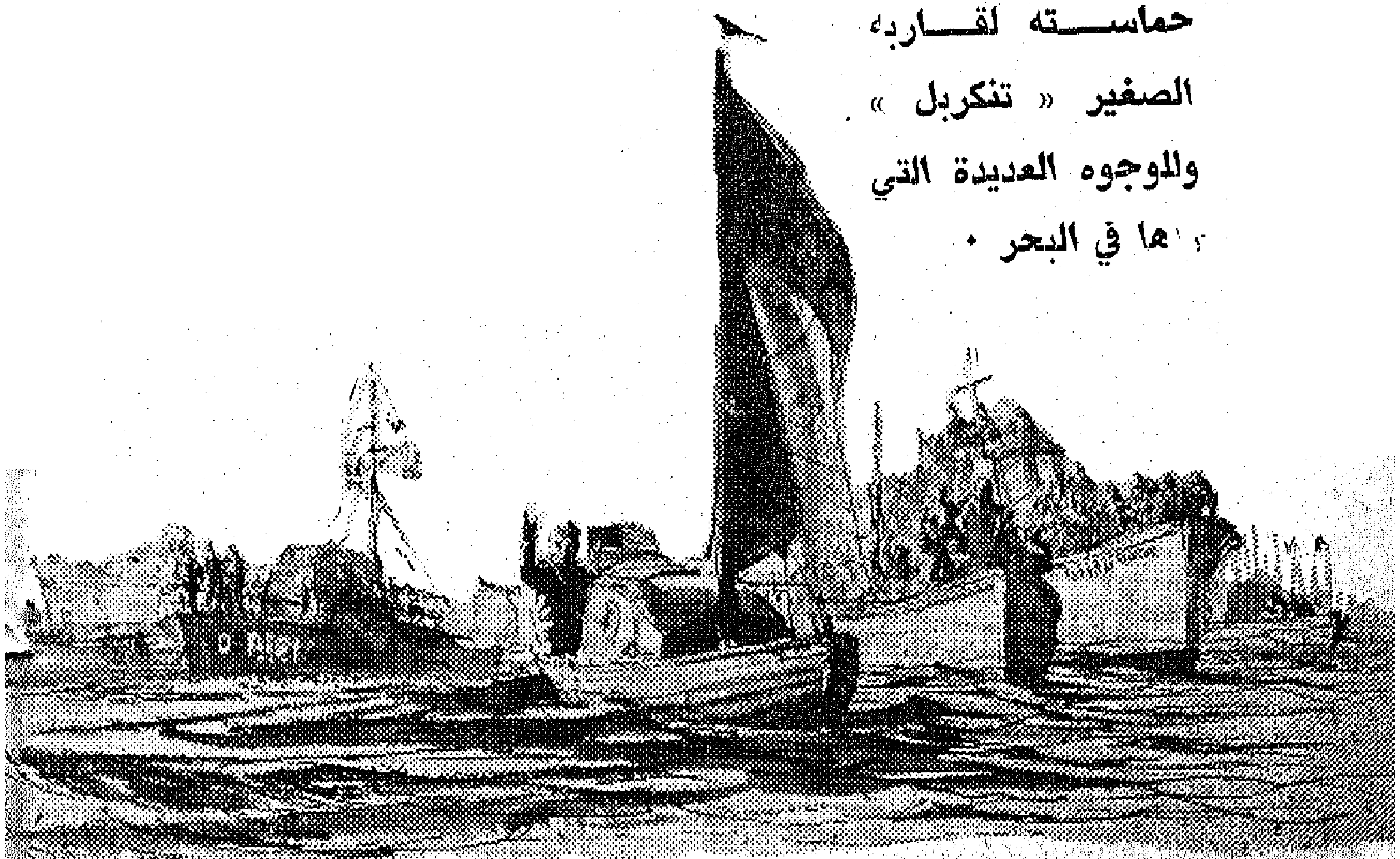
بقلم

روبرت

مانري



في الصيف الماضي ، تصـــدي صحفى في السابعة
والاربعين من عمـره لعبور المحيط الاطلنطي في قاربه الشراعى
الذي لا يزيد طوله علي أربعـة أمتار ..
والذي أطلق عليـــه اسم « تنكر بل» ..
وقد نجح في رحلته الجريئة ببراعة .. وبلغ الشاطيء الانجليزي
في ٧٨ يوما . ولشـــد ما كانت دهشته
عندما اعتبر الناس هذا العمـــل الرائع
انتصارا بحريا أسطوريا ..
وفي هذه الصفحات يحكي روبرت مانري
قصة هذه الرحلة الفذة لا بطريقة تأسر القاريء فحسب ..
.. بل وبحماسة لا حد لها بحيث تنتقل عدواها
لكل من يستمع لهذه المغامرة ..
حماســـته لقـــاربه
الصغير « تنكربل »
وللوجوه العديدة التي
[illegible]ها في البحر .



وحدى .. مع المحيط

في صيف ١٩٥٨ قـــررت أنا وزوجتي فيرجينيـــا ، أنه أصبح في استطاعتنا أخيرا أن نشتري قاربا شراعيـــا مستعملا .. كنت أعمل محررا بصحيفة « بلين ديلر » التي تصدر في كليفلاند بولاية أوهايو، وعندما تخرج نسخ الطبعة الاولي من المطابع كل ليلة ، أفحص في لهفة باب الاعلانات المبوبة ، ولكن كانت أغلب اعلانات القوارب مخيبة للامل ، وبعد أسابيع من البحث ، وجدت الاعلان التالي :

« قارب شراعى طوله ٥ر١٣ قدما ــ أولد تاون ــ في حاجة الي بعض اصلاحات . سعر متهاود ا. ن ــ ١ــ ٧٢٩٨ » .

وانتهزت فرصة أنني رأيت الاعلان قبل مشتركي الجـــريدة المنتظمين ، الذين لن يروه الا بعد بضع ساعات، فاتصلت بالرقم تليفونيا علي الفور ، واتفقت علي رؤية القارب في الصباح التالي .

وقابلني صـــاحب القارب ــ وهو كهل يوناني جذاب ــ تتألق عيناه ، واستطعت أن أعرف من الطريقة التي كان يتحـدث بها ، أنه يحب القارب الذي كان عمره حوالي ثلاثين عاما ، ولكن كانت أول نظرة ألقيها عليـــه مذهلة ، فقد كان مقـلوبا في اهمال رأسا علي عقب في حديقـــة بيتـه الخلفية ، وقد تساقطت قطع من الطلاء المتعددة الالوان الذي كان مدهونا به في طبقات كثيرة ، واستطعت أن أري شقين كبيرين فيه ، أما فيما عـدا ذلك ، فقد بدت ألواحه سليمة متينة .

ورقدت علي ظهـــري ، ودفعت نفسى تحت القارب ، وأخذت أفحص داخله ، فاكتشفت أن عبـــارة « في حاجة الي بعض اصـــلاحات » أقل كثيرا من الحقيقة ، فان حوالي ٢٤ من أضلاعه كانت مكسورة ، وحوالي ست أخري اصابها التعطن والجفاف الذي أدي أيضا الي تآكل قطـع من الكتل الخشـــبية التي تسند أسفل الصاري ، والغطـــاء الذي ينزلق في داخله اللوح الاوسط .. وكان قماش السطح السميك باليا الي حد كبير، كما أن الاشرعة كانت رثة خيوطها متقطعة لا تصلح للاستخدام .. وفيما عدا ذلك فان كل شيء آخـــر كان سليما بصفة أساسية .

كان القارب كبيرا الي حد يتسـع لي أنا وفيرجينيـــا ، وابنتنا «روبين»

التي تبلغ السابعة وابننا دوجلاس ، الذي يبلغ الرابعة من العمر ، وهو في نفس الوقت صغير الي حـد يكفي لوضعه في حظيرة السيارة (وهكذا نوفر رسوم رسوه في الميناء ، وهي كفيلة بافلاسنا في تلك المرحلة) .
وبدت ألواحه المشقوقة من الممكن اصلاحها وعندما قمت بموازنة الثمن المطلوب ـ وهو ١٦٠ دولارا ـ مقابل نفقات اصلاحه وشراء أشرعة جديدة، قررت أخيرا أنه أصلح قارب لنا رغم تهدمه !

وبعد يومين ، استأجرت أنا وفيرجينيا مقطورة ، وذهبنا لاستلام قاربنا الصغير ، ورحب بنا صاحبه ، وجاء الجميع للمساعدة في اعادة القارب الي وضعه الطبيعي ، وربطه بالمقطورة ، وقد قالت لي فيرجينيا بعد ذلك أنها رأت دموعا في عيني الرجل العجوز ، وأنه هو وزوجته كانا يربتان علي القارب في حنان مودعين اياه ..

وتطلب الامر ٣٠٠ دولار ، وكل وقت فراغي طوال تسعة شهور ، لاعادة القارب ـ الذي أسميناه «تنكر بل» الي شكله اللائق ، وقد آتي هذا الجهد ثماره ، ومع أنني لم أكن قد أقلعت بالقوارب أكثر من خمس مرات طوال حياتي ، فانني كنت عاشقا دائما للقوارب الشراعية، ولم يخيب «تنكر بل» أملي ، فعندما بدأنا نقلع به بانتظام في بحيرة (ايري) القريبة ، ونقضي عطلاتنا فوقه ، تغلغل القارب في أعماق قلوبنا ولم يعد بالنسبة لنا مجرد قارب ، بل صديقا جديرا بالثقة .

ومع ازدياد براعتنا في الاقلاع بالقارب ، ازداد طموحى أيضا ، فأصبحت أتوق الي رحلات أطول علي ظهر تنكر بل ، ولكي أجعل هذا الامر ممكنا ، عمدت أخيرا الي اعادة تجهيزه تجهيزا كاملا، وأمضيت سنة كاملة في اعادة تصميم وبناء هيكله الاساسى .

وفي تلك المرحلة ، تلقيت دعوة مثيرة ، ففي أوائل ١٩٦٤ ، اقترح صديق يملك سفينة شراعية للرحلات طولها ٧٫٥ متر أن نقلع به عبر الاطلنطي الي انجلترا ، وكان يتحدث في شبه مزاح ، غير مدرك أنني كنت أحلم بمثل هذه المغامرة منذ ٣٠ عاما ، وانني سوف أتعلق بالفكرة بحماسة واصرار عظيمين .
ووافقت فيرجينيا والطفلان علي الرحلة المقترحة علي الفور ، وكان مقررا القيام بها في صيف ١٩٦٥ .

وعندما وافق رئيسى في الصحيفة على منحي أجازة للقيام بها ، كان سروري لاحد له .

وظللت في حالة ابتهاج بالغ حوالي ستة أسابيع .. ثم جاءت ضربة ساحقة ، فقد تراجع ربان الرحلة المنتظر عن المغامرة بعد أن أقنعته زوجته وأبوه وشركاؤه في العمل بأنها عمل غير مأمون .. ويستغرق وقتا طويلا جدا ..

وأحسست أن قلبي قد تحطم ، وأصبحت أشبه بمن هوي من الجنة الي النار في لمح البصر ..

ولكنني عندما أخذت أسترد هدوء أعصابي ، خطرت ببالي فكرة : لماذا لا أقوم بالرحلة وحدي في تنكر بل ؟ ..وكلما كنت أمعن التأمل فيالفكرة، كانت تبدو أقل غرابة مما تبدو ، فقد تحول (تنكر بل) في ذلك الحين الييخت صغير مناسب ، به مقصورة وغرفة للقيادة ، وأضواء ، وبوصلة، وغير ذلك من المعدات التي لا توجد عادة الا في السفن الاكبر حجما ، وقد وضعت فيه لوحا حديديا رفيعا في وسط هيكله ، يزن حوالي ٤٥ كيلوجراما ويسهل تحريكه ونقله ، مما زاد ثبات القارب ، وعندما كانت كل الابواب والمنافذ تغلق تماما ، كان القارب يصبح محكم الاغلاق لا ينفذ منه الماء ، قادرا على البقاء في البحر كزجاجة مغلقة بالفلين .

وهكذا بدأت أستعد للرحلة ، دون أن أذكر شيئا عن تغيير الخطة الا لزوجتي والطفلين ولم أكن أريد أن يساور القلق زوجتي فيرجينيا دون مبرر ، بالاصغاء الي مخاوف الناس الذين لا يعرفون شيئا عن البحر .

خطر واحد .. في كل مرة !

كانت خطوتي الاولي ، هي أن أحدد بأقصى ما يمكن من دقةالمخاطر



التي يمكن توقعها في رحلة عبور الاطلنطي بمثل هذه السفينة الصغيرة جدا ، ثم أقرر بعد ذلك في وعي ورزانة ما اذا كان من الممكن التغلب عليها أم لا .. فاذا لم يكن ممكنا تذليلها ، فان علي أن أعود الي عملي كمحرر عادي، تساوره أحلام عظيمة، ولكن بلا أمل !

وكتبت الي مكتب الارصاد الجوية الامريكي في واشنطون أطلب تنبؤاته الجوية ، وأخذت أدرس الخرائط الرائعة الموضحة للمعلومات في شمال الاطلنطي التي يصدرها المكتب الامريكي للمحيطات التابع للبحرية ، وبدا لي منها أن فرصة مواجهة عاصفة خلال الصيف تصل الي أكثر من ٥٠٪ ، ولكنني كنت علي ثقة من أن قاربي الصغير سوف يعني بنفسه جيدا ، فان القارب الصغير ، الخفيف ، سوف يمتطي الامواج بصفة عامة ، في حين أن السفينة الكبيرة سوف تواجهها بمقاومة كبيرة .

ومع ذلك فقد اتخذت كل احتياط يمكن أن يخطر علي البال .. ولكي أجعل «تنكر بل» قاربا لا يغرق ، ملأت كل الفراغات الموجودة بين دعامات سطحه بمادة من البلاستيك الرغوي القابل للطفو علي الماء ، واشتريت جهازا خاصا للارسال اللاسلكي من أجهزة سلاح الطيران أستطيع أن أرسل به اشارات طلب النجدة علي ذبذبتين مختلفتين في حالة مواجهة أية متاعب ، فاذا فشلت هذه الطريقة، فسيكون معي شعلات مضيئة يمكن اطلاقها في الجو ، وأنواع من الصبغات التي تلون سطح المحيط لجذب أنظار الطائرات التي تقوم بالبحث ، وسآخذ معي أيضا مرايا عاكسة لارسال الاشارات .

وكانت المشكلة الثانية الكبري هي خطر اصطدامي بسفينة كبيرة أثناء نومي وقد أمكنني التغلب عليها بسهولة ، وذلك بالابتعاد عن مناطق الملاحة المنتظمة وكلها مرسومة علي الخرائط ، وحيث يكون من الضروري عبور مثل هذه الطرق ، فانني سأظل مستيقظا — بمساعدة بعض الاقراص اذا دعت الحال ، حتي أصل بسلام الي المناطق التي لا تسير فيها السفن الكبري .

ولكن ماذا بشأن الملاحة ؟

كان من الامور الضرورية ، أن أتعلم مبادىء هذا العلم ، ولكنه كان موضوعا يكفي اسمه لكي يملأ قلبي هلعا . ولحسن الحظ ، أن

بعض رجال مجهولين رائعين قد قد أزالوا كل مشقة من هذا العلم ، باخراج كتاب من جداول اللوغاريتمات يسمي (هـ٠ و ـ ٢١٤) يبسط كل العمليات الحسابية المطلوبة ويجعلها عمليات جمع وقسمة بسيطة ، وهو ما أستطيع عمله ٠

وهكذا تزودت بالكتب والخرائط المختلفة ، وبآلة «مزولة» مستعملة ، وشرعت أعلم نفسي كيف أوجه القارب من ميناء الى آخر عبر بحر لا طرق فيه ولا علامات مميزة، وكنت أفعل ذلك في شرفة بيتنا الامامية ٠ وعندما استخدمت المزولة أول مرة ، وجدت نفسي في مكان ما وسط خليج هدسون ، على مسافة مئات الكيلو مترات الى الشمال ، وكان هذا مثيرا للانزعاج قليلا ، ولكنني مالبثت أن تحسنت بمرور الوقت ٠ وفي النهاية أصبحت تقريراتي لاتبعد أكثر من ٩ أو ١٠ أميال من المكان الصحيح وهو قرب كاف للاطمئنان ٠

ولكي أواجه خطرا واحدا في كل مرة ، حاولت أن أتوقع كل نكبة يمكن تصورها فوضعت مانعة صواعق فى أعلى صارية تنكربل ، تصل الى طبق من النحاس في أسفل الصارية، وأعددت حبلا للانقاذ لربط نفسي به في القارب، حتى لاتجرفنى موجة قوية الى الماء، وجمعت صندوقا للعدد ، ومؤونة من قطع الاخشاب واشتريت قاربا للنجاة من المطاط الذي لاينفذ منه الهواء ، وجهازا لاسلكيا ذا موجة قصيرة ، وجهازا للتقطير بأشعة الشمس ، لتحويل ماء البحر الى ماء عذب، وقطع غيار لكل قطعة من المعدات التى تتعرض للاجهاد ، وحصلت على عدة لاصلاح الشراع ، وأشرعة زائدة ، وجمعت مجموعة من الادوات الطبية اللازمة في حالة الطواريء ٠

وفي صيف ١٩٦٤ ، قبل أن تمضي الخطة بعيدا، قمت أنا وابنى دوجلاس الذي بلغ العاشرة يومئذ برحلة بحرية طولها ٢٠٠ ميل بحري في بحيرة (ايري) وهي اطول رحلة قام بها تنكربل حتى ذلك الحين ، وخلال عاصفة رعدية هبت ذات يوم، واجهت أقسى رياح وأضخم أمواج واجهتها من قبل، اذ كان ارتفاع الموج يتراوح بين مترين ومترين ونصف متر ، وقد جعلتنى الطريقة الرائعة التى واجهت بها هذه الامواج أكثر تفاؤلا بشأن مغامرة الاطلنطى ٠

وفي يناير ١٩٦٥ ، بدأت أجمع مؤونة الطعام : قطع لحم مجففة ، وعلب طعام محفوظ من التى يستخدمها

الجيش ، وخبزا أبيض محفــــوظا في علب، وكعك فاكهة، و ١٠٦ لترات من الماء ، وعددا كبيرا من صفائح عصير الفاكهة ، والمشروبات الغازية، وكنت اتوقع ان تسـتغرق الرحلة بين ٦٦ و٧٥ يوما ، ولـكننى لكي أكون في الجانب السليم ، حشدت مؤنا تكفى ٩٠ يوما ، دون أن أنسى وضع عدد من أدوات فتح العلب ٠

كوكب صغير

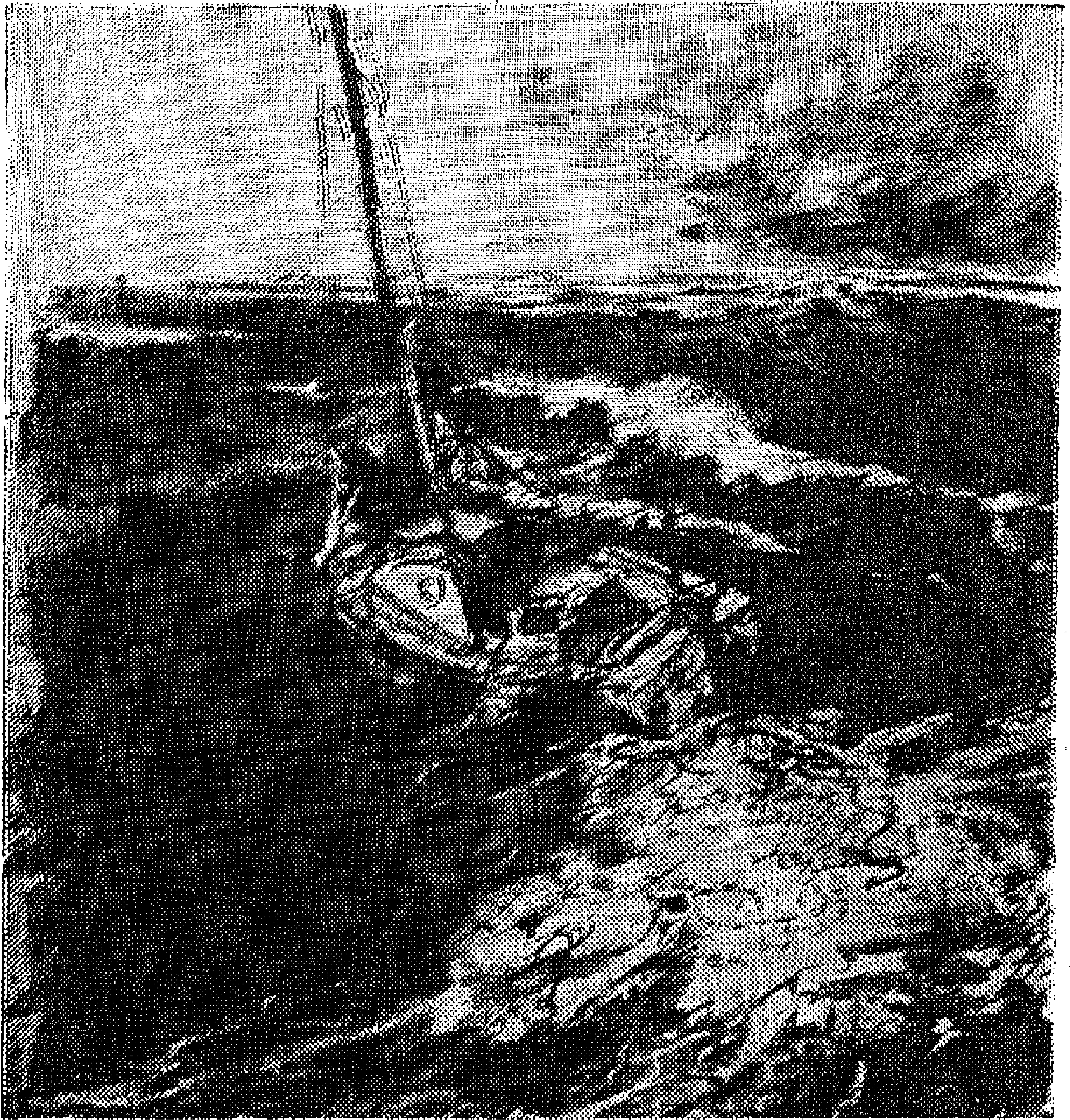
وأخيرا تحدد الموعد ٠ سوف أبدأ أنا وتنكربل مغامرتنا لعبور الاطلنطى في أول يونيو ، لنبحر من «فالموث» بولاية ماساتشوستس ، الى فالموث بانجلترا ٠ وجاءت فيرجينيا وأخوها جون معي بالســيارة الي الشرق ، وفي ٢٦ مايو ، رفعنا «تنكربل» من مقطورته وانزلناه في الميـنـاء الداخلي في فالموث ٠

كانت تلك أول تجربة للقارب مع البحر ، وقد خاضها في كبرياء ، فبدا وكأنه قارب جديد تماما ، وكان هيكله الابيض وسطحه الاحمـر ، وسقف مقصورته وصاريهالمصقول تتألق تحت أشعة الشمس ، ولم يكن هناك نزاع في أنه لايوجد قارب آخر مثله في أي مكان في العالم !

ولم يستطــع الرجل الذي يمتلك الرصيف البحري الذي كنا نستخدمه أن يصدقعينيه عندما رأي كل الاشياء التى وضعناها على ظهــر القارب . وسأل فرجينيا في دهشة : «الى أين هو ذاهب ؟٠٠ الى انجلترا ؟ »

وفي تلك الليــلة ، تناولنا عشاء الوداع ، وفي صباح اليوم التالي عادت فيرجينيا وجون الي كليفلاند ٠ وقد شغلت التفاصيل الاخيرة الايام القليلة التاليـــــة ، وفي ليلتى الاخيرة على الشاطىء، كتبت لاصدقائى في صحيفة «بلين ديلر» مفضيا اليهم بالحقائق عن رحلتى ، وكنت آمل ألا يغضب أحد لخداعى . كما اتصلت بمنزلى تليفونيا مودعا أسرتى الوداع الاخيــر ، ثم عدتالى تنكربل، وحاولت أن أستريح خلال الليل ، ولكن النوم ظل يجافينى طويلا ٠٠

كان كلانا مربوطا في مرساه، متلهفا للانطلاق ، وكانت الحبال التى تربط تنكربل بالمرسى قوية من الداكرون سمكها حوالي سنتيمتر ، أما تلك التي تربطنى أنا فكانت مصنوعة من مادة غير منظورة : العــرف والتقاليـــد الاجتماعية ، وأساليب التفكير وروابط الود التى تربطنى بالحيـــــاة على الشاطىء، ولكنحبالى كانت ـ بطريقتها الخاصة ـ قوية كحبال تنكربل، وربما



أقوي .. فلماذا اذن أنا هنا ؟

لقد كنت ككل انسان ، أبحث عن الحقيقة في الحياة . ولكن هناك ايضا التحدي ، والرغبة في أن اسيطر علي الرياح والماء ، وأخضعهما لشيئتي ، وان أسيطر عليٰنفسى عندما تواجهني أزمة ، وأتأرجح علي حافة الذعر

***

دق جرس المنبه فأيقظني علي الفور .. كانت الساعة التاسعة صباحا ، والشمس ترسل أشعتها علي سقف المقصورة ، وحوالي العاشرة

والنصف ، فردت الشراع الاحمر الرئيسى لتنكربل ، والشراع الصغير المثلث الشكل الموجود امام الصاري الرئيسى وانطلقت انا والقارب في في رحلتنا العظيمة ٠

كان يوما جميلا ، السماء داكنة الزرقة ، والجو دافيء بهيج ، ونسيم رقيق يداعب الشراع ٠٠ ان الحظ يبتسم لنا ٠

كان النهار يحتضر في وهج أحمر ونحن نتسلل من مضيق « فاين يارد » الي المحيط الفسيح ٠ وكانت تلك لحظة مثيرة بصورة خاصة بالنسبة لي ٠٠ لقد كنت علي عتبة تحقيق أمنية حياتي ٠٠ وهاتذا أجد طريقى الي ارض المستحيل ، حيث تتحقق الاحلام ٠

الملاح الكامل !

كنت متجها صوب طريق الجنوب الشرقى ، لكي أعبر طرق الملاحة المزدحمة خارج نيويورك وابتعد عنها ، وكنت اتوقع ان تكون هذه هي اخطر فترة في الرحلة ، باستثناء الاقتراب من انجلترا ، والواقع انه ثبت انها زاخرة بأحداث قريبة من الكوارث ٠

وواصلت السير بالقارب طوال الليل ، في لهفتي لعبور طرق الملاحة بأسرع ما يمكن ، وبينما كنا نتخبط وسط ظلام المحيط الكثيف ، أتاح لي «تنكربل» رؤيتي الاولي للعرض الذي تقدمه حيوانات البحر الصغيرة المضيئة ، وكان الماء ، الذي يضطرب لدي مرور القارب ، يتألق ويبرق بلهب متوهج ، وبدا وكأننا نطفو فوق سجادة من شرارات اكثر لمعانا مما رأيته من قبل ، وتسير في أعقابنا بذيل مضيء يشبه ذيل نيزك من النيازك ٠

وعندما بزغ الصباح ، لم تظهر امامي اية ارض ، وتناولت افطارا باردا حتي لا اضطر الي الوقوف لأعداد اي طعام ، ولكن بعد الظهر بفترة قصيرة ، هدأت الرياح ، واضطررت للتوقف علي أية حال ٠٠ ولما لم يكن في استطاعتنا التحرك ولم أكن قد نمت منذ أكثر من ٢٤ ساعة ، فقد تركت الشراع الرئيسى الاحمر للقارب منشورا ، وتمددت في غرفة القيادة في غفوة قصيرة ٠

كانت الساعة حوالي الثانية والنصف صباحا عندما استيقظت ووجدت – لهلعى – انه ليس هناك اية رياح ، والاسوأ من ذلك اننا كنا محاطين بضباب كثيف الي حد يكفى لجعل أية سفينة تمر فوقنا دون ان تدري ٠ وأخرجت المجاديف لاكون علي استعداد للتجديف للنجاة بحياتي

اذا اضطررت الي ذلك ، ورفعت عاكس الرادار لتحذير السفن المزودة بالرادار علي الاقل وتنبيهها الي وجودنا ، كما أخرجت نفير الضباب الذي يعمل بالهواء المضغوط ، واخذت اطلقه من حين الى آخر ، دون أن أتلقى أي رد

وبعد ساعة ، هب نسيم رقيق منحنا مايكفي من قوة الرياح للاحتفاظ بالقدرة على توجيه القارب ، ولكن الضباب المخيف ظل باقيا ، وعندما بدأت اسمع السفن المارة بجواري ، زاد قلقى • اننا في منطقة وقعت فيها حوادث كثيرة اشهرها حادث التصادم بين عابرة المحيط (اندريا دوريا) والسفينة ستوكهولم في عام ١٩٥٦

كانت بعض السفن تمر علي مقربة مني الي حد أنني استطيع سماع الامواج التي تقتحمها بمقدمتها ، واذا كانت سفن شحن ، كنت اسمع صوت مراوحها وهي تمزق الماء •• ولكنني لم اكن قادرا علي رؤية اي شيء ، الي ان برز فجأة هيكل اسود هائل الحجم من وسط الضباب علي مقربة من جانبنا الايمن ، ويبدو انها شاهدت شراع « تنكربل » الاحمر اذ انها اطلقت صوتا رهيبا افزعني حتي كدت أسقط في الماء ، وبعد لحظات مرت من ورائى ، واختفت مرة اخري في الضباب •

وعلى الرغم من أن مطرا غزيرا هطل في تلك الليلة مبددا الضباب ، فان رياحا تتراوح سرعتها بين٦٥و٧٠ كيلومترا في الساعة اثارت امواجا ارتفاعها عشر أقدام لم أر أمواجا في مثل ضخامتها من قبل ، وأنزلت الشراع ، وأخرجت المرساة البحرية، ثم قبعت في مقصورة القيادة ، متوقعا أن تغرقني المياه في أية لحظة ، ولم يهدأ البحر لحظة واحدة حتى الفجر•

في ذلك الحين ـ وكان ذلك بداية اليوم الثالث للرحلة ـ كانت حاجتي الي الراحة قد أصبحت شديدة للغاية ولكنني لم اكن مدركا لذلك ، فان الحبوب التي كنت اتناولها لابقى مستيقظا جعلتني اشعر انني علي مايرام ، في حين أننى كنت في الواقع علي حافة الانهيار • وبعد ظهر ذلك اليوم ، اصبت بحالة هذيان شديد ، وظللت عدة ساعات انطلق بالقارب على غير هدي ، جيئة وذهابا ، وقد خيل لي انني نقلت معي راكبا • وانني يجب ان انزله علي جزيرة قريبة (ليس هناك اية جزر في ذلك الجزء من المحيط الاطلنطي)

وأخيرا استطعت ان استرد بعض الوعى لكي انزل المرساة البحرية ،

وارفع الشراع ثمزحفت الى مقصورتي ورقدت علي كومة من المؤن وجذبت غطاء فوق جسمي ، ورحت فيغيبوبة، كأنني اصبت بضربة قاضية في جولة ملاكمة !

وعندما استيقظت ، وقد استرحت تماما ، كانت الشمس تسطع بشدة ، وادركت بعـــد ان حسبت مكاني بالبوصلة والمزولة ، انني أصبحتعلى مسافة أميال كثيرة من المكان الذي كان ينبغى أن أكون فيه ·· وقلت لنفسى : « حسنا ·· غدا سأحاول من جديد »

ولكنني اكتشفت في الصـــباح التالي ـ وكان يوم ٥ يونيو ـ شيئا يثير القلق ، اذ انني عندما القيت دلوا من القماش بحبل طوله ٤٥ مترا خرج مملوءا بالرمال ، في حين انه كان مفروضا أننا في مياه عمقها اكثر من ميل ··

وأخــرجت المزولة مرة أخــري ، وعـــدت أحـــدد موقفى بدقة قدر الاستطاعة ، واستنتجت منهـا ومن الماء الضحل ، اننا علي حافة منطقة « كالتيفيتور شول » التي تقع علي مسافة ٩٠ ميلا فقط شرق «نانتاكت» ـ وهو تقدم ضئيل في أربعة أيام ـ والاسوأ من ذلك ، اننا كنا جنوب الطرق الملاحية للسفن ، ولكننا بطريقة ما رجعنا للوراء مسافة ٣٠ ميلا شمال هذه الطرق ، ومن ثم فان علي ان ادخل وأعبر هذه المنطقة الخطرة مرة أخـــري ·· وكان ادراكي الصريح لعيوبى كملاح قد جعلنى أرتجف : تري هل قمت بعمل اكبر من مقدرتي؟

لقاء مع غواصة !

غفوت قليـلا ، ثم اعددت لنفسى وجبة عشاء شهية على موقد يستخدم وقودا جافا في علبـــة من الصفيح ، وعندما اختفت الشمس وراء الافق ، انطلقت بالقـــارب وظللنا نقلع طوال الليل معتمدين علي دفعات الموج الهينة وسرعان ما وصلنا بعد الفجــر الي منتصف الطريق الملاحى مباشرة ، وقد شاهدت خلال النهار حوالي سبع او ثماني سفن ، وكانت كلما اختفت واحدة منها ظهرت الاخري ، ولكن في منتصف فترة العصر عدنا وحيـدين مرة أخري ·

في تلك الليلة كتبت في سجل الرحلة « مازلت لا أعرف بالضبط اين انا · سوف أقوم بمحاولة تحـديد موقعى غدا عن طريق آلة السدس «المزولة» · ان المحيط امتداد فسيح خال وقـــد بدأت ادرك حقيقة العزلة الحقيقية · لقد أحرقت الشمس انفى ، وأصبحت

مؤخرة يدي خشنة من كثرة البلل الذي اصابهما · ولكن مشكلتي الكبري هي مؤخرتي · انني اشعر بألم من الرطوبة ، والهـــزات المستمرة ، والجلوس علي وسادة حلقة النجـاة يساعدني قليلا ، ولكنني غدا يجب ان أقوم ببعض الاســــعاف الاولي · وفيما عدا ذلك فأنا في حالة طيبة ·

كان اليوم التالي رائعا ولم يحدث شيء غير عادي، ولكن في بداية المساء شاهدت سفينة الي الشمال جعلتني اخشى اناكون لاأزال قريبا منالطريق الملاحي للسفن ومن ثم فقد اتجهت جنوبا لمدة ساعتين ، ثم رفعتالشراع لكي انام ·

انني اذكر تلك الليلة جيدا ، وكان القلق قد أخذ يساورني بسبب تكاثف الضـــباب وقد اطارت العاصفة التي هبت منذ بضعة أيام عاكس الرادار في القارب الذي كان يمكن ان يحـذر السفن للابتعاد عني ، وقـد جعلني القلق غير قادر علي النعـاس فترة طويلة ·

وقبل أن أستيقظ تماما في الصباح التالى ، ساورنى احساس بصـــوت غريب · كان يبدو أنه صوت مجموعة من الرجال تصيح ، ولكن هـذا كان احساسا سخيفا ·· لابد أننى أحلم·



وحاولت أن أتجاهل الصــوت ، وأنا أسحب الغطاء فوق رأسى ، ولكننى فجأة استعدت وعيى الكامل ، على صوت يقول :

ــ آه ٠٠ يونــ نــ نــ٠٠٠ جا ٠٠ آه ٠٠ يونــ نــ نــ ٠٠ جا ٠٠

لم يكن هذا حلما ٠ كان خليطا من عويل العفــاريت ، وهدير الرعد ، وصراخ كل شياطين الجحيم ٠ ان هذا الصــــوت الرهيب لايعنى الا شيئا واحدا : لقد انتهت أيامى على الارض! ٠ وعندما عرفت أن الهدير المصاحب له هو صوت محركات الديزل ، تأكدت من ذلك ٠٠ ان سفينة ضخمة على وشك أن تقتحم «تنكربل» دون شك ٠

ولابد أننى كنت أندفــــع بسرعة تعادل ثلاثة امثال سرعة الصوت عندما فتحت باب المقصـــورة نحو سـطح القارب ، مستعدا لالقاء نفسى في الماء ٠ ولحسن الحظ أننى استطعت أن أوقف نفسى قبل أن أغوص في البحر ، اذ اكتشفت أن القارب لم يكن على وشك الانقلاب ، ولكن الشىء الذي رأيتــه جعل عيني تبرزان من محجريهما ٠ كانت هناك غواصة ضخمة ترقد على طول جانب القـــارب ، وقد بلغ من قربها، أننى كنت أستطيع القفز فوقها، وعلى جسرها ثلاثة أو أربعة رجال يحدقون في وجهى !

وأحسست بحماقتى ، اذ أن الرعب الذي أصابنى أمام هؤلاء الناس جعلنى أشعر بالذل ، وحاولت انقاذ كبريائى بمحاولة الظهور بمظهر عدم المكترث وتحية هؤلاء الرجال مخفيا عــلامات الذعر ، ولكننى أشك في أننى خدعتهم بذلك ٠٠

ونادي أحدهم قائلا :

ــ أتريد أية مساعدة ؟

وقلت في ارتباك :

ــ كلا ٠٠ شكرا لكم ٠

وساد الصمت بعد ذلك ٠٠ لم يكن في استطاعتنا أن نفكر في أي شىء آخر نقوله ، بل وقفنــا يحدق كل منا فى الآخر في سكون وتعجب ، بينما كان كل منا يبتعد عن الآخر حتى لم يعد في استطاعتنا أن نسمع أصوات بعضنا البعض اذا أردنا الحديث ٠ وبينمــا كانت مؤخرة الغواصة تمر أمامى ، رأيت عليها علامات دلتنى على أنهــا غواصة أمريكية ، اسمها «ذي تنش» ٠

وعلمت بعد ذلك أنها كانت مشتركة في تدريبات مع عدة سفن أخرى تابعة لحلف شمال الاطلنطى ، وقد غادرت (نيولندن) في اليوم السابق ٠ وعندما شاهد ربانها شراعى الاحمر ، جاء نحوي ليحقق الامر ٠

رجل في الماء !

في ١٣يونيو – بعدحوالي أسبوعين من بدء الرحلة ، وعلى مسافة حوالي ٤٨٠ميلا شرق لونج ايلاند، استيقظت لاجد رياحا شديدة تهب ، ومن ثم فانني – كما فعلت عدة مرات منذ أيام لقائي بالغواصة «ذي تنش» – قيدت «تنكربل» الى مرساتها البحرية، وقدأصبح هذا العمل مثار مضايقة لي، اذ لما كنت أخشى أن ينقلب بي القارب فانني لم أكن أقلع عندما ترتفع الامواج ، وهو أمر معقول ، ولكنني لنفس السبب كنت أبقى خارج مقصورتي ، ومن ثم فانني لم أكن أستطيع استخدام هذا الوقت في النوم واذا لم نبدأ الحركة سريعا ، فان الامر سوف يتطلب أكثر من ثلاثة أشهر للوصول الى انجلترا بدلا من الشهرين اللذين قدرتهما :

وهدأت الرياح قليلا بعد الظهيرة ومن ثم فقد أقلعت بالقارب ، ومع أن الرياح ازدادت قوة مرة أخرى بعد حلول الظلام ، فانني ظللت مندفعا في طريقي بصبر نافد • كان «تنكربل» يسير بسرعة سبع عقد في الساعة ، وهي أقصى سرعة له ، وبدلا من ان يكون قارب سباق ، كان بطيئا جدا عندما تهدأ الريح ، ولكن اتساعه ، وقاعه المسطح كانا يكسبانه مزيدا من الاستقرار أمام اللطمات الشديدة • وهو اليوم في حاجة الى كل ثباته واستقراره •

وفي الرابعة والنصف ، ارتفعت الشمس ، وكذلك روحي المعنوية ، فان الاشعة الحمراء المذهبة . أضاءت أخشاب مقصورة القارب ، وأرسلت موجات من الارتياح في أعماق جسمي المرتعش من البرد والخوف •

ان ماحدث بعد ذلك جاء بسرعة بالغة الى حد أنني مازلت عاجزا حتى الآن عن تخيل صورة واضحة له •• انني أذكر أنني كنت واقفا تحت أشعة الشمس ، عندما سقط فوق «تنكربل» فجأة جدار من الماء غمر القارب ، وطوح بي في المحيط بحركة شقلبة الى الوراء •• كنت جالسا منذ لحظة في مكان القيادة ، وفي اللحظة التالية ، كنت قد انقلبت في الماء رأسا على عقب !

وبوحي الغريزة ، رحت أحرك ذراعي وساقي ، مكافحا للوصول الى سطح الماء ، ولكنني كنت أرتفع ببطء، بسبب ثيابي الثقيلة التي كانت تجذبني الى أسفل ، وكانت رئتاي على وشك الانفجار عندما برز رأسي فجأة فوق ماء المحيط ، وكنت أتوقع أن أجد

القـــارب مقلوبا على وجهه ، ولكن الفرحة الكبري ملأت قلبىعندما رأيت القارب العظيم مازال ممتطيا صهوة الامواج ، كأنه طائر النورس • وكنت مربوطا الى القارب بحبل النجـــاة الموضوع حول وسطى ، ولهذا فان المســافة التى كانت تفصل بيننا لم تكن تزيدعلى ثلاثة أمتار، وأمسكت الحبـــل ورحت أجذب نفسى حتى صعدت فوق القارب ، بعد أن بذلت جهدا ضخما بسبب ثيابى المبللة •• وألقيت بنفسى في مكان القيادة ممسكا بمقبض الباب •

كان من الممكن أن يكون المـوقف أكثر سوءا ، فان «تنكربل» كان لايزال في حالة طيبة ، خاليا من الماء ، فضلا عن أننى رأيت بنفسى الدليـل على قوة ثباته ولن أعانى بعد ذلك أية ليال مليئة بالعذاب في مكان القيادة ، بل سوف أنام منذ الآن في المقصــورة المريحـــة ، مهما كان الجو رديئا ، مطمئنا الى أن قاربى المخلص سوف يتغلب على العاصفة •

وتحققت ظنونى بأننى سأســير بسرعة أكثر بعـــد أن ازداد معرفة بطرق الابحار في المحيط • فقد عبرت العلامة غير المنظورة التالية ــ وتقـع على خط طول ٥٠ غربا ــ في يوم ٢٨ يونيـو ، وهكذا قطعت في ١٢ يوما مسافة قطعت مثلها قبل ذلك في ١٦ يوما •

كنت في ذلك الحين قد أصبح لى روتين يومى راسخ ، حيث استيقظ عادة في حوالي الرابعة صباحا ، وأبدأ اليوم بتناول الافطار في الفراش ، كما كنت أتناول العشاء كذلك في الفراش، اذ أن مقصـــورة تنكربل كانت من الصغر بحيث لاتتيح لى وسيلة أخري لتناول العشاء ، ولم أكن أحلق ذقنى الا مرة كل أسبوع ، تاركا شاربى الذي أصبح منظره محترما ، كما كنت أستحم بالاسفنج ومياه البحر مرة أسبوعيا ، ثم أغسل جسمى بعد ذلك بالماء العذب •

كنت في العادة أواصل السير الى مابعد حلول الظلام ، ثم أتوقف للنوم في أي مكان من التاسعة مساء حتى منتصف الليل ، وان كنت بين حين وآخر أواصل النوم طوال الليل• وكنت أنام بثيابى ، ونظـــرا للظروف التى تسود المقصورة ، فقد كنت أنام فى وضع شـبه مضطجع ، وكان التعب ينال منى عادة بحيث أننى لا أجـد صـعوبة في النوم بأية صورة وكان البحر يهزنى وكأننى طفل في المهـد

ومن حسن الحظ أننى لم أصب قط

بدوار البحر) وعندما يشرق الصباح، يجدنى جالســا في الفراش ، وكل ماينبغى أن أفعله ، هو أن أمد يدي الى الموقف ٠٠ ويبدأ اليوم الجديد !

رسالة من فيرجينيا

• كان يوم ١١ يوليـــو يوما هاما بالنسبة لى ، لاننى في بعض الاحيان كنت أتوقع خلاله أن أجتـــاز دائرة نصف النهار عند درجة ٤٠ غربا ، وكانت تلك تقل درجات قليـــلة من علامة منتصف الطـــريق ، ولكننى اعتبرتها نقطة اللاعودة ، وبعــــد أن أصبحت الرياح الغربية تسود الجو، سوف يصــبح المضى قدما ســـهلا كالعودة ، وكنت آمل أن أجــد يوما طويلا طيبا من السير سريعا بالقارب٠

كانت الرياح قوية ، والامواج تبدو هائلة (بعضها كما أعتقد يرتفع حوالي ستة أمتار) ولكننى ظللت أدفع تنكربل الى الامام ٠٠

وبينما كانت روحى المعنـوية فى ارتفاع مستمر ، سمعت فجأة صوتا أدركت منـــه أن دفتى الاضافية قد كسرت ٠ وكانت تلك مشكلة جدية، تعنى تأخيرا طويلا، اذ يجب أن أصلح هذا التلف ، وزاد الطين بلة ، وأنا أجمع أطراف شجاعتى بعد هـــــذه البلية ، أن موجة عالية أصابت دعامة «تنكربل» وأسقطتها ، وقذفت بى الى المحيط للمرة الخامسة! واعتدل القارب فوق سطح الماء من تلقاء نفسه فورا، بينما كافحت أنا للصعود فوقه بسرعة، اذ كنت قد اكتسبت خبرة كبيرة في هذه العملية، ثم ألقيت المرساة البحرية في الماء ٠

كان أمرا مؤســـفا الا أتمكن من الاقلاع في مثل هـــذا اليوم البديع ، ولكننى كنت مضطرا لمواجهة هـــذه الحقيقة الكئيبة ٠٠ وجمعت عددي وأدواتى معـــا مع قطع من خشب السنديان ، والمسـامير النحاسية ، والالياف الزجاجية ، والصمغ الذي يقاوم الماء ، وشرعت في العمل ٠

وبعد الظهر ، قمت بقياس موضع الشمس بالمزولة ، وعرفت أننا لم نبتعد عن درجـــة ٤٠ غربا أكثر من ثلاثة أو أربعة أميال ، ولكن هذه المعلومات لم تثر بهجتى ٠ وكنت أدرك أن فى استطاعتى اصلاح الدفة المكسورة ، ولكن الوقوف لاجـراء الاصلاحات ، وبطء تقدمنا ، جعلانى أشعر بالكآبة٠

وعندما حل الظلام ، كنت في حالة انقباض شــــديد ٠٠٠ لقد افتقدت زوجتي فيرجينيـــا وابني دوجلاس وابنتي روبين ، وزاد التفكـــــير في تأخيري والقلق الذي سيسببه لهم من

عذابي ٠٠ ولكن امامي منفذ من ذلك فاذا اصبحت الرحلة مفعمة بالمشاق والمتاعب ، فان في استطاعتي ان أختصرها بالاتجاه صوب جزر «الآزور» وبدا الآن ان افضل شيء يمكن عمله ، بعد اصلاح الدفة هو ان اتجه الي الجنوب الشرقى ، وأوقف المغامرة ٠

ولكن بعد ان تناولت العشاء فى المساء ، وجلست لاسجل احداث اليوم ، رأيت طرف قطعة من الورق تبرز من بين صفحات الكراسة التي ادون فيها سجل الرحلة ٠٠ كانت ورقة من نوتة صغيرة لا تستطيع غير فيرجينيا وضعها هناك ٠٠ وجاء فيها :

« لقد وصل تشارلس لندبرج وهو يعبر الاطلنطي بمفرده بالطائرة الي مرحلة لم يستطع بعدها ان يواصل السير فقد كان مرهقا تماما ، وتعبت يداه الي حد أنهما رفضتا اطاعة عقله ، وعندئذ ردد هذا الدعاء البسيط : « اللهم امنحني القوة » وهو يقول انه منذ تلك اللحظة احس بجزء ثالث من نفسه « عنصرا روحيا » تولي امر عقله وجسمه معا ، يشملهما بحمايته ، كما يري الاب الحنون اطفاله »

كان عثوري علي تلك الرسالة فيتلك اللحظة من الضيق التام ، شيئا أشبه بالمعجزة ، اذ انني كنت فيأمس الحاجة الي شيء ينتزعني من هذا الضيق ٠ وكانت محتويات الرسالة في حد ذاتها مفيدة ، ولكن الشيء الذي قام بالدور الاكبر من رفع روحى المنهارة ، هو ادراك الحب الشديد الذي دفع فيرجينيا الي دس تلك الرسالة في كراسة الرحلة ٠٠ لقد منحني ذلك قوة وعزيمة جديدتين ، ولم تمض فترة طويلة حتي استعدت توازني الشخصى ٠

وجوه المحيط العديدة

بعد يومين ظل القارب ينجرف فيهما بمرساته البحرية بينما كنت أصلح الدفة المحطمة ، بدأنا السير من جديد ، وسرعان ما تبين ان الاصلاح الذي قمت به سوف يتحمل عبء العمل ٠

لقد قضيت حتي الآن اكثر منسبعة اسابيع في البحر ، ومع ذلك فمازلت أجد في كل يوم سحرا وفتنة ٠٠ ان المحيط يعرض تشكيلة لا نهاية لها من الامواج ٠٠ وفي بعض الاحيان كانت تتلون بلون ازرق زاه حتي ليخيل لي انها سوف تلون هيكل (تنكربل) الازرق ٠ وفي احيان اخري يكون

لونها رماديا معتما كئيبا ..

حتي الجو الرديء كان متعة ، اذ كانت مقصورة «تنكربل» ملاذا رائعا ، عالما من الراحة والدفء والنظام .. هناك استطيع ان انتظر هدوء العواصف ، قاطعا الوقت في القراءة والاكل ، وكتابة الرسائل ، والاصغاء الي الاذاعة البريطانية وصوت امريكا او اعزف علي آلة الهارمونيكا الموسيقية ، وهنا ايضا استطيع ان ارفع عقيرتي بالغناء دون ان اخشى ازعاج اي مخلوق .

وكان هناك دائما شيء تراه .. لقد قابلنا حيتانا ودرافيل ، وأسماكا طائرة ، وعددا لا يحصى من قناديل البحر ، وذات مرة كنا ننطح سمكة قرش طولها تسعة أقدام تتسكع على سطح الماء ، واعتقد انها كانت نائمة ، كما كانت هناك اشياء طريفة غير متحركة تطفو بجوارنا ، برميل زيت ضخم ، وجذوع اشجار ، وعوامات .. وأعجب شيء رأيناه ، هو مصباح كهربائي يبرز من بين الامواج

نبأ عظيم

واجهتنا عاصفة رعدية يوم اول اغسطس ، ولتمضية الوقت قررت القاء زجاجة بداخلها رسالة . وسجلت موقعي في المحيط والتاريخ ، وطلبت ممن يجدها ان يكتب لي ، واعدا اياه بمكافأة خمسة دولارات ووضعت هذه الرسالة في زجاجة ماء خالية من البلاستيك وقذفت بها في المحيط . وقد ادهشني وسرني ان أعلم بعد ذلك بشهرين أن شخصا وجدها في ٢٥ سبتمبر في بلدة «سينترا» بالبرتغال وقد عثر عليها بناء يدعى فرانشيسكو ماريا باليزاو ، وسرني أن أبعث اليه بالخمسة الدولارات مع مكافأة اخري قدرها ١٠ دولارات .

وكما توقعت ، بدأت التقى بمزيد من حركة المرور في المحيط ، وفي مساء ٦ أغسطس كتبت في سجل الرحلة : « لم ار سفنا اليوم ، ولكن حوالي الخامسة مساء ، مرت الي جواري السفينة « سيريو » من باليرمو . وقد هتف لي البحارة هتافا حارا » .. وأضفت فيما بعد : « رأيت خمس سفن أخري » .. وفي ٨ اغسطس التقينا بناقلة البترول « بيلجالف جلوري » التي يبلغ طولها ١٧٠ مترا وحمولتها ١٨ الف طن . وتوقف ربانها اميل سارت وناداني قائلا :

« هل تريد اية تموينات ؟ »

ولم اكن في حاجة الي مؤن في الحقيقة ، ولكنني قبلتها بسرور ، وقد اعطوني دجاجة محمرة كاملة وفاكهة

وخبزا وشيكولاته ، وزجاجتي بيرة .

وبدأت الاحداث تتحرك بعد ذلك بسرعة ، فبعد ظهر نفس اليوم ، مرت قاذفة قنابل تابعة للسلاح الجـوي البريطاني وحلقت هادرة فوقنا ثلاث مرات ، ثم هبطت الي حد انني ظننت انها سوف تشتبك بأعلي صـاري «تنكربل» وبينما كانت تمر بجواري ، اسـقطت علبتين ارجوانيتي اللون تحويان فاكهة ورسالة من قائدالجناح ا. كارسون قال فيها :

« مرحبا بكم في المياه البريطانية : انت نبأ عظيم . وسنحضر رجـال الصحافةلرؤيتكم غدا» وحدد فيرسالته موقعي بالضبط .

وفي تلك الليلة بينما كنت اجلس اصغي الي اذاعة « صوت امريكا » باللغة الفرنسية . بدأ المذيع بالحديث عن روبرت مانري « الملاح المنفرد » . ولم استطع ان أفهم بقية الخبر ، ولكن عندما اعيدت نشرة الانباء بالانجليزية بعد بضع دقائق ، ذكرت كلشيء عني وعن تنكربل ورحلتنا ! واستولت علي الحـيرة ، اذ رغم خبرتي الصحفية ، فانني لم استطع تقـدير قيمة نبأ قصتي تقديرا مناسبا .

وفي اليـوم التالي توقفت سفينة الصيد « ذي روزلاند » وهي تحمل بيل جورجنسن احد مذيعى التليفزيون من كليفلاند ومعه مصوره ، وكان من الواضح انهما قطعا مسافة بعيدة وبذلا جهدا ونفقات طائلة للعثور علي ..

وبينما كان جورجنسن يسألني عن رحلتي ، عادت طائرتان حربيتـان بريطانيتان بصحبة طائرة مدنية تحمل رجال الصحافة ، وبعد ان حلقتعلى ارتفاع منخفض فوقنا مرة بعد اخري القت احدي الطائرات علبةمن الصفيح تحمل رسـالة من ثلاثة من زملائى بصحيفة « بلين ديلر » تقول :

« بوب ـ سوف تري قاربنا في مكان ما خارج فالموث ، وسـتكون فيرجينيا والاولاد معنـا . استمر في السير . نتمني لك حظا سـعيدا وليباركك الله .. سنراك قريبا» كانت تلك هي مفاجأة رائعـة حقا .. ان فيرجينيـا والولدين في فالموث ! كم أتمني أن أراهم !

اجتمع الشمل !

كان لابد من تأجيـل مشروعات صحيفة « بلين ديلز » المعدة من أجلي اذ انني وانا أقترب من وجهتي ، وقعت في قبضـة تيار بدأ يجتذبني شمالا نحو ايرلندا رغم كل جهودي .

وفي ظهر ١٢ أغسطس ، اشـارت مزولتي الي انني علي مسافة ٦٥ ميلا

فقط من ساحل مقاطعة كورك الايرلندية . وفي النهاية صححت طريقي ، واتجهت جنوبا من جديد ، ولكن في غضون ذلك كانت طائرات السلاح الجوي البريطاني قد بحثت عني دون جدوي ، وذاع نبأ فقدي .. لم يكن هناك من يعرف اين انا .. عداي !

ولكن في ١٦ اغسطس استيقظت علي اصوات تصيح : « استيقظ ايها البحار ! .. هل انت هنا ايها الامريكي ؟ » .. وقفزت خارجا من مقصورتي ، فرأيت سفينة صيد انجليزية ، علي ظهرها أربعة أو خمسة من الرجال ينادون علي .

وتبين ان ربان السفينة واسمها « تروافينث » ويدعى هاري سمول ، وهو شقيق زوجة « ارنست هانتر » ربان السفينة « اكسلنت » التي تستقلها فيرجينيا ، كان ينقب فيارجاء المحيط بحثا عني ، وسرعان مااتصل الكابتن سمول بهانتر بالتليفون اللاسلكي واخبره انه وجدني وحدد له مكاني .

وبعد ثلاث ساعات لاحت السفينة « اكسلنت » في الافق ، وسرعان ما وقع بصري علي فيرجينيا لاول مرة .. كانت تبدو عظيمة .. لوحت الشمس بشرتها ، وفي حالة صحية طيبة كأنما حياة البحر تناسبها تماما ولا ادري ما هي اول كلمات تبادلناها فقد كنت في حالة ذهول تام ، ولكنني أخيرا صحت قائلا لها : « لقد جعلك تنكربل تحضرين الي انجلترا رغم كل شيء » .

فقالت : اجل ... بل وقبلك !

وعندما سار « تنكربل » الي جوار « اكسلنت » في أمان ، قفزت فيرجينيا الي جواري ، وتبادلنا الاحضان والقبلات ، وظل مصورو الصحف يطلبون مزيدا منالاوضاع العاطفية ، ثم جلسنا معا في مقصورة القيادة الصغيرة وقد احتضن كل منا الآخر وحاولنا ان نتكلم . قالت انها طارت الي لندن في ٤ اغسطس مع ولدينا روبين ودوجلاس وعدد من زملائي في صحيفة « بلين ديلز » وقد أرادوا ان ينفردوا بقصة لقائي مع زوجتي وولدي ، ومن ثم فقد تم كل شيء في سكون ، فنقلت فيرجينيا والولدين سرا الي « فالموث » في ٦ أغسطس، وسرعان ما بدأ البحث عني بعد ذلك

وبعد ان انتهت زيارة فيرجينيا القصيرة لي ، ابتعدت السفينة « اكسلنت » وسرعان ما اصبحت انا وقاربي « تنكربل » وحيدين من جديد

وواصلنا السير دون راحة طوال الليل ، وما ان اقترب الفجر ، حتي تغيرت السماء المظلمة الي لون اشهب ثم اخذ الضوء يزداد اشراقا رويدا رويدا مع كل دقيقة تمر .. والي الامام ، كان ضوء منارة «ليزاردهيد» يومض بنوره مرة كل ثلاث دقائق ، ولكن لم يكن ممكنا معرفة مدي قربه بالضبط ..

وانطلق تنكربل نحوها في ابتهاج وهو يقفز فوق الامواج بصورة ادركت منها انه كان فخورا وسعيدا ، وله مطلق الحق في ذلك ، فقد وقاني بعناد من كل اخطار البحر وأسوئها .. وكان يعدل نفسه كلما قلبته الامواج وظل طافيا فوق الماء رغم كل شيء .

وقد ظننت انه لما كانت انجلترا دولة بحرية ، ولها نصيبها الكامل من البحارة المغامرين ، فان وصول تنكربل لن يحظي بكثير من الاهتمام ، وكنت اتوقع ان ابحر الي فالموث دون ان يلاحظني أحد تقريبا ثم اذهب الي فندق لآخذ حماما لطيفا ثم انام . وفي الصباح ابحث عن مندوب وكالة الاسوشيتدبرس في فالموث ، وأخبره انني عبرت الاطلنطي بمفردي ، وان صحيفتي في امريكا قد يهمها الحصول علي قصة عن ذلك .

ولكن بدا ان وصولي لن يكون بهذه الصورة تماما .. لقد ذكرت الاذاعة ان جوا مثيرا جدا يتجمع في فالموث ، وان استقبالا عظيما يجري اعداده ، وقد أجل عمدة المدينة أجازته حتي يستطيع استقبالي . وأحسست برغبة شديدة في أن أهرب من هذه المحنة الموشكة الوقوع ، ولكنني رأيت انني يجب ان اواجه ما سيقع .

ومع اضواء الفجر ، استطعت ان أميز معالم الارض الوعرة المنحدرة.. كان مشهدا يبهر الانفاس ، أخذت التهمه ببصري في نشوة بالغة .. الارض .. الارض أخيرا !

عمل رائع !

هذا اليوم — وهو الثامن والسبعون منذ تركنا كيب كود — كان يبشر بأنه يوم مهم ، وقد بدا أن الجو زاخر بالطنين وكأنه مشحون بالكهرباء ، وكان في استطاعتي ان احس بالقشعريرة والرجفة التي تسري في جسمي وانا أقترب من الشاطيء .

وتناولت افطاري ، واستحممت ثم حلقت ذقني ، وشذبت شاربي ، وارتديت أنظف ثيابى ، ثم صعدت علي سطح «تنكربل» والعلم الامريكي يرفرف من مؤخرته ، بينما العلم الانجليزي يرفرف من الجانب الايمن،

وقد بدا القارب كالفتاة الجميلة وهي تستقبل هبات النسيم الرقيقة ٠

وبينما كنا نقترب من صخـــور « ماناكلز » المهيبة الوعرة التي تمتد من الشاطيء ، وكأنها الفك الاســفل لوحش عملاق بارز الانياب ، خطـر ببالي اننا ربما كنا نسير فوق نفس المياه التي سبق ان استخدمها اسطول الارمادا الاسبانى قبل ذلك بحـوالي ٣٧٧ عاما في طريقه لملاقاة الاسطول الانجليزي ، وما ان برز هذا الخاطر في ذهني ، حتي ظهر اسطول آخر ، وكان في هذه المرة انجليزيا ، انطلق رأسا نحو « تنكربل » ٠٠ كان يتجه نحونا بسرعة ، ثم دار حولنا حتي احتوانا في وسطه ، ليصحبنا الاميال القليلة الباقية علي فالموث ٠ وقد قرر أحد الصحفيين ان حوالي ٣٠٠سفينة كانت تحيط بنا ٠٠ لقد كان مشــهدا خياليا !

كانت سفن تجارية كثيرة تحمــل أيضا أشخاصا جاءوا لمقابلتنا ، وكلما مرت بنا احدي السفن كنا نســمع هتافات تملأ الجو : « عمل رائع ! » فأرد قائلا : « شكرا لكم » ونتبادل التلويح بالايدي في سعادة وفرح ٠٠ انني لم ار قط مثل هؤلاء النـــاس الودودين ذوي القلوب الطيبة ، وقبل ان نصل الي مدخل الميناء ، كانت هناك بطاقات تحمل صورة «تنكربل» وسط ذلك الارمادا تباع للجمهور !

كانت المسافة الباقية الي الميناء لا تزيد علي ١٢ ميلا ، ولكن في الساعة السادسة مساء ، كان لايزال امامنـا ميلان ، وقد هدأت الريح حتي كادت تختفي ، وأخيرا عرض علي رئيس الميناء ان يقطر القارب ، وقد ترددت في قبول هذا العرض ، لانني كنت آمل ان نتمكن من الوصول الي الشــاطيء بأنفسنا ، ولكنني فكرت فيأولئك الذين ينتظرون علي الشاطيء لرؤيتنا ومدي خيبة الامل التى سيشعرون بهـا ، وأخيرا قبلت العرض ٠

كانت القوارب تحيط بنا من كل جانب ، حتي خيل الي عدة مرات انها ستسحق قاربنا وكان الناس يهتفون ويرسمون بأصابعهم شارة النصر ، ويرددون عبارات المديح والتشجيع ٠

وبينما كنا نمر امام ارصفة ميناء فالموث ، ثم الي رصيف مبني الجمرك كان الناس يحتشدون في كل مكان ٠٠ علي الشاطيء ، وعلي أفاريز النوافذ ويصطفون علي جوانب الطـــرقات ويتسلقون الاشجار ، وقد سمعت ان ٥٠ الف شخص قد شهدوا نهــاية رحلتنا ٠

وعندما القيت مرسى تنكربل علي الرصيف الحجـــري وقفـزت الي الشاطيء كدت اسقط على وجهي ، فقد بدا ان الرصيف يهتز ، وترنحت كرجل أفرط في الشراب ، وقد أدركت انه ستمضى ايام حتي اســـترد احساسى بساقى فوق الارض ٠

واطلقت كل سفن الميناء صفاراتها حتي هز الصوت كل منطقة الميناء ، بينما كانت قاذفات السلاح الجـــوي تحلق فوقنا مرسلة تحياتها ، وعزفت احدي الفرق الموسيقية النشيد القومي الامريكي ، وبعد ان التأم شملي مع فيرجينيا وابني وابنتي ، حيـــاني صمويل هوبر العمدة بثيابه القرمزية الرسمية ٠ وعندما سألني احـــد الصحفيين عن رأيي في الاستقبال قلت : « انني مذهول ! »

واذا كانت المناسبة تتسم بالنصر ، فقــد كانت تتسم بالحزن ايضا ٠٠ لقد كان هناك سلام فوق مياه المحيط وسط الهدوء والتحدي الذييبرز أفضل ما في الانسان ويركزه علي الاشـــياء الجوهرية ٠٠ وقد انتهي كل ذلك الان وخلفناه وراءنا ٠٠ لقـــد اردت ان يشـــاطرني هذا التصفيق وعبارات المديح علي الاقل قاربي « تنكربل » الذي جعل هذه التجربة ممكنة ٠ وقد شعرت بوخزات ضمير وأنا أغادره، ولكنني وانا استدير لالقى عليه نظرة وجدته يختفى وراء الجانب المرتفعمن الرصيف والجمهور ، فلم اســـتطع ان اري حتي طرف صاريه !



رحمـــــة

فى خلال اسبوع الرفق لحيوان ، تحدثتالمدرسة الى تلاميذها الصـغار عن وجوب اظهار الرحمة والحنان حيـال حيـواناتهم الاليفة .. وسألت المدرسة أحد التلاميذ عما فعله فى هذا الصدد فقال :

ـ لقــد ركلت غلاما بقـدمى ، لانه ركل كلبه ..!



للضيوف فقط !

ان الزيارات تسبب السرور دائما . .ان لم يكن عند القدوم ، فعلى الاقل عنـد الرحيـــل !

«There's something about that AQUA VELVA man !!»

يوجد شيئ ما فى هذا الرجل !!



استعمل اكوا ڤلڤا واستمتع بيوم ناجح او موعد موفق اكوا ڤلڤا لا ينعش جلدك فقط .. بل يعطيك احساسا عميقا بمزيد من الثقة .

ان استعمال اكوا ڤلڤا يقوى جلدك بفضل الهومكتين .. كما انه يضفى عليك شيئا جديدا .. يجعلك مميزا بين الرجال والنساء

آيس بلو ICE-BLUE

أكوا ڤلڤا

أشهر لوسيون لبعد الحلاقة فى العالم

إبدأ باستعمال اكوا ڤلڤا بعد حلاقتك القادمة

انتاج ج ع م بنفس المستوى العالمى وتحت اشراف شركة وليامز/ نيويورك/ الولايات المتحدة

لمحات شخصية

توقف الاميرال هايمان ريكوفر – الملقب بأبي الغواصة الذرية – في هونولولو بعد أن أتم جولة في الشرق الاقصي .. واستقبل في المطار رسميا بوساطة مندوبة شركة الطيران ،التي يعرف الاميرال أنها ضابطة احتياط في نفس الوقت ضمن قوات البحرية الاحتياطية .

وبعد أن وضعت المندوبة باقة من الزهور حول عنق الاميرال ، طبعت علي شفتيه القبلة التقليدية لاهالي هونولولو .. ثم ابتسمت قائلة :

– انني لم أقبل أميرالا من قبل !

فرد الاميرال عليها بابتسامة أخري وقال :

– وأنا لم يسبق لي قط أن قبلت ضابطا في الاحتياط !

***

اشتهر هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا بسرعة البديهة في الرد علي المقاطعين في الحفلات الانتخابية التي يخطب فيها ، والمعروف أن داء المقاطعة يعتبر من التقاليد المحترمة في عالم السياسة البريطانية .

وقد حدث يوما أن كان ويلسون يخطب في اجتماع عقد قريبا ، عندما قاطعه أحد الاشخاص قائلا : «زبالة!»

وهنا رد ويلسون قائلا علي الفور: « سوف نحقق لك طلبك الخاص بعد لحظة يا سيدي ! » ..

***

واجه جون ليندساي عمدة نيويورك عددا هائلا من المشكلات في الشهور الاولي التي قضاها في منصبه ، ولكنه ينظر الي الامر نظرة فلسفية.. فقد لاحظ ليندساي أن المدينة نكبت بثلاثة اضرابات كبري في تلك الفترة، شملت عمال النقل العام ، والصحف، وسيارات الاجرة ، فقال : « انهم يسمحون لك أن تستريح قليلا بعد ثلاث ضربات في لعبة البيزبول ! »

***

تحكي ليدي اوليف بادن باول ارملة مؤسس الحركة الكشفية قصة حبهما الاول علي ظهر احدي السفن فتقول: « كان ذلك عام ١٩١٠ ، وكان

اللورد بادن باول قد رآني أسير في احدي حدائق لندن العامة ، ولكنه لم ير وجهي قط ، اذ أنه لا ينظر أبدا الي النساء لشدة انهماكه في عمله ، ولكن مشيتي هي التي اســـترعت انتباهه في ذلك اليـــوم وأنا أصحب كلبي الصغير في رياضة الصباح ·· وكان اللورد يؤلف كتابا في اقتفـــاء الاثر لفتيـــــان الكشافة ، ويضـــمنه نظرية تقول أن شخصية المرء تنعكس علي مشيته ··

« وبعد عامين ، التقينــــــا وجها لوجه ، وعنـــــدما رآني اللورد علي ظهر احدي السفن قال لنفسه « لقد رأيت هذه المشية من قبل ! » · وبعد ان قـدموا احدنا للآخر ، سألني : «هل تعيشين في لندن ؟ أليس لك كلب صغير ؟ » ··

وما كادت السفينة تصــــــل الي مرساها ، حتي كانت خطبتنــــا قد أعلنت ! » ·

***

كان العالم الكبير البرت اينشتاين شديد الاهتمام بكل شيء ، يمنح كل موضوع وكل زائر اهتمامه الكامل·· ولكنه كان ينهض فجأة في بعض الاحيان ــ حتي في منتصف عبارة من الحديث مع زائره ــ ويقول معتــذرا : « ان لدي عملا يجب أن أقوم به الآن » ·

ثم يعتكف في مكتبه ، تاركا لزوجته او سكرتيرته مهمة الاهتمام بالضيف فترة أطول ·

ولم يكن في هذا السلوك ما يؤذي مشاعر أحد ، فقد كان واضحا أن مخ اينشـــتاين قد بدأ يدور ، وأنه « يجب أن يعمل » ·· وكان يبـــدو وكأنه تلقي أوامر من مكان ما ، وأنه أطاعها بنفس راضية ، متوقعا ممن حوله فهما بنفس راضية مماثلة ·

***

كانت نجمة الاوبرا بريجيت نيلسون في فينا لتوقيع عقد للعمل هناك ذات موسم ــ حيث يقولون انهم لايدفعون كثيرا للمطربين والمطربات ، وفي أثناء الحديث عن العقد ، انفرط عقـدها المصنوع من اللآليء وتناثرت حبـــاته علي الارض ، فأســــرع الموجودون للبحث عن اللآليء ، وكان بينهــــم هربرت فون كارايان رئيس الاوركسترا في أوبرا فينا الذي التقط اكبر لؤلؤة ··

وبعد ان تفحصها قليلا قال : « اهي لؤلؤة حقيقيـــــة يامدام نلسون من أجورك الخيالية في أوبرا لاسكالا ؟ »

فاجابت علي الفور :

« بل هي مقــلدة ·· من أجور فينا ! » ·

A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

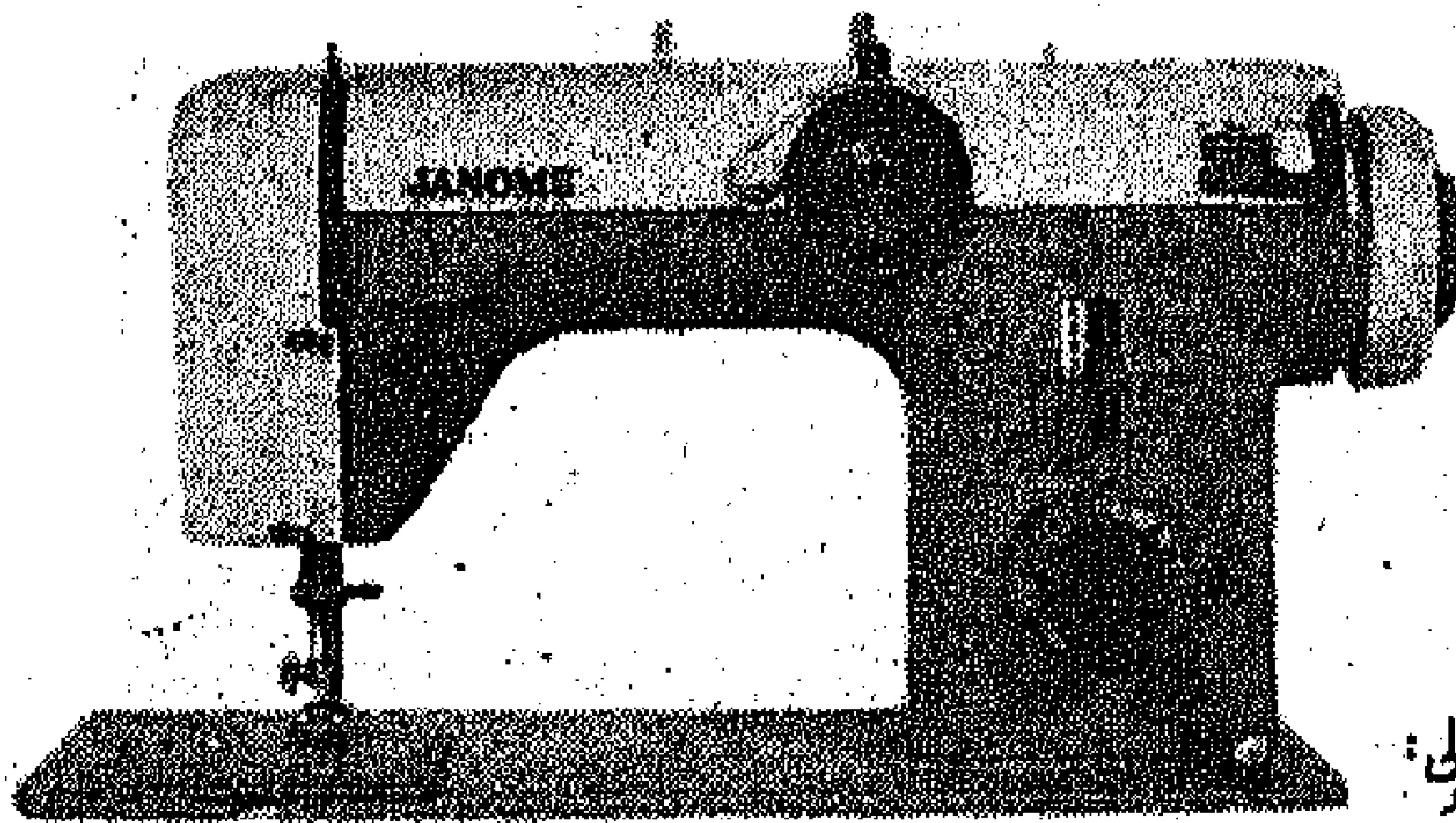
ماكينة خياطة فى كل منزل

It's a JANOME

إنها ماكينة خياطة جانوم

ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة فى الخياطة

وتحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم



complete confidence in product reliability

ثقة تامة فى منتجات مضمونة

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.
Janome Bldg., 2 Kyobashi 3-chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

في متناول اليد

دائماً كبيرة ولذيذة



تناول المشروب الحقيقي!
الطعم الشهي في بيبسي كولا المثلجة
خذ بيبسي أينما ذهبت.

